أمان الأمة من الإختلاف

الشيخ لطف الله الصافي

---

[١]

لطف الله الصافى الامان الامة من الضلال والاختلاف

---

[٢]

الطبعة الاولى المطبعة العلمية - قم ١٣٩٧ - ه

---

[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا خاتم النبيين ابى القاسم محمد وآله الطاهرين

---

[٥]

كلمة المؤلف هذا الكتاب يضع أمام القارئ حقائق ثمينة هامة لا غنى عنها للباحث في الفقه، ومدارك الاحكام الشرعية. انه يدعو إلى التفكير الحر، وتركيز الاراء والمذاهب في الكتاب والسنة من طريق الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام والتمسك بهم، والاخذ بأقوالهم وافعالهم وعلومهم وهداهم، كما أنه يمهد السبيل إلى الوحدة الاسلامية والتقريب بين المذاهب، ويعالج التفرق والتمزق الطائفي، ويبين أن لا موجب لتباعد المسلمين بعضهم بمن بعض. ولا داعى للجفوة والبغضاء، بل الدواعى والموجبات متوفرة للاتحاد والاتفاق وتوكيد أواصر الاخوه الاسلامية. فقضية المسلم واحدة ما دام في ظل هدى القرآن، ونور نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله، بل قضية الانسان واحدة مادام في ظل الله وظل حومكته وأحكامه. فأنت أيها المسلم الذى تعيش في ظل الله، وتقتبس من نور القرآن، وتقتدى بتعاليم رسول الاسلام. أنت رمز الانسان

---

[٦]

الذى كرمه الله تعالى. أنت الذى حملت راية الحق للانسانية كلها، وبذلت من أجلها أغلى التضحيات. أنت الذى بعثت روح الخير والعدل في البشرية، وضمنت كرامة الانسان وحريته. فثق بالله تعالى، وتمسك بالعروة الوثقى، واعتصم بحبله، ونزه مجتمعك عن كل ما يوجب الضعف والفشل، وكن من كيد الاعداء على حذر. انى اغتنم كل الفرص لاستعراض الاوضاع الحاكمة على مجتمعنا الاسلامي، وما يعانيه وطننا الكبير من شتى أنواع المحن والمشكلات، ومختلف أنواع البؤس والتخلف. اننى لا احب ان اؤلف كتابا أو ألقى محاضرة الا أن أعالج فيها الخطر الالحادى المحدق بعالمنا الاسلامي، وأن أدعو

إلى رفض تقليد الحياة الغربية البائسة الضالة العمياء والماركسية الملحدة. هذه طريقتي حتى في مثل هذا الكتاب الذى تمحض لمباحث علمية خاصة، وذلك لعلمي بشدة حاجة المسلمين سيما شبابنا إلى اليقظة والشعور بهذه الاخطار، ووجوب العمل في ازالتها ورفعها. لانها لا تهدد كيان طائفة من المسلمين وشعائرها الخاصة بل، انها تهدد كيان جميع الطوائف الاسلامية، وتهدم الشخصية المسلمة، وتقضى ان نجحت (والعياذ بالله) على ما اتفق عليه كلمة المسلمين من الشيعة والسنه في كل البلدان الاسلامية. إذا أراك توافقني على تصدير الكتاب الذى أمامك بهذه الكلمة التى لم نرد منها الا الفات القارئ المسلم إلى ما دعا إليه المصلحون من الانتباه إلى الخطر الداهم المتزايد الذى

---

[٧]

يحوطنا من كل جانب، ويأتى على كل يابس وأخضر، ان لم نجمع قوانا لمواجهته والعمل على ازالته، ولا عذر لنا عند الله تعالى في السكوت عن الحق وغض الطرف عن الواجب. أيها المسلم الغيور !. يا ابناء القرآن !. يا أبناء سورة التوحيد !. لاشك انكم شديدو القلق والاسف والحزن على ما أصيب الاسلام ومنى به من خارج مجتمعنا وداخله، ويزداد شدة كل يوم، ويشمل الامة في شرق البلاد وغربها. اصيب الاسلام بمصائب كبيرة كثيرة من جانب الاستعمار الصهيوني، ومن جهة التبشير المسيحي، ومن الالحاد الشيوعي والمبادئ الهدامة الاخرى، كالعلمانية والبرامج التربوية الفاسدة والاقتصادية الكافرة. لقد أصيب الاسلام بمصيبة تعطيل أحكامه وحدوده، وتمسك منتحلية بقوانين وضعية وأساليب أجنبية، في معاملاتهم وأعرافهم الاجتماعية وأزيائهم وأنديتهم، بدلا عن أحكام الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، كأن لم نقرأ قوله عز من قائل: " ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين " أصيب الاسلام بأبناء (ليسوا بأبنائه)، ويعبدون الاشخاص من الساسة والملوك والرؤساء والقادة والكتاب الذين هم من عملاء الاستعمار والصهاينة، أو يقدسون ماركس ولنين ومائو من دعاة الاشتراكية والشوعية، بل يشيعون تقديس النساء العواهر والمغنيات اللواتى يلقبوهن بـ " الفنانات "، كأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى " ألم أعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين * وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم "

---

[٨]

وقوله سبحانه " ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ". أصيب الاسلام بمصيبة التفرقة وتجرئة بلاده، وفصلها عن سياسة الحكم الدينى وشرائع الاسلام وتعالميه وارشاداته، فكل دائنا يعود إلى ترك العمل بالقرآن والاكتفاء باسم الاسلام، وعدم تطبيق تعاليمه الكاملة الرشيدة على حياتنا العامة والخاصة. فانظر يا أخى بعين البصيرة إلى كتاب دينك، وكرر وأعد تلاوة آياته، وتفكر ثم تفكر في معانيها وما تستهدفه من أغراض حكيمة وتعاليم سامية، ثم انظر إلى واقع عالمنا الاسلامي، والى النظم الاجتماعية في بلاد المسلمين، فهل تجد بلد أطبق فيه هذه الايات أو بعضها كمنهاج للحياة في نظمة الاجتماعية والسياسية ومناهجة التثقيفية والتربوية. وها أن اتلو عليك آيات من الكتاب العزيز، وان كنت تلوتها كثيرا في صباحك ومسائك وصلواتك، وفى شهر رمضان المبارك، وعند الدعاء واستكثار الثواب بقراءته. ولكن مجرد تلاوة آياته الكريمة لا تكفى ولم تنفع لدنيانا وآخرتنا، إذا نحن لم نأخذ بمضمون ما نقرأ ولم نتدبر فيه، ولم نعمل بأوامره لم ننزجر بزواجره. أتلو عليك هذه

الايات التى يجب أن أنأخذ بها ونستفيد منها، ان أردنا تركيز دعائم مجدنا وتطهير نفوسنا من لوث الاكدار، وسلامة قلوبنا عن هذه الاغراض الوضيعة التافهة التى دفعتنا إلى مهادي السقوط، حتى غزانا الاعداء في عقر دورنا (١ ولا حول ولا قوة الا بالله:

---

١) قال امير المؤمنين عليه السلام: والله ما غزى قوم في عقر دارهم الا ذلوا (نهج البلاغة خ ٢٧).

---

[٩]

" لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم. " (٥٨ / ٢٢). " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. " (٤ / ٦٥). " قل ان كان آباوكم و.. " (٩ / ٢٤). " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى. " (٥ / ٥١). " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين. " (٤ / ١٤٤). " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين " (٣ / ١٣٩). " وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا. " (٨ / ٤٦). " ولا تكونوا كالذين نسوا الله. " (٥٩ / ١٩). " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم. " (٣ / ١١٨) " يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار. " (٩ / ١٢٣). " وعتصموا بحبل الله جميعا وتفرقوا. " (٣ / ١٠٣). " انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم. " (٤٩ / ١٠). " الذين يأكلون الربا لا يقومون. " (٢ / ٢٧٥). " يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين. " (٣٣ / ٥٩). " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف. " (٣ / ١٠٤). " يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا. " ٣ / ١٤٩).

---

[١٠]

" يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا. " (٩ / ٣٨). " الرجال قوامون على النساء. " (٤ / ٣٤). " أفحكم الجاهلية يبغون. " (٥ / ٥٠). " ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو. " (٢٤ / ٣١). " والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش. " (٤٢ / ٣٧). " والذين استجابوا لربهم وأمرهم شورى بينهم. " (٤٢ / ٣٨). " والذين يكنزون الذهب والفضة. " (٩ / ٣٤). " الزانية والزانى فاجلدوا كل. " (٢٤ / ٢). " انما الخمر والميسر. " (٥ / ٩٠). " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون. " ٥ / ٤٤). " ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. " (١٧ / ٢٧). " يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط. " (٤ / ١٣٥). " ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. " (١١ / ١١٣). " الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة. " (٢٢ / ٤١). " الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا. " (٤ / ٧٦). ان الايات التى لا يقوم المجتمع الاسلامي الا بالالتزام بتطبيق ارشاداتها وأومرها ونواهيها، كثيرة يتلوها المسلمون كل صباح ومساء في اذاعاتهم ونواديهم وبيوتهم، ولكن أين

---

[١١]

محلها في حياة مجتمعنا ونفوسنا ونفوس فتياننا وفتياتنا ؟ !. اقرأ القرآن ايها المسلم المؤمن، وقف عند كل آية وتدبر فيها، وانظر هل أنت وبلدك وقومك وأهلك وولدك آخذون بهداها، أو انفصلت دنياك وحكومتك ومجتمعك وبيتك عنها انفصال الارض عن السماء ؟ !. كأنها

لا تقصدنا، وكأنها تخاطب غيرنا. اقرأ هذه الايات وانظر في تاريخنا الاسلامي، فهل ترى في جميع الاجيال وعلى مر العصور عصرا كعصرنا وزماننا، ترك المسلمون القرآن مهجورا، وابتعدوا عن تعاليمه الانسانية الخيرة، وانصرفوا إلى قوانين وضعية تخالف روح الاسلام وشرع الله الاقوم. لعن الله العلمانية، ومن جاء بها، وسن سنن هذا المبدأ الخبيث الذى قلب الاسلام ظهرا لبطن. هلم معى لنتجول في أسواق المسلمين، ونشاهد من قريب أن اكثر ما يباع فيها سلع مستوردة من بلاد الاعداء، واكثرها مما لاضرورة في بيعها وشرائها، بل منها ماله أعمق الاثر في القضاء على مقومات وجود المسلمين واخلاقهم، كأنواع الخمور آلات اللهو والفجور ووسائل القمار وغيرها. ثم زر معاهد العلم والمدارس والكليات والجامعات، لترى في مناهجها وأساليب تعاليمها ما يدفع الشباب إلى الانحراف عن العقائد الصحيحة، ويزين لهم ترك الالتزام بالاداب والتعاليم الاسلامية. ما ذلك الا لانها من وضع اعداء الاسلام والمتربصين به وبأهله الدوائر أو من عملائهم. ثم اذهب إلى الجيش ومراكز القوات المسلحة،

وجحافل موظفي الحكومات لترى ان لا اثر لاقامة أعظم شعائر الاسلام فيها، وهو اقامة الصلاة في أوقاتها، والمحافظة على الصوم في شهر رمضان المبارك، بل تركت حتى التحية الاسلامية التى هي رمز السلامة، ومن أسباب تقوية أواصر الاخوة والعطف والوداد. ثم انظر إلى الشوارع والازقة والاسواق، لتراها غامضة بأمواج المتبرجات شبة العاريات، وهن يزاحمن الرجال بالمناكب والصدور (١، وفى ذلك ما فيه من اغراء الشباب ودفهم إلى هاوية الرذيلة وانعدام الرجولة ويؤدى حتما إلى انهيار المجتمع ودماره وتفكيكه. راقب من قريب ما يجرى في قاعات البرلمان ومجالس الامة، واصغ إلى ما يقترحه اعضاؤها من القوانين والتشريعات لتراهم كيف يسوغون لانفسهم حق التشريع والتقنين، حتى على خلاف احكام القرآن الصريحة وضد مصالح المسلمين. ولا تنس يا أخى استعرض أراضينا المغتصبة من وطننا الاسلامي، خصوصا الجزء القدس منها، أعنى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. فهل ترى من سبب لبقائها في أيدى الصهاينة اعداء البشرية والقيم الانسانية عملاء الحكومات الجائرة التى تريد اللقضاء على حريات الشعوب واستعباد بنى الانسان كلهم والسيطرة على ثرواتهم. فهل ترى لذلك كله من

---

١) اخرج الشيخ محمد بن على بن الحسين الصدوق في الجامع الذى اسماه (من لا يحضره الفقيه) بسنده عن الاصبغ عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة - وهو شر الازمنة - نسوة كاشفات عايارت متبرجات من الدين خارجات في الفتن داخلات " الحديث ".

سبب الاعدام وحدة سياسة اسلامية وتركيز القوى ؟ !. هل لذلك عامل الا اختلاف كلمة رؤساء الحكومات التى تدعى الاسلام، وتفرقهم فيما بينهم وعدم اعتصامهم بحبل الله، لاحتفاظهم بعروشهم وسلطنتهم وجاههم المزعوم ؟ !. وهل ترى لهؤلاء عذرا عند الله تعالى في نصب أنفسهم رئيسا أو أميرا أو سلطانا أو ملكا على مجموعة من المسلمين في بقعة من بقاع وطننا الاسلامي الكبير، من غير أن يتنازلوا من هذه العروش لمصلحة الاسلام ولاجتماع كلمة المسلمين، بحكومة واحدة مسلمة. ومن جراء مطامعهم الرخيصة غدا العالم الاسلامي موزعا إلى دويلات ضعيفة

متباعدة في الاتجاهات السياسية والانظمة، الادارية القوانين المشرعة والاهداف الاجتماعية. وقد ظهر بهذه التجزئة والتقطيع معنى قوله تعالى " قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ". ولكل حكومة ميول واتجاهات: فهذه تؤيد الفدائي، واخرى تخذله وتقتله، وهذه اخذت بمبدأ العلمانية والاضلالات الاستعمارية، وتلك اخذت بالاساليب الالحادية والماركسية و، و.. الاسلام يرى أن الارض لكلها لله، وان الحاكم على الجميع هو الله، فلا حكومة الا حكومته، ولا شريعة الا شريعته. لقد أصبح المسلمون مع كل الاسف في كافة مظاهرهم وعاداتهم وأوضاعهم يقلدون الاعداء ويفتخرون بذلك ويحسبونه مدنية وتقدما، وما هو الا الرجعية والتأخر. ولو كان هذا التقليد فيما ينفع لكان جديرا بالتقدير، لان الامة الراقية هي التى تقتبس عن الامم الاخرى ما تراه صالحا

---

[١٤]

لتقدمها وازدهارها. لكن الذى اقتبسناه نحن من الاجانب من عادات وتقاليدا كثره يكمن فيه الضرر البالغ والفساد الشديد، ان لم يكن كله كذلك. لن أتعرض في هذا المجال ما عليه صحافتنا وسائر وسائل الاعلام عندنا، فان ما هي عليه من الترويج لفساد الاخلاق والتشجيع على الدعارة والدعوة إلى الخلاعة والاستهتار بالقيم والحث على الالحاد وغير ذلك، أمر بديهى لا يحتاج إلى التدليل والبرهنة. ثم انه من اشد ادوائنا هو النفاق المتفشي بيننا، إذا اننا نكرر في اذاعاتنا ومآذن مساجدنا وصلواتنا " اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله "، مع العلم اننا خارجون عن سلطان دين الله وسلطان احكامه، متمسكون بالمناهج الكافرة الداعية إلى الشرك والالحاد. نقرأ القرآن ونتلو في مفتتح كل سورة " بسم الله الرحمن الرحيم " وفينا من يردد ويهتف في افتتاحية مقالة وفى الكتابات الرسمية وغيرها باسم سمو الامير أو سيادة الرئيس أو جلالة السلطان أو. غير آبهين بما امرنا الله تعالى بالاخذ به وجعله شعارا لهذه الامة، أمة التوحيد من الابتداء باسمه المجيد !. الله اكبر !. ما أبعدنا عن مفاهيم الاسلام وتعالميه وارشادته القويمة ؟ ! فما الباعث لنا يا ترى على الرضوخ إلى هذا الذل والصغار تجاه عبد ضعيف، مع أن القرآن يكرر في آذاننا " ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ". ندعى الايمان برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنا

---

[١٥]

لا نتبع ما جاء به من عند الله تعالى، ولا نتأسى به بل نسعى وراء تعاليم وافدة من الشرق أو الغرب. لو لم يكن هذا من صميم النفاق فماذا اذن يكون معنى النفاق ! " اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك ونعوذ بك من كل ضلال ما حق لعزنا، ومن كل ما يمزق وحدتنا، ومن شرور الشرك والنفاق والتفرقة والاختلاف، ونسألك التوفيق لما تحب وترضى، وتسديد خطانا فيما نقول ونعمل ". اجل، انه لاريب ولا شك في جميع ما تقدم مما نحن عليه، الا أن المسلمين أو أكثرهم من الواعين قد أدركوا داءهم وعرفوا دواءهم. ولو لا نفوذ بعض المفاهيم الاستعمارية والدعايات القوية لصالح المستعمرين في بعض الاقطار من عالمنا الاسلامي بمختلف الاساليب الخداعة، ولولا سيطرة بعض الرؤساء والزعماء ممن أعمى ابصارهم الجاه وحب الرئاسة، ولولا هذه التمزقات الاقليمية والعصبيات العنصرية والقومية التى توزعت الامة من جرائها إلى احزاب وشيع وحال بين كل اقليم واقليم. لولا ذلك لكان المسلمون اليوم على هامة التاريخ، يعيشون في عالم

النور وفى مدينة علمية صناعية عظيمة. ولكن مما يبعث الامل باعادة الاسلام في حياة المسلمين هذه النهضة المباركة التى بدأت تنمو جذورها على أيدى رجال مجاهدين قد توزعوا هنا وهناك من الوطن الاسلامي، وقد آلوا على أنفسهم أن يصمدوا في جهادهم. ويزيد الامل بالمستقبل المشرق ما نراه من تيقظ الجيل المعاصر وشعوره برسالته وما على عاتقه من المسؤولية الكبرى، وقد قال الله تعالى " لا تيأسوا من روح الله " و " لا تقنطوا

---

[١٦]

من رحمه الله ". ولقد قام الاستعمار والدعايات الاجنبية بكل قواها السياسية والمادية لابادة المصلحين والمجاهدين وطردهم والقضاء عليهم، لان الاستعمار يعلم الحق العلم أن علم هؤلاء المصلحين وتيقظ الامة - سيما الشباب وتلاميذ الكليات - سوف يؤدى إلى وحدة المسلمين ولو سياسيا، وذلك من أعظم الموانع دون تحقيق نواياه الشريرة. الا أنه بعون الله تعالى ونصره سيفشل الاستعمار في النهاية، وستفشل معه أحابيل الصهونية المتسمية باسرائيل، وستفشل ايضا الدول المؤيدة لها والمنفقة عليها. فان الحق لابد وأن ينتصر في النهاية على الباطل وان طال الامد، والله ينصر من ينصره انه قوى عزيز. لكن الوصول إلى الغاية المنشودة لايتم لا بالدعوة إلى الجهاد المتتابع المتواصل، والعمل على اعادة مناهج الاسلام ومعالمه إلى واقد حياة الامة الاسلامية. وذلك لا يتم الا باشتراك الباحثين والكتاب المسلمين ومفكريهم ومصلحيهم للتداول حول المشاكل القائمة وعلاجها، وعرض مفاهيم الاسلام وأساليبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها على ابناء امتهم سيما الفتيان والفتيات، حتى لا ينخدع الجاهل منهم بالمبادئ الكافرة والنظم المستوردة. ويجب عليهم ايضا دعوة الطوائف الاسلامية إلى التجاوب والتفاهم وتوحيد الصفوف ورفض العصبيات الطائفية وما يوجب التباغض والبتاعد، فقد جربنا مرارة الاختلاف والتفرقة

---

[١٧]

وسوء الظن ورمى بعضنا بعضا بالكفر والشرك (١ وترك السنة

---

١) فمن المؤسف حقا أن نرى في عصرنا هذا، أن كبير علماء طائفة من المسلمين يكفر من قال بأن الشمس ثابتة، في مقال له كتبه بعنوان (الشمس جارية والارض ثابتة) نشرته جريدة البلاد التى تصدر بجدة في عددها ٢١١١ بتاريخ ٢٠ رمضان ١٣٨٥، كما نشرت المقال ايضا جريدة الدعوة الاسلامية. وقد صرح الكاتب فيه بحرف واحد: " كل من قال هذا القول فقد قال كفرا أو ضلالا ". ولم يقبل ما عرض عليه من الادلة على تفنيد مقالة، وبقى مصرا على رأية في الشمس والارض وتكفير المؤمنين. واحدث هذا المقال الغريب ضجة كبرى في الاوساط المختلفة، وقد استغله بعض اعداء الاسلام واخذ يتقول ما شاء له هواه على علماء المسلمين (راجع كتاب " المسلمون وعلم الفلك " للاستاذ محمد محمود الصواف المصدر برسالة لابي الاعلى المودودى والشيخ على الطنطاوى حول تفنيد هذا الرأى، وقد قال الشيخ الطنطاوى: ان اعداء الاسلام استغلوا ذلك المقال، وعلقوا عليه تعليقات ملات الصحف الاروبية والامريكية، نالوا فيها من الاسلام بالباطل، فوجب الدفاع عن الاسلام بالحق - بالخ). فإذا كان في هذا العصر في مثل هذه المسألة التى ليست من المسائل الاعتقادية ولا الفقهية العملية، يكفر من يقول فيها بالرأى العلمي المقبول عند علماء الهيئة والفلك، ولا يراه اقلا باجتهاده مخالفا لنصوص الكتاب والسنة، فما ظنك بالعصور المظلمة التى يرمى الكتاب المرتزقة العميلة للسياسية بالكفر والفسق وترك السنة كل من يريدون من المسلمين، سيما إذا كان متظاهرا بحب اهل البيت متحدثا بفضائلهم ومناقبهم، غير مصوب لحكومات خالفت مناهجها مناهج الاسلام في السياسية والادارة والحكم. ما ظنك بكاتب يكتب في هذا العصر الذى أحس المسلمون فيه بضرورة الاتحاد والاتفاق، ما يورث التفرقة والاختلاف ويأتى كل يوم بكتاب أو مقال أو رسالة يملاها باختلافات

المنافقين من نواصب الاولين ومبغضي آل بيت النبي صلى الله عليه وآله، ويتهم طائفة كبيرة من المسلمين بتهم هم نها براء.

---

[١٨]

والاشتغال بالمباحث الكلامية التى لا يكلفنا الله تعالى الاشتغال بها، ولم ينفعنا غير الفشل والوهن، ولا يلدغ المؤمن من حجر مرتين. ومن اسباب التقريب والتجاوب والوصول إلى الواقع والحقيقة، تحرير الاجتهاد والبحث والنظر في المسائل الفقهية، حتى لا يكون المتجهد مقيدا بانتهاء بحثه إلى ما يوافق مذهبا من المذاهب التى توهم حصرهم فيها، بل يتبع الكتاب والسنة ويسير في اجتهاده واستنباطه في ضوئهما معتمدا على اقوى الادلة وأصح الاحاديث. * * * وقد حدانى إلى تأليف هذه الرسالة، ظن كثير من المسلمين وغيرهم من أن اختلاف المسلمين - من الشيعة والسنة - في بعض الفروع الفقهية، يعود إلى اختلافهم في مبانيهم ومصادرهم الاصلية فلا يمكن ارجاعهم إلى رأى واحد. وهذا ظن سوء وتوهم باطل، نشأ من قلة الاطلاع. فانه لا اختلاف بين المسلمين - كما تقرأ في هذا الكتاب - في حجية الكتاب والسنة ووجوب اتباعهما، وان ما يقوم عليهما هو الصحيح الذى يجب الاخذ به والتعبد فيه. واختلاف الفقهاء انما نشأ من اختلاف الاذواق والافهام في درك بعض المعاني من الالفاظ، ومن عدم العثور على الدليل أو قلة التتبع، واكتفاء كل طائفة بكتبها وترك الرجوع إلى مصادر غيرها وعدم كونها في مكتباتها، ومن أن الساسة حملوا الناس على ما يوافق سياستهم وسيرتهم ويؤيد حكومتهم، ومنعوهم عن أخذ العلم من العلماء الذين لم يصوبوا أعمالهم ومظالمهم واستبدادهم، واحيائهم رسوم القياصرة والاكاسرة،

---

[١٩]

واتخاذهم مال الله دولا وعباد الله خولا. وانى اقدم هذه الرسالة إلى كل من يريد توحيد كلمة المسلمين، ويقوم بمهمة الاصلاح بينهم، ودعوة الجميع إلى الاتحاد والاعتصام بحبل الله تعالى. ولم اكتب ما كتبته الا لانى على رجاء كبير وامل اكيد بجيلنا المسلم المعاصر سيما الشباب، والعلماء المجاهدين المصلحين العاملين لاعلاء كلمة الله، والمفكرين الذين يقدسون حرية الفكر ويريدون القضاء على كل ما أوجب البغضاء والشحناء مما نسجته ايدى السياسة طوال القرون والاعصار. قال الله تعالى: " ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ". وقال عز من قائل: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ". وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. قم المشرفة: ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ لطف الله الصافى

---

[٢١]

المدخل

---

[٢٣]

لاريب في اتفاق المسلمين واجماعهم على وجوب الاخذ والتمسك والعمل بالكتاب والسنة، كما لاريب في حصر مدارك الاحكام ومصادر

الفقة الاسلامي فيهما عند الشيعة الامامية وغيرهم ممن لا يجوز العمل بالقياس (١، فما خالف الكتاب والسنة أولم يؤخذ منهما ولم يكن مستندا اليهما مزخرف وباطل يضرب على الجدار. ولا ريب ايضا في أن الشيعة يتبعون اهل البيت عليهم السلام، ويهتدون بهداهم ويقتفون آثارهم، ويحتجون بالسنة المنقولة إليهم عنهم، ويقدمون أقوالهم واحاديثهم في كل من اختلف فيه الفقهاء وتعارضت فيه الاحاديث على أقوال غيرهم ورواياتهم (٢.

---

١) اخرج ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٤ عن عوف بن مالك رفعه قال: تفرق هذه الامة بضعا وسبعين شرها فرقه قوم يقيسون الرأي، يستحلون به الحرام ويحرمون به الحلال. واخرج نحوه عن عوف عن النبي صلى الله عليه وآله في مجمع الزوائد ١ / ١٧٩. ٢) اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / ٤٠ من المطبوع بهامش

---

[٢٤]

فحقيقة مذهب الشيعة وجوهره: انهم يأخذون في كل مسألة وقع الخلاف فيها بين الامة بقول الامام امير المؤمنين وأولاده الائمة المعصومين عليهم السلام، لا يقدمون عليهم أحدا من الامة. وهم يستندون في عملهم هذا إلى أدلة كثيرة، نذكر بعضها في هذه الرسالة انشاء الله تعالى. كلام ابان بن تغلب في تعريف الشيعة أخرج الشيخ الجليل الثقة أبو العباس احمد بن علي بن احمد النجاشي (ت ٤٥٠) بسنده عن أبان بن تغلب (١ قال: تدرى من الشيعة ؟

الاصابة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به. وأخرج ابن سعد في الطبقات ٢ / ٣٣٨ عنه: إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها. واخرجه البلاذري في انساب الاشراف ٢ / ١٠٠ بسنده عن عكرمة، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨ / ٢٥. ١) ابان بن تغلب الربعي الكوفى، راجع ترجمته في الجرح والتعديل وتهذيب التهذيب، وثقه ا حمد ويحيى وابو حاتم والنسائي، قال ابن عدى له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من اهل الصدق في الروايات، مات - كما في جامع الرواة عن الفهرست للشيخ الطوسى - سنة ١٤١، فما في تهذيب التهذيب انه مات سنة ٢٤١ وهم. وابان اول من صنف في القراءة ودون علمها (تأسيس الشيعة ص ٣١٩).

---

[٢٥]

الشيعة الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذوا بقول علي عليه السلام، وإذا اختلف الناس عن على عليه السلام أخذوا بقول جعفر بن محمد عليه السلام (١. وقد روى احاديث اهل البيت عليهم السلام وأقوالهم في الفقه من لدن عصرهم إلى عصرنا هذا، جماعات كثيرة من الصحابة والتابعين والعلماء والمصنفين والثقات والاثبات الممدوحين بالعدالة والوثاقة ممن يتجاوز عددهم حد التواتر في جميع الطبقات، ناهيك عن ذلك كتب الاحاديث والتراجم.

---

١) رجال النجاشي ص ٩ (ترجمة ابان)، وصدر الخبر هكذا: قال عبد الرحمن بن الحجاج: كنا في مجلس ابان بن تغلب فجاءه شاب فقال: يا أبا سعيد اخبرني كم شهد مع علي بن ابى طالب من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال: فقال له أبان كأنك تريد أن تعرف فضل علي بمن تبعه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: فقال الرجل هو ذاك. فقال: والله ما عرفنا فضلهم الا باتباعهم اياه - الخبر. ومثل هذا المقال قال ابن ابى الحديد المعتزلي في شأن امير المؤمنين على

عليه السلام في ترجمة عمار ٢ / ٥٣٩ " ثم اي حاجة لناصري امير المؤمنين أن يتكثروا بخزيمة وأبى الهيثم وعمار وغيرهم، لو أنصف الناس هذا الرجل (يعنى عليا عليه السلام) ورأوه بالعين الصحيحة لعلموا انه لو كان وحده وحاربه الناس كلهم أجمعون لكان على الحق وكانوا على الباطل ".

وقد اتفق المسلمون في الصدر الاول وفى عصر التابعين على صحة الرجوع إلى أئمة اهل البيت عليهم السلام، واستغنت الامامية من بين المسلمين بسبب الرجوع إليهم والاخذ برواياتهم وعلومهم، عن الاعتماد على القياس والاستحسان باعتبار أن الاحاديث المروية بطرقهم الصحيحة عن ائمتهم عن آبائهم عن النبي صلى الله عليه وآله قد احاطت بأحكام جميع الوقائع، حيث انهم لم يدعوا واقعة الا وقد بينوا حكمها، وذلك ما نراه ونلمسه فيما رواه عنهم جماهير من الثقات في كل طبقة، وأقوالهم محفوظة في كتب الحديث المؤلفة من عصورهم المتعاقبة حتى وقتنا هذا. والى ذلك يرجع الفضل كله في سعة دائرة فقه الشيعة واستغنائهم عن استعمال القياس وغيره من الطرق المخترعة في استنباط الاحكام الشرعية، فلا تجد فيهم من يقول برأيه ولا من يعمل بالقياس، وما ذلك الا لانهم أخذوا العلم من منهله الصافى وطلبوه من معينه الفياض، وولجوا فيه من الابواب التى فتحها الله تعالى لهم، ومن هنا قيل فيهم: إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا * وتعلم ان الناس في نقل اخبار فوال اناسا قولهم وحديثهم * روى جدنا عن جبرئيل عن الباري وفيهم ايضا يقول الشاعر كما في رشفة الصادى ص ١٣٢: ان كنت تمدح قوما * لله من غير علة

فاقصد بمدحك قوما * هم الهداة الادلة اسنادهم عن ابيهم * عن جبرئيل عن الله * * * وانما احتاج اخواننا أهل السنة إلى اعمال الاقيسة والاستحسانات في الاحكام الشرعية لتركهم التمسك بالعترة الطاهرة وأقوالهم واحاديثهم، ولقلة الاحاديث الحاكية عن السنة من طرقهم، كما تشهد بذلك جوامعهم سيما الصحاح الست. قال ابن رشد القرطبى في مقدمة كتابه (بداية المجتهد) " وقال أهل الظاهر: القياس في الشرع باطل، وما سكت عنه الشارع فلا حكم له، ودليل العقل يشهد بثبوته، وذلك ان الوقائع بين الاشخاص الاناسي غير متناهية، والنصوص والافعال والاقرارات متناهية، ومحال أن يقابل مالا يتناهى بما يتناهى ". وسيأتى الكلام ذلك انشاء الله تعالى. ومن قرأ كتب الشيعة الامامية في العقائد من التوحيد والنبوة والمعاد وفى التفسير والفقه وغيرها، يعرف أن عندهم علم كثير من العلوم الاسلامية مما لا يوجد عند غيرهم، وان السياسات التى استولت على شؤون المسلمين ومنعت الناس عن التمسك بأهل البيت (١

---

١) فالسياسة تسمح لابي البخترى الكذاب الخبيث أن يحدث كذابا عن الامام جعفر بن محمد ولا تسمح لمثل حفص بن غياث ان يحدث عنه. قال عمر بن حفص: قلت لابي: هذا أبوالبخترى يحدث

حملتهم على ترك روايات رجال الشيعة، فوتت على غير الشيعة علوما كثيرة وحرمتهم عن تلك الاحاديث الصحيحة والاهتداء بهدى العترة الطاهرة، فآل امر الدين الحنيف والسنة النبوية إلى ماآل، حتى قال انس: ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قيل: الصلاة. قال: أليس ضيعتم ضيعتم ما ضيعتم فيها ؟ (١). وقال الزهري: دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكى، فقلت: ما يبكيك ؟ فقال: لا أعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت (٢. وقالت أم الدرداء: دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب فقلت: ما اغضبك ؟ فقال: والله ما اعرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله شيئا الا انهم يصلون جميعا (٣.

عن جعفر بالاعاجيب ولا ينهى ؟ فقال: يا بنى أما من يكذب على جعفر فلا يبالون به، وأما من يصدق على جعفر فلا يعجبهم. وابو البخترى هو قاضيهم الذي يصوب جناياتهم، وشق امان الرشيد ليحيى بن عبد الله ابن الحسن، فوهب له هارون بذلك الف الف وستمائة الف. فالسياسة تأتى بمثل هذا الخبيث ليحدث بالاعاجيب كذبا عن جعفر بن محمد عليه السلام وتمنع من اخذ عنه العلم ان يحدث بما اخذ عنه (راجع الجرح والتعديل ٤ / ٢٥ ومقاتل الطالبين ص ٤٧٩ - ٤٨٠). ١ - ٢) صحيح البخاري ١ / ٦٥، باب تضييع الصلاة عن وقتها. ٣) صحيح البخاري ٧ / ٧٧، باب فضل صلاة الفجر جماعة.

وأخرج احمد بسنده عن أم الدرداء قالت: دخل على أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت: من أغضبك ؟ قال: والله لا أعرف فيهم من أمر محمد صلى الله عليه وآله شيئا الا أنهم يصلون جميعا (١. ولا يخفى أن الواجب على العلماء الاخذ بأخبار الثقات الممدوحين بالامانة والوثاقة ممن يحصل الاطئمنان بصدقهم. ومن حمله الثقات الذين هم كذلك ثقات الشيعة، فلا ينبغى للفقيه ولكل من يروم تعلم الفقه الاسلامي ومعرفة نظمه ومناهجه في شؤون الحياة، الاعراض عن أحاديثهم وترك الروايات الموثوق بصدورها المخرجة في جوامعهم لمجرد أن في سندها شيعي أو موال لاهل البيت أو راو لشئ من فضائلهم (٢، كما أنه لا يجوز الاتكال على اخبار الكذابين والوضاعين،

---

١) مسند احمد ٦ / ٤٤٣. ٢) انظر كتب الرجال حتي تعرف افاعيل السياسات الظالمة والاقلام المأجورة، وانهم كيف تركوا رجالا لتشيعهم أو نسبتهم إلى الغلوفى التشيع أو لتقديمهم عليا عليه السلام على عثمان أو جميع الصحابة أو لعقيدة كذا وكذا. فتركوا ما عند هؤلاء المحدثين من الاحاديث والكتب والنسخ المأخوذة عن اهل البيت عليهم السلام، بل تركوا أحاديثهم عن غيرهم لذلك، في حين أنهم يأخذون بأحاديث النواصب واهل البدع والاهواء، فلم تبق هذه السياسات وعملاؤهم شيئا يعرفه انس مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله. هذا وقد بنوا الجرح والتعديل على أمور تخالف سيرة اهل العرف

سواء أكانوا من الشيعة أو من أهل السنة. فعلى كل باحث في الفقه والاحكام الشرعية أن يعتمد في استنباطاته على الاحاديث المعتبرة الواردة في كتب الفريقين، حتى لا ينحصر عملية الاستنباط بروايات طائفة دون أخرى. * * * وسنحاول في هذا المختصر ايراد بعض ما يدل على وجوب اتباع الائمة الاثنى عشر من اهل البيت نبوة والعترة الطاهرة والاخذ برواياتهم، والاحاديث المخرجة عنهم في أصول الشيعة وجوامعهم المعتبرة. فعمدنا إلى اخراج بعض الاحاديث الواردة عن طرق اخواننا أهل السنة الدالة من وجهة نظرهم على

حجية أقوالهم ومذاهبهم واجماعاتهم في الفقه، من غير تعرض لمسألة الخلافة والزعامة العامة وما وقع فيها بين الفريقين من النقاش وما استدل به أعلام الطائفتين من أجل اثباتها لهم أو عدم اثباتها. وانما اقتصرنا هنا على ذلك لان علماء الفريقين قد أشبعوا الكلام حول مسألة الخلافة والحكومة، وأطالوا البحث فيها في كتبهم ومقالاتهم من لدن ارتحال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله إلى زماننا هذا بما يظهر به الحق للباحثين في هذه المسألة. ولان اثبات حجية أقوال ائمة العترة ووجوب اتباعهم والاخذ

في البناء على الاخذ بأخبار الاحاد - راجع في جميع ذلك على الاختصار الكتاب القيم (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل).

برواياتهم واجماعاتهم لا تدور مدار اثبات الامامة العامة والولاية والزعامة الكلية لهم في جميع الامور الدينية والدنيوية بعد النبي صلى الله عليه وآله. بل يجب على من لا يعرف لهم هذه الخصائص واختصاصهم بها، الاخذ بأقوالهم واتباعهم والاحتجاج بأحاديثهم والركون إلى آرائهم، حتى يسير الفقه مسيره ويصان عن القول بغير علم، ويكون التعويل فيه على أصح الادلة، لافرق في ذلك بين الشيعة ومن لا يعتقد من أهل السنة أحقيتهم بمنصب الخلافة الكبرى، وتخصيصها من قبل الله سبحانه وتعالى بهم. فالولاية الشرعية (١ التى كانت ثابتة للنبى صلى الله عليه وآله وبعده لخلفائه وولاة الامر من أهل بيته وعترته، وان كانت لا تنفك عن وجوب الاتباع والتأسي والتمسك بهم وحجية أقوالهم وأفعالهم،

---

١) هي الحكومة على الامور الدنيوية: من حفظ النظام، واجراء الحدود، وفصل الخصومات، والقضاء بالعدل، والقيام بكل ما ينتظم به أمر الجمهور ويحفظ بواسطته الحقوق والحريات، وتضمين الامن، والدفاع عن حوزة الاسلام، والجهاد في سبيل الله، واخذ الزكوات والاخماس وتوزيعها على مواردها، ودفع المجتمع إلى الرقي والعلم والصناعة، والمنع من تفشي الفساد، والحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل ما تستقيم به شؤون الامة وتضبط مصالحهم الفردية والاجتماعية، وغير ذلك مما هو مذكور في محله.

الا أن الثاني لم يقصر على زمان حياتهم وتمكنهم من التصرف في الامور فحسب، بل يجب التمسك بهم وبأقوالهم وأفعالهم وطلقا. فالمسألة من ناحيتها الاولى في عصرنا اعتقادية، وللكلام فيها مجال غير هذا، وليس لها في زماننا كثير مساس بالعمل، فليس في مقدور أحد في هذا الزمام أن يعمل لتكون تلك الولاية في الخارج لشخص دون آخر ممن مضى عصره، فليس في وسع أحد تغيير ما وقع. الامام امير المؤمنين علي عليه السلام امام وولي، لاشك في ولايته وامامته، ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته، ولا ريب في أنه كان على الحق، كما لاشك أن معاوية كان على الباطل وباغيا عليه، الا أن الامام استشهد بجناية ابن ملجم على الاسلام والمسلمين، وتغلب معاوية على الامر، وآل امر المسلمين - سيما في سياسة الحكم والادارة - إلى ما آل. والحسين عليه السلام أبو الشهداء وسيد الاحرار، لا شك في امامته وأنه سيد شباب أهل الجنة، وثار لطلب الاصلاح والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، كما لاريب في سوء اعمال يزيد ومظالمه وجرائمه وموبقاته. الا أنه لا يمكننا أن نغير

التاريخ وأحداثه الواقعة بعد أربعة عشر قرن، فلا يمكن لمحبي أهل البيت عليهم السلام ومن يعتقد عدم شرعية حكومات غيرهم ممن استبدوا بالامر أن يمنعوا عن

عرش الخلافة هؤلاء الحكام الذين حالت بينا وبينهم الازمنة والقرون، ويجلسوا أئمة اهل البيت في المسند الذي وضعه الله تعالى لهم وأجلسهم عليه واختصهم به. إذا فلا عمل لهذا، ولا اختلاف عمليا في ذلك بين الشيعة والسنة، ولا وجه لعتاب من يعتقد عدم شرعية هذه الحكومات إذا كانت عقيدته نابعة من طول البحث والاجتهاد في الكتاب والسنة، ولا ينبغى أن يكون سببا للتباعد والتنافر والشحناء والبغضاء، والرمي بما هو برئ منه من الكفر والشرك والضلال مع الشهادة بالتوحيد والرسالة. * * * وأما من ناحيته الاخرى التى نبحث عنها في هذا الكتاب - على ضوء الادلة الصحيحة والاحاديث المعتبرة - فهي مسألة ترتبط بواقع حياتنا الاسلامية في هذا العصر وفى جميع العصور. يجب أن ندرسها ونبحث عنها ونتفهمها ونعين موقفنا منها، لا الاعراض عنها. وليس فيها - ان نظرنا بعين البصيرة والانصاف - أقل ما يوجب التباعد، بعد ما كان اختلاف الفقهاء غير عزيز، وبعد ما كان الكتاب والسنة مصدر الجميع في الاستنباط والاجتهاد، بل النظر في هذه المسألة يأتي بالتفاهم والتجاوب، والتقريب بين المذاهب الفقهية، والاخذ بما هو أوفق بالكتاب والسنة، ويوجب تحكيم أساس الفقه كما ستعرف انشاء الله تعالى. وقد أقر هذا المبدأ وأخذ به جمع من اعيان أهل السنة:

ومنهم الفخر الرازي، فنراه يقدم الاقتداء بأمير المؤمنين علي عليه السلام على غيره من الصحابة، فهو يقول في تفسيره في مسألة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة: وأما أن علي بن ابى طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلى بن ابى طالب فقد اهتدى، والدليل عليه بقوله عليه السلام " اللهم أدر الحق مع على حيث دار " (١. وقال: اطباق الكل على أن عليا كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (٢. وقال في مقام الاستدلال: الجهر بذكر الله على كونه مفتخرا بذلك الذكر غير مبال بانكار من ينكره، ولا شك ان هذا مستحسن في العقل فيكون في الشرع كذلك. وكان على بن ابى طالب يقول " يا من ذكره شرف للذاكرين "، ومثل هذا كيف يليق بالعاقل أن يسعى في اخفائه، ولهذا السبب نقل ان عليا رضى الله عنه كان مذهبه الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات. وأقول: ان هذه الحجة قوية في نفسي راسخة في عقلي، لا تزول البتة بسبب كلمات المخالفين (٣.

---

١) تفسير الفخر (مفاتيح الغيب) ص ١٥٩. ٢) تفسير الفخر ص ١٦٠. ٣) تفسير الفخر ص ١٥٨ - ١٥٩.

وقال أيضا: ان الدلائل العقلية موافقة لنا، وعمل على بن ابى طالب عليه السلام معنا، ومن اتخذ عليا اماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه (١. ومع ذلك قال: قالت الشيعة السنة هي الجهر التسمية، سواء كانت في الصلاة الجهرية أو السرية، وجمهور الفقهاء يخالفونهم فيه (٢. لماذا ؟ لانهم شيعة أهل البيت، والمتمسكون بهم بالتمسك المأمور به في حديث الثقلين. والقارئ العزيز إذا تأمل فيما نذكره في هذا الكتاب، وتتبع مصادر الشيعة وكتب حديثهم وفقههم، ان لم يصدق شيئا فيصدق على الاقل أن اجماع فقهاء الشيعة في كل مسألة من المسائل الفقهية - كهذه المسألة التى ذكرها الفخر - كاشف عن اجماع عترة النبي صلى الله عليه وآله، وعن رأيهم ومذهبهم فيها. إذا فماذا عذر الجمهور عند الله تعالى في مخالفة الشيعة في مثل هذه المسألة، وترك الاقتداء بعلي بن ابى طالب عليه السلام، وترك التمسك بالعترة. وخلاصة القول: ان ما يدور حوله البحث في هذه الرسالة أمران:

---

١) تفسير ص ١٦١. ٢) تفسير الفخر ص ١٦١.

(الاول) وجوب الاخذ بأحاديث اهل البيت، وما رواه عنهم أعلام الشيعة بطرقهم المعتبرة المعتمدة في جوامعهم. (الثاني) حجية اقوالهم ومذاهبهم وآرائهم، بل وأفعالهم، ووجوب اتباعهم الرجوع إليهم والسؤال منهم والتمسك بهم وتقديم قولهم على غيرهم (١.
* * *

---

١) لا يخفى الفرق بين الامرين، ففى الاولى نبحث عن وجوب الاخذ بروايات أهل البيت المخرجة في جوامع الشيعة، على ما يراه العقل ميزانا لحجية اخبار الثقات، وانه لا يعذر من ترك هذه الاحاديث الكثيرة والعلم الجم وأعرض عنها واتكل على روايات المجروحين الذين تأتي الاشارة إلى ترجمة بعضهم. وفى الامر الثاني نبحث عن حجية أقوالهم ومذاهبهم وأفعالهم ووجوب الاقتداء والتمسك بهم بحسب الشريعة، والاحاديث التى اتفق الفريقان على صحتها بل تواترها، فمن تمسك بغيرهم واستند إلى سواهم خالف امر النبي صلى الله عليه وآله الصريح في وجوب التمسك بهم، وانهم عدل القرآن والعالمون بأحكام الشرع وأوامره ونواهيه وتفسير الكتاب وعموم القرآن والسنة وخصوصهما ومطلقهما ومقيدهما ومحكمهما ومتشابههما، وهم العارفون بجميع ما يحتاج إليه الناس من الاحكام والحلال والحرام والفرائض والقضاء والحدود والديات وغيرها مما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله وأوحى به إليه.

واننا لنرغب قبل الدخول في الموضوع الفات النظر إلى شئ هو من الاهمية بمكان حسبما نراه، وهو أن السبب الوحيد والباعث الحقيقي لعدول من عدل عن الاخذ بأحاديث أهل البيت وما رواه المحدثون من الشيعة - كما يظهر لكل باحث لم يكن الا السياسة وغلبة الامراء والملوك المستبدين الذى سودت مظالمهم صفحات التاريخ وعملوا على تحريف حقائق هذا الدين، وأحكام شريعته الحنفية السمحاء، أو تأويلها لتوافق أهواءهم الفاسدة وسياساتهم الغاشمة. فعدلوا بالناس نتيجة لذلك عن الصراط المستقيم، وحالوا بينهم وبين الاعتصام بحبل الله المتين والتمسك بالثقلين، حيث أشعروهم بأن الرجوع إلى اهل بيت النبوة وأخذ العلم والاستفتا منهم من اكبر الجرائم السياسية التى يستحق مرتكبها القتل والسجن على اقل تقدير. وقد لاقى الكثير ممن روى عن أهل البيت

أو في فضائلهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله والتابعين ورجالات الدين وأئمة الحديث وغيرهم انواعا من القتل والسجن والتعذيب على أيدي هؤلاء الحكام والظلمة، وما قصدهم من ذلك الا اطفاء نور العلم النبوى الخالدة معاندة للحق وأهله. ومن له المام بتاريخ العصر الاموي والعباسي يعلم موقف الحكام من كل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويستنكر سيرتهم السيئة (١، وسيما من آل عليهم السلام وشيعتهم ومن روى

---

١) اخرج ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٧ قال الهيثم

علومهم وحديثهم. ويكفيك الرجوع إلى كتاب (النصائح الكافية) وغيره مما الف في هذا الموضوع. ونحن نرى أن الاضراب عن الخوض في هذه المسألة اصلح والتفرغ للبحث عن المقصود أولى، لاننا لو تعرضنا لها لاستغرق ذلك بحثا طويلا.

ابن عمران العنسى: دخل زياد بن جارية مسجد دمشق وقد تأخرت صلاة الجمعة إلى العصر، فقال: والله ما بعث الله نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله يأمركم بهذه الصلاة. قال: فأخذ فأدخل الخضراء فقطع رأسه. وذكر ابن الاثير في أسد الغابة ١ / ٣٠٨ ان عبد الله بن العلاء بعد ماروى الزهري حديث ولاية على في غدير خم قال له: لا تحدث بهذا في الشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب على. فقال الزهري: والله ان عندي من فضائل على مالو تحدثت بها لقتلت. وفى كتاب نور القبس ص ٥٧ في ترجمة الخليل: قال يونس قلت للخليل: ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنهم بنو أم واحدة وعلى بن ابى طالب كأنه ابن علة ؟ فقال: من اين لك هذا السؤال ؟ قلت: أريد أن تجيبني. فقال: على أن تكتم علي ما دمت حيا. قلت اجل. فقال: تقدمهم اسلاما، وبذهم شرفا، وفاقهم علما، ورجحهم حلما، وكثرهم زهدا، وانجدهم شجاعة فحسدوه، والناس الس أمثالهم واشكالهم أميل منهم إلى من فاقهم وكثرهم ورجحهم.

الا أن الباحث فيما نحن بصدده لا يسعه دراسة الموضوع دراسة وافية من دون تعمق في موقف السياسة ضد ائمة اهل البيت وأشياعهم كما لا ينبغى الاغماض وعدم التعرض - ولو بالايجاز - لكشف دور السياسة الغاشمة في وضع الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله لمصلحة الحاكمين، ومن استولى على مركز الخلافة بالسيف والقهر. فهذا معاوية بن ابى سفيان يأمر بسب امير المؤمنين، باب مدينة العلم وبطل الاسلام وابن عم الرسول وأخيه ومن انزله من نفسه بمنزله هارون من موسى، وعمل على قتل ريحانة الرسول وسبطه الاكبر، وكتب بعد عام الجماعة " ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابى تراب وأهل بيته " واستعمل على اهل الكوفة زياد بن ابيه وضم إليها البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطع الايدي والارجل وبسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق (١. نذكر مثالا لذلك انه بعث في طلب صيفي بن فسيل الشيباني، فلما أتي قال له: يا عدو الله ما تقول في ابى تراب ؟ قال: ما أعرف ابا تراب فقال: ما أعرفك به، أتعرف على بن ابى طالب ؟ قال: نعم. قال: فذاك أبو تراب. فقال: كلا ذاك أبو الحسن والحسين. فقال له صاحب الشرطة: يقول الامير هو أبو تراب وتقول لا ؟ قال: فان كذب الامير

١) النصائح الكافية ص ٧٢.

اكذب أنا وأشهد على باطل كما شهد ؟ فقال له زياد: وهذا أيضا، علي بالعصا فأتي به. فقال: ما تقول في على ؟ قال: أحسن قول. قال: اضربوه حتى لصق بالارض. ثم قال: اقلعوا عنه، ما قولك في على ؟ قال: والله لو شرحتنى بالمواسى ما قلت فيه الا ما سمعت منى. قال: لتلعننه أو لاضربن عنقك. قال: لا أفعل، فأوثقوه حديدا وحبسوه (١. واشتد الامر حتى ان المقرى قال: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه على قتلوه (٢. ومن عماله على المدينة مروان بن الحكم، وكان لا يدع سب على عليه السلاام على المنبر كل جمعة تنفيذا لاوامر معاوية. وكتب إلى عماله نسخة واحدة " أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاه ورزقه ". وشفع ذلك بنسخة أخرى " من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوه به واهدموا داره ". فلم يكن البلاء واكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق بدينه فيدخل بيته فيلقى إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدث حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه.

١) الكامل ٣ / ٤٧٧ - ٤٧٨. ٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٣١٩.

ونقل أبو عثمان الجاحظ: ان معاوية كان يقول في آخر خطبته: اللهم ان ابا تراب (إلى آخر ما قال مما لم نذكره حياءا من الله ورسوله). وروى فيه ايضا ان قوما من بنى أمية قالوا لمعاوية: انك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا (١.

(١) راجع في ذلك النصائح الكافية ص ٧٢ - ٧٥. وذكر في العتب الجميل ص ٧٤ - ٧٥ أن عمر بن عبد العزيز لما ترك تلك البدعة المنكرة، وهى التطاول على مقام أمير المؤمنين على عليه السلام في خطبة الجمعة أرتج المسجد بصياح من فيه بعمر بن عبد العزيز " تركت السنة تركت السنة ". وزعم أهل حران لما نهوا عن استمرارهم على تلك السنة الملعونة أن الجمعة لا تصح بدونها. قال: ويوجد الان كثير من علماء السوء يعتقدون في أمور أنها من السنة وهى من النصب. وذكر المستشرق مارجليوث في كتابه (دراسات عن المؤرخين العرب) ص ١٠٠ عن المدائني انه لم يسمع بالشام في عهد الامويين احدا يسمى عليا ولا حسنا ولا حسينا، وانما معاوية ويزيد والوليد من اسماء خلفاء بنى أمية، فمر مسافر في ذلك الوقت بدار فاستسقى صاحبها، فسمعه ينادي ابنا له باسم الحسن ليسقيه، فسأل المسافر: كيف سمى ابنه بذلك الاسم ؟ فكان جوابه: ان اهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله ولا يزال احدنا يلعن ولده ويشتمه وانما سميت اولادي باسماء اعداء الله فإذا لعنت انما ألعن اعداء الله.

وأفرط في ذلك حتى أظهر ما في صدره، وعرض على كريم ابن عفيف الخثعمي البراءة من دين على الذي يدين الله به، وأمر زياد ان يقتل عبد الرحمن بن الحسان العنزي شر قتلة لشهادته في على عليه السلام انه كان من الذاكرين الله كثيرا ومن الامرين بالحق القائمين بالقسط والعافين عن الناس ولمقاله في عثمان، فدفنه زياد حيا (١. وامر بافتعال الاحاديث في شان عثمان واكرام من يروى في فضله، حتى اكثروا في فضائله لما كان يبعث إليهم من الصلات والقطائع، فليس يجد امرؤ من الناس عاملا من عمال معاويه فيروي في عثمان فضيلة الا كتب اسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حينا،

وفى كتاب غاية الامانى في اخبار القطر اليماني ص ١١٧ قال: لما أمر عمر بن عند العزيز برفع اللعن عن امير المؤمنين على عليه السلام في جميع الافاق، ووصل الامر بذلك إلى صنعاء وأن يجعل مكانها (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الاية، وخطب الخطيب بها في جامع صنعاء، فقام إليه ابن محفوظ - لعنه الله - وقال: قطعت السنه. قال: بل هي البدعة. فقال: والله لانهضن إلى الشام، فان وجدت الخليفة قد عزم على قطعها لاضرمن الشام عليه نارا. وخرج ابن محفوظ من صنعاء فلحقه أهلها إلى طرف القاع المعروف بالمنجل غربي صنعاء فرجموه بالحجارة حتى غمروه وبغلته، فهو يرجم إلى الان كما يرجم قبر ابى رعال قائد فيل ابرهة الحبشى. ١) الكامل ٣ / ٤٨٦.

---

[٤٣]

فكتب إلى عماله ان الحديث في هثمان قد جهر وفشا في كل مصر وكل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين، ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين في ابى تراب الا واتونى بمناقض له في الصحابة، فان هذا أحب الي وأقر لعيني وأدحض لحجة ابى تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس، فرويت أحاديث كثيرة في مناقب الصحابة مختلقه لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقى إلى معلمي الكتاب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله. فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤن والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا في مجالسهم ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الاحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووهاوهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطل لما رووها ولا تدينوا بها. فلم يزل الامر كذلك حتى قتل الحسن بن على عليه السلام بالسم

---

[٤٤]

ظلما، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل ألا وهو خائف على دمه أو طريد على الارض، ثم تفاقم الامر بعد استشهاد الحسين عليه السلام (١. وان شئت الاحاطة بدوافع معاوية من منعه الملح عن ذكر فضائل امير المؤمنين علي وسائر أهل البيت عليهم السلام فراجع ما ذكره المسعودي في حوادث سنة اثنتى عشرة ومائتين من حديث مطرف بن مغيرة (٢، حتى تعلم انهم لم يريدوا من سب على الاسب رسول الله واطفاء نوره صلى الله عليه وآله. وهذا عبد الملك بن مروان قد شدد الضغط على محبى أهل البيت، وولى عليهم الحجاج الذي اخذ يقرب إليه كل من كان أشد

بغضا لاهل البيت واكثر موالاة لاعدائهم، حتى جاء واحد منهم يوما إليه - يقال جد الاصمعي - وقف للحجاج فقال: ان أهلى عقونى فسموني عليا وانى فقير بائس وانا إلى صلة الامير محتاج. فتضاحك الحجاج وقال: للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا (٣. والحجاج هو الذي كتب إلى محمد بن القاسم أن يعرض عطية العوفى بن سعد على سب على عليه السلام، فان لم يفعل فاضربه

---

١) النصائح الكافية ص ٧٣ ٧٢. ٢) مروج الذهب ٣ / ٣٦١ - ٣٦٢. ٣) راجع في جميع ما ذكرناه هنا شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ٣ / ١٤ - ١٧، والنصائح الكافية ص ٦٧ - ٧٤.

---

[٤٥]

اربعمائة سوط واحلق لحيته، فأبى عطية ان يسب، فأمضى محمد ابن القاسم حكم الحجاج فيه (١. وقد عرقب الحجاج أو بشير بن مروان أبو يحيى الاعرج المعرقب من شيوخ الاربعة ومسلم لما عرض عليه سب الامام عليه السلام فأبى فقطع عرقوبه. قال ابن المدينى: قلت لسفيان: في أي شئ عرقب ؟ قال: في التشيع (٢. وهكذا استمر الامر إلى ايام عمر بن عبد العزيز، واشرار الولاة يتطاولون على مقام أمير المؤمنين عليه السلام حتى من كان منهم في المدينة المنورة، وبجوار القبر الشريف وعلى منبر الرسول صلى الله عليه وآله (٣. وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو

---

١) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٦. ٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ١٥٨ ١٥٧، العتب الجميل ص ٣٥. ٣) ومما يؤكد ذلك ما ذكره السمهودى المدنى في كتابه (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى) ٤ / ٢٥٦ قال: وقال يحيى: حدثنا هارون ابن عبد الملك بن الماجشون ان خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن العاص وهو ابن مطيرة قام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال: لقد استعمل رسول الله على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وهو يعلم أنه خائن، ولكن شفعت له ابنته فاطمة رضى الله عنها. وداود بن قيس في الروضة فقال: أس أي يسكته. قال: فمزق الناس قميصا كان عليه شقائق حتى

---

[٤٦]

من اكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى امية تقربا إليهم. وذكر السيوطي انه كان في أيام بنى امية اكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها الامام بن ابى طالب عليه السلام بما سنه لهم معاوية (١. فانظر أيها القارئ بعين الانصاف إلى هذه المخازي، وان شئت فراجع الكثير منها في كتب القوم، حتى تعرف ما اقترفته أفاعيل السياسة المجرمة من اجل امالة الناس عن أهل بيت الوحى والنبوة. قال سيدنا الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جواب الحرث بن الجارود التميمي، لما رآه في جماعة من أهل بيته في المدينة وهم جلوس في حلقة، فقال الحرث: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، كيف أصبحتم رحمكم الله ؟ فرفع الامام رأسه إليه فقال: أما تدري كيف نمسي ونصبح، أصبحنا في قومنا بمنزلة بنى اسرائيل في آل فرعون،

وتروه وأجلسوه حذرا عليه منه، وقال: رأيت كفا خرجت من القبر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: كذبت يا عدو الله، كذبت يا كافر، مرارا. وأخرجه في ينابيع المودة عن ابى الحسن يحيى في كتابه اخبار المدينة ص ٢٧٥. ١) النصائح الكافية ص ٧٩.

يذبحون الابناء ويستحيون النساء، واصبح خير الامة يشتم على المنابر، وأصبح من يبغضنا يعطى الاموال على بغضنا، واصبح من يحبنا منقوصا حقه أوقال حظه أصبحت قريش تفتخر على العرب - بأن محمدا صلى الله عليه وآله قرشي، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا كان عربيا، فهم يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقا، أجلس يا أبا عمر ان فهذا صباحنا من مسائنا (١. وأخرج نحوه ابن سعد بسنده عن المنهال بن عمرو (٢. جاء بعد بنى امية بنو العباس، فلم تكن وطأتهم على أهل البيت وعترة الرسول صلى الله عليه وآله سلم وشيعتهم ومحبيهم بأخف من أسلافهم، ان لم نقل بأنهم كانوا أشد من أولئك ظلما وعنفا واضطهادا لهم. إذ أنهم بالاضافة إلى المسلك المنحرف الذي سلكوه من وضع الاحاديث، وبالاضافة إلى انهم كبنى أمية أحيوا ما أماته الاسلام من السنن الملوكية، أخذوا يباشرون هم بأنفسهم أو بالايعاز إلي عمالهم المنحرفين، قتل كل من يعترض سبيل مسلكهم الظالم أو يخشون اعتراضه، حتى أزهقوا الكثير من النفوس الطاهرة، وسفكوا الجم من الدماء الزكية من اكابر أهل البيت وشيعتهم ومحبيهم. لم يهمل التاريخ مظالم مثل المنصور والهادي وهارون وغير هم

١) تيسير المطالب في امالي الامام ابى طالب ص ١٣٦ ١٣٥. (٢) الطبقات الكبرى ٥ / ٢٢٠ ٢١٩ ترجمة الامام على بن الحسين عليه السلام.

من ملوك بنى العباس (١. ولم يهمل ما فعله المتوكل بابن السكيت امام العربية المعروف، فانه كان قد ندبه تعليم أولاده، حتى جاء يوم جمعهم في مجلس واحد، فنظر المتوكل إلى ولديه المعتز والمؤيد وخاطب ابن السكيت قائلا له: من أحب اليك هما يعنى ولديه المذكورين أو الحسن والحسين ؟ فقال: قنبر يريد به مولى على عليه السلام خير منهما، فأمر حينئذ الاتراك فداسوا بطنه حتى مات. وقيل: امر باستلال لسانه فاستلوه حتى مات (٢. وذكر ابن حجر في ترجمة على بن نصر الجهضمى من شيوخ الستة: قال أبو على بن الصواف عن عبد الله بن احمد لما حدث نصر بن على بهذا الحديث يعنى حديث على بن ابى طالب (ان رسول الله أخذ بيد حسن وحسين فقال: من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة) امر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا من أهل السنة، فلم يزل به حتى تركه (٣.

١) راجع مقاتل الطالبيين لابي الفرج. ٢) تاريخ الخلفاء ص ٢٣١، الكامل ٧ / ٩١، وفياف الاعيان ٥ / ٤٣٨ و ٤٣٣. ٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٠، ولفظ الحديث كما اخرجه الترمذي (مناقب ٣٠) واحمد ١ / ٧٧ (من احبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى في درجتي يوم القيامة).

ذلك هو الاثر لتدخل السياسة المنحرفة في الامور، فهل ترى أنشدك الله لهذه الاعمال وجها الا المحافظة على الاستمرار في القبض على أزمة الامور ومقاليد الحكم، والا القضاء على الفكر الحر، والا التنكر للحق والقضاء عليه، والا بغض على بن ابى طالب وسائر أهل البيت الذى هو من أظهر آثار النفاق، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحب عليا منافق، ولا يبغضه مؤمن (١. وقال جابر: ماكنا نعرف منافقينا الا ببغضهم على بن ابى طالب (٢.

ثم ان مما شدد به المتوكل على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ان استعمل على المدينة ومكة عمر بن فرج الرخجى، فمنع الناس من البريهم، وكان لا يبلغه أن احدا أبر أحدا منهم بشئ وان قل الا أنهكه عقوبة وأثقله غرما، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرقعنه، ويجلسن على مغازلهن عوارى حواسر (مقاتل الطالبيين ٥٩٩). (١) راجع في ذلك صحيح مسلم كتاب الايمان، باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق. والترمذي والنسائي وابن ماجة ومسند احمد وتذكرة الحفاظ وكنز العمال ومجمع الزوائد والمستدرك وتاريخ بغداد وحلية الاولياء والدر المنثور والرياض النضرة وذخائر العقبى وغيرها. ٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٧٣ ٢٧٢، واخرج نحوه الترمذي (مناقب ٢٠) وروى مثل ذلك عن ابى ذر ابن مسعود وابى سعيد،

وهل هنا من المصاديق اجلى من أن يؤمر بضرب المتحدث عن فضل على والزهراء والحسنين عليهم السلام الذين هم أصحاب الكساء وأهل المباهلة ألف سوط لذلك ؟ فما ظنك اذن بمن يتتلمذ ويأخذ العلم والحديث عن سائر أئمة اهل البيت كالباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، وكيف تكون نظرة هؤلاء إليه، والى أي مدى يكون حقدهم عليه ؟ ! ثم ان الحكام العباسيين لم يكونوا أقل حماسا في هذا الميدان من الامويين، فقد أخذوا يقربون الكثير من المحدثين الذين عرفوا عنهم عزوفهم عن الحديث بما روي في فضائل أهل البيت أو الاخذ عنهم وعن شيعتهم في الفقه والتفسير والعقائد، وشددوا النكير على من حدث شيئا في فضائلهم ومناقبهم عليهم السلام منزلين به أشد العقوبات، وأوجدوا محدثين مأجورين يضعون الاحاديث في فضائل بنى العباس وما يؤيد سيرتهم وسياستهم، ويسردونها على العوام. ذكر الذهبي في ترجمة ابن السقاء الحافظ عبد الله بن محمد الواسطي: اتفق انه أملى حديث الطير فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته (١.

فراجع الرياض النضرة والترمذي والمستدرك وتاريخ بغداد والدر المنثور وغيرها. ١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٦٦. قال الذهبي ٣ / ١٠٤٤: وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها بمصنف.

وأغرب من ذلك ما فعله اهل دمشق بالنسائى صاحب السنن وخصائص أمير المؤمنين على عليه السلام (١. * * * وبالغ بغضهم في رد فقه أهل البيت - الذين أذهب الله عنهم الرجس، وجعلهم النبي صلى الله عليه وآله عدل القرآن وكسفينة نوح وباب حطة حتى قال ابن خلدون في مقدمته (وهو ممن كان يخدم الملوك والامراء ويتزلف إليهم ويؤيد آرائهم السياسية، هذا الرجل الذي وقعت

منه في مقدمته هذه أخطاء فاحشة قد نبه على بعضها الاستاذ شاكر، وما ذلك الالانه نظر في المسائل الاسلامية من زاوية وجهة نظر السياسة للدول الاموية الاندلسية التى يقول عنها العقاد: انها انشأت للشرق الاسلامي تأريخا لم يكتبه مؤرخوه ولا يكتبونه على هذا النحو لو أنهم كتبوه) (٢. نعم، قال هذا الرجل في تلك المقدمة وضمن الفصل الذى عقده في علم الفقه: وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به (٣.

---

١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٠. ٢) معاوية بن ابى سفيان في الميزان ص ٢٠١. ٣) مقدمة ابن خلدون ص ٣٧٤. ومع ذلك لا ينكر ما لأئمة اهل البيت من العلم بالغيوب التى اطلعهم الله عليها، إذ يقول: فهم (يعنى أئمة اهل البيت) اهل الكرامات، وقد صح عنه (يعنى الامام جعفر

فسبحان الله ! إذا كان اهل البيت مبتدعين، فلم جعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله أعدالا للكتاب، جعل التمسك بهم أمانا من اضلال ؟ وما معنى هذا الحث الملح والترغيب الواردين في الكتاب والسنة على محبتهم وولايتهم ؟ وقد سمعت بأن جماعة من المحدثين الذين انضافوا وراء هذه الاباطيل قد أعرضوا وضعفوا روايات جم غفير من الثقات لمجرد كونهم شيعة أو مغالين بزعمهم في محبة أهل البيت، مع كونهم في نفس الوقت يحتجون بروايات النواصب والخوارج والمنافقين المعروفين بالانحراف عن اهل البيت، والمشهورين بالظلم والخيانة والمآثم والمعاصي.

الصادق عليه السلام) أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم، فتصح كما يقول، وقد حذر يحيى ابن عمه عن مصرعه وعصاه فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف، وإذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا من النبوة وعناية من الله، بالاصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة. وقال: تقرر في الشريعة ان البشر محجوبون عن الغيب الامن أطلعه الله عليه من عنده في نوم أو ولاية. وقال وقع لجعفر وأمثاله من اهل البيت كثير من ذلك، مستندهم فيه والله أعلم الكشف بما كانوا عليه من الولاية. وقال: فهم أولى الناس بهذه الرتب الشريفة والكرامات الموهوبة. المقدمة ص ٢٨٠ ٢٧٧ الفصل الرابع والخمسون.

والعجب أن مثل البخاري الذي يروي عن ألف ومائتين من الخوارج (١، ويحتج بأكثر من مائة مجهول (٢، وبأعداء اهل البيت مثل المغيرة ومروان وعمرو بن العاص وغيرهم من المنافقين الذين ظهر فيهم أبرز امارات انفاق وهو بغضهم لعلي عليه السلام وصح فيهم أحاديث الحوض المتواترة وغيرها (٣. هذا البخاري

---

١) نص عليه السلام السيد أبو محمد الحسن الصدر في نهاية الدراية، وتصدى لذلك من اهل السنة ابن حجر صاحب المصالت وعبد الحق الدهلوى شارح المشكاة وغيرهما (اجوبة مسائل جار الله ص ٧٢). ٢) نص على ذلك ابن يسع في معرفة اصول الحديث (اجوبة مسائل جار الله ص ٧٢). ٣) يراجع صحيح البخاري كتاب الفتن ج ١ و ٢ و ٣، والرقاق باب كيف الحشر، والتفسير (سورة الانبياء)، ومسلم كتاب الطهارة باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل، وكتاب الصلاة باب حجة من قال البسملة آية. وكتاب الفضائل باب اثبات حوض نبينا، وكتاب الجنة باب فناء الدنيا، والنسائي كتاب الافتتاح باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، وكتاب الجنائز باب ذكر أول من يكسى، والموطأ

باب الشهداء في سبيل الله من كتاب الجهاد، وابن ماجة ابواب المناسك باب الخطبة يوم النحر، ومسند احمد (١) ٣٩، ٥٠، ٢٣٥، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٥،

---

[٥٤]

لا يروي شيئا من حديث ريحانتي الرسول وسبطيه سيدى شباب اهل الجنة، ويحتج بحديث سمرة بن جندب (١، ص ١٣٨ من الجزء الثاني من صحيحه قبل باب ما جاء في صفة الجنة بأربعة احاديث، وكذا في غير ذلك من الموارد التى لا تخفى على المتتبع، ويحتج أيضا بحديث عكرمة وعمران بن حطان (٢. دون حديث واحد من مثل

---

(٣) ٢٨، ١٠٢، ٢٨١، (٤) ٣٩٦، (٥) ٤٨، ٥٠، ٣٨٨، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤١٢ وغيرها. ١) اخرج الطبري بالاسناد إلى ابن سليم قال: سألت انس بن سيرين: اهل كان سمرة قتل احدا ؟ قال: وهل يحصى من قتلهم سمرة بن جندب، استخلفه زياد على البصرة فأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قتلت أحدا بريئا ؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت (تاريخ الطبري ٦ / ١٢٢). وأخراج ابن الاثير قال أبو السوار العدوي: قتل سمرة من قومي غداة واحدة سبعين وأربعين كلهم قد جمع القرآن (الكامل ٣ / ٤٦٣ ٤٦٢). ٢) ان شئت ان تعرف احوال جماعة من رجال البخاري وشيوخه، راجع الجزء الرابع من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة ابن ابى الحديد. وقال الاستاذ محمود أبو رية في اضواء على السنة المحمدية

---

[٥٥]

الامام جعفر بن محمد الصادق والامامين الكاظم والرضا عليهم السلام. * * * والان يحق لنا أن نت سأل: لما ذا كان موقف بنى أمية وبنى العباس من أهل البيت هذا الموقف المخزى ؟ وهل يمكن ان يكون الجواب (غير) ان أهل البيت ليس لهم من ذنب سوى أنهم وشيعتهم لم يدخلوا في حزب هؤلاء الجبابرة الذين قلبوا الاسلام، ولم يقبلوا أن يكونوا أعوانا لمثل يزيد ومروان وعبد الملك والوليد المتجاهر بالكفر ومنصور وهارون والمتوكل وغيرهم، ولم يكونوا ليسكتوا على مظالمهم وجرائمهم فضلا عن أن يشاركوهم فيها ؟ وهل يمكن أن يكون لذلك من سبب غير أن هؤلاء الحكام المجرمين لما رأوا أنهم لو أقروا أحاديث اهل البيت وأخذوا بمذاهبهم في الفقه لزال سلطانهم (١ ولم يبق لهم من نفوذ ولا سيطرة على عباد

ص ٢٧٥ ط ١٣٨٣ قال البدر المعيني: في الصحيح جماعة جرحهم بعض المتقدمين، وفى (العلم الشامخ) في رجال الصحيحين من صرح كثير من الائمة بجرحهم الخ، قال ابن الصلاح: احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح له، كعكرمة مولى ابن عباس واسماعيل بن اويس وو (إلى آخر ما نقل عن ابن صلاح في البخاري ومسلم، وما نقل عن الشيخ احمد شاكر والشيخ محمد زاهد الكوثري، فراجع كتاب الاضواء). ١) اخرج البلاذرى في انساب الاشراف ٢ / ١٨٤: قال مروان

---

[٥٦]

الله تعالى، ولانكشف كافة ألاعيبهم وانحرافاتهم عن الجادة المستقيمة ولما استطاعوا أن يلغوا بدماء المسلمين وينهبوا أموالهم ويهتكوا أعراضهم، ولما تمكنوا من استلاب بيت مال المسلمين وانفاقه على أنفسهم وخاصتهم لبناء القصور وشراء الاماء والقينات والخوض في اللهو واللعب وانواع المعاصي وفنونه الخلاعة والدعارة

والترف، وامتلاء ارجاء بيوتهم بأصوات المعازف والتنعم بمطارف الحرير وألوان الاطعمة، ولقد حكى الكثير من مجالسهم المحرمة التى كانوا يعقدونها لمعاقرة انواع الخمور. كل ذلك والبلاد التى نكبت بحكمهم تعج بالجياع الذين كانوا بأمس الحاجة إلى ما يسد جوعهم ويدفع عنهم غائلة الفاقة ويحفظهم عن الحر والبرد، فراجع كتب التاريخ حتى ترى الاعاجيب مما كان يحدث في بلاط الملوك والخلفاء والامراء. هذا مختصر الكلام في سبب اعراض الجمهور عن أحاديث ائمة العتره الطاهرة، ومن هنا نشرع بعون الله تعالى في المقصود. والله ولي التوفيق.

لعلى بن الحسين: ماكان أحد اكف عن صاحبنا من صاحبكم. قال: فلم تشتمونه على المنابر ؟ قال: لا يستقيم لنا هذا الا بهذا.

---

[٥٧]

حجية اخبار الثقات

---

[٥٩]

اجمع العقلاء كافة على الاخذ والعمل بأخبار الثقات، واعتبارها حجة في مقام التعامل والخصومة. ولولا ذلك لما قامت لهم سوق ولاختل نظام أمورهم. والشريعة الاسلامية قد قررت هذه الطريقة العقلائية وأقرتها، ولم تردع الناس عنها. وتبعا لذلك استقر بناء المسلمين منذ عصر النبي صلى الله عليه وآله إلى زماننا هذا على رغم من رام امالة الناس عن التحدث بأحاديث الرسول (١ والاحتجاج بخبر الثقات،

---

١) ما حكي عن نهى الخليفتين الاول والثانى عن رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وان ابا بكر حرق بالنار خمسمائة حديث جمعها من احاديث الرسول، وان عمر كان يتوقف في خبر الواحد، واشتد في ذلك حتى قال لابي موسى (لتأتينى على ذلك بينة أو لافعلن بك). وانه امر بالتقليل في الرواية عن النبي، بل أنشد

---

[٦٠]

حتى انهم اعتبروا تحمل الحديث وحفظه ونقله من أعظم المناصب الدينية وأفضل القربات إلى الله سبحانه، ولذا اكرموا المحدثين غاية الاكرام وأنزلوهم أحسن المنازل، وأسندوا إليهم الوظائف

الناس كما أخرج ابن سعد في الطباقات ٥ / ١٨٨ أن يأتوه بالاحاديث فلما اتوه بها أمر بتحريقها. وان معاويه كان يقول: عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر، فانه كان قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله. لم يكن منهم هذا المنع الاكيد لانهم لم يعرفوا حجية اخبار الثقات من الشرع، والمسلمون كانوا يعملون بها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سمعوا النبي بالخيف يقول: نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه لافقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. وقد منع أبو بكر السيدة الزهراء عليها السلام عن ميراث أبيها برواية رواها عنه وماتت واجدة عليه. بل السبب في ذلك وفى منعهم الرسول الاعظم عن كتابة وصيته وقول من قال (حسبنا كتاب الله وغلب عليه الوجع) أيضا يرجع إلى سياسة الحكم، حتى لا يتمسك بالاحاديث الكثيرة الواردة في شأن على عليه

السلام من يرى انه الامام والخليفة المنصوص غيره. أو يعتقد أقل من ذلك أحقيته من غيره. ولا ريب ان معاوية لم يقر ما كان في عهد الخليفة الثاني الا لذلك.

---

[٦١]

ومنحوهم الصلات، حتى صارت مجالس املاء الحديث على كثرتها من أعظم المجالس اعتبارا وقدرا ومنزلة وشرفا، وقد تنقل الكثير من الشيوخ الحديث ورجالات العلم في الافاق، وشدوا الرحال إلى كثير من البلاد لاستماع الحديث ونقله وتدوينه. وكان في طليعة شد الرحال إليهم لذلك من متخلف هو الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، حتى زاد مجموع من نقل عنه على أربعة آلاف رجل كلهم يقول: حدثنى جعفر بن محمد (١.

صنف الحافظ الشهير ابن عقدة (ت ٣٣٢) كتاب اسماء الرجال الذين رووا عن الامام الصادق عليه السلام، وقد أوصل عددهم إلى أربعة آلاف رجل، وأخرج فيه عن كل رجل حديثا مما رواه. وله ايضا كتاب من روى عن أمير المؤمنين ومسنده، وكتاب من روى عن الحسن والحسين، وكتاب من روى عن على بن الحسين واخباره، وكتاب من روى عن ابى جعفر محمد بن على واخباره، وكتاب من روى عن زيد بن على ومسنده، وكتاب من روى عن فاطمة من أولادها، وكتاب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وكتاب طرق حديث المنزلة، وكتاب الولاية ومن روى يوم غدير خم، وكتاب التاريخ، وهذا في ذكر من روى الحديث من الناس كلهم الشيعة وأهل السنة. والحافظ ابن عقدة هو الذى ذكر في جامع الرواة ان الشيخ

---

[٦٢]

ومما تقدم يعلم مدى المكانة العالية والشأن الكبير اللذين كانا للحديث عند المسلمين، ولقد كان له على تنقله أحداث التاريخ التأثير الخطير في نفوسهم وتوجيه أمورهم وأحوالهم وفى مسلكهم مع حكوماتهم، مما يعتبر العامل في كثير من الازمنة في دعم الحكم وتأسيسه، وكذا التدخل في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية وغيرها. وقد اشتهر بحفظ الحديث جماعة كالبخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي والنسائي وابى داود ومالك واحمد والبيهقي والطبراني وابن عساكر والطيالسي والدارمى والحاكم وابن ابى شيبة والسيوطي وغيرهم من اهل السنة وأعلامهم. وكمؤلفي الاصول الاربعمائة من اعلام القرن الثاني والثالث والكليني صاحب الجامع المعروف بالكافي، والصدوق مؤلف من لا يحضره الفقيه، والشيخ الطوسى مؤلف كتابي التهذيب والاستبصار، والبحراني صاحب كتاب العوالم، والمجلسي مؤلف كتاب بحار الانوار، والفيض صاحب كتاب الوافى، والحر العاملي مؤلف وسائل الشيعة، وغيرهم من الامامية.

الطوسى قال: سمعت جماعة يحكون انه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها واذاكر بثلاثمائة ألف حديث. قال الشيخ: أخبرني بجميع كتبه احمد بن عبدون عن محمد بن احمد بن الجنيد (راجع الفهرست للشيخ الطوسى ورجال العلامة والروضات وغيرها من كتب التراجم والرجال).

---

[٦٣]

كما قد صنف علماء الفريقين كتبا كثيرة واسفارا ضخمة، سواء في معرفة الرجال والطبقات والتمييز بين المشتركات ام في معرفة

الحديث واقسامه وانحاء تحمله، ما لو اردنا التكلم حولها لطال بنا المقام، الا اننا طلبا للاختصار نقتصر على ذكر شئ من مصنفات الشيعة في ذلك: فمن مؤلفاتهم في الرجال (١: رجال الفضل بن شاذان (ت قبل ٢٦٠) وطبقات الرجال لاحمد بن محمد بن خالد البرقى (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠)، ورجال الكشى من اعلام القرن الثالث الموسوم بمعرفة الناقلين عن الائمة الصادقين الذى اختصره الشيخ الطوسى وسماه اختيار الرجال، ورجال ابى على المحاربي من اعلام القرن الثالث وقبله، ورجال محمد بن احمد بن داود بن على (ت ٣٧٨) في الممدوحين والمذمومين، ورجال العقيقى من اعلام القرن الرابع، ورجال ابن عياش (ت ٤٠١)، ورجال ابن عبدون (ت ٤٢٣)، ورجال النجاشي (ت ٤٥٠)، ورجال الشيخ الطوسى والفهرست له (ت ٤٦٠)، ومعالم العلماء لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨)، ورجال ابن داود من اعلام القرن السابع، ورجال ابن طاووس (ت ٦٧٣)، وكتب الرجال للعلامة الحلى (ت ٧٢٦) الخلاصة وايضاح الاشتباه وكشف المقال، ورجال الامير مصطفى التفريشى (ت ١٠١٥)، ومجمع الرجال للمولى عناية الله الاصبهاني ومعاصر التفريشى، وكتب الرجال للمحقق الاسترابادي (ت ١٠٢٨) الثلاثة الكبير

---

(١) قال في تأسيس الحاشية الشيعة لعلوم السلام ص ٢٣٣: أول من اسس علم الرجال وصنف فيه فهو أبو محمد عبد الله بن جبلة بن حيانا بن أبجر الكناني ونقل عن فهرست اسماء المصنفين من الشيعة للنجاشي انه مات سنة تسع عشرة ومأتين.

والوسيط والصغير، وكتابي رجال السيد على خان المدنى (ت ١١٢٠) المعروفين بسلافة العصر والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ورجال العلامة المجلسي (ت ١١١١)، ورجال الشيخ سليمان البحراني الماحوزى (ت ١١٢١) والرجال الموسوم برياض العلماء لميرزا عبد الله افندي الاصبهاني (ت حدود ١١٣٠) ورجال الشيخ ابى على (ت ١١٥٩) واعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي وغيرها مما يطول الكلام بسرد اسمائها. ومن الكتب المصنفة لتمييز المشتركات كتاب تمييز المشتركات للمولى محمد امين الكاظمي من اعلام القرن الحادى عشر، وكتاب جامع الرواة للاردبيلي (ت ١١٠١) وغيرهما. ونذكر من الكتب المؤلفة في الطبقات كتاب سيدنا واستاذنا زعيم الشيعة الامام السيد حسين الطباطبائى البروجردي (ت ١٣٨٠) أعلى الله في القدس درجته ودرجة جميع العلماء العالمين.

وجوب العمل بالاحاديث المخرجة في أصول الشيعة وجوامعهم المعتبرة

عرفت أن العمل والاحتجاج بأخبار الثقات مما اتفق العقل والنقل على صحته، فالواجب الاخذ بخبر الثقة الممدوح بالامانة والوثاقة، سواء كان من الشيعة أو من أهل السنة. كما أنه لا ينبغي الاخذ

والاتكال على أخبار الكذابين والوضاعين والمجهولين والمنافقين من أي فرقة كانوا. فالاعراض عن الروايات المخرجة في جوامع الشيعة المنقولة إليهم عن ائمتهم بسندهم المنصل إلى جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله ينافى ما استقر عليه بناء العقلاء ودلت عليه الادلة السمعية. فان الامانه والاخلاص يحتمان على كل باحث في كتب الفريقين، وان لا يقتصر في ذلك على احاديث طائفة دون اخرى، فلا يجوز له ترك

---

[٦٨]

هذا العلم الكثير في ابواب المعارف الاسلامية من الفقه والعقائد والاخلاق والاداب والتفسير والاحتجاج. ومن جهة اخرى، فانه يظهر لكل مطلع على كتبهم الرجالية سعة تحقيقاتهم في تعرف احوال الرجال، وانهم اشد من غيرهم بكثير في الاعتماد على الممدوحين بالوثاقة والعدالة، كما يظهر لكل باحث في كتبهم الفقهية شدة تورعهم في الفتيا واحتياطهم في استنباط الاحكام وملاحظة خصوصيات الاحاديث من السند والمتن وموافقتها الكتاب، واجتنابهم الشديد عن القول بغير علم، واستنادهم في الجرح والتعديل ومعرفة رجال الحديث إلى اقوال اكابر علمائهم الذين لم يقدح فيهم قادح، واتفقت الكلمة على جلالة قدرهم وصدقهم وورعهم. واما الرجاليون من اخواننا اهل السنة وان كان فضلهم ايضا لا ينكر في المسائل الرجالية لان لهم في هذا العلم دراسات لا يستغني الباحث في الرجال والحديث عنها الا ان بعض علمائهم في الجرح والتعديل مطعون عندهم بشئ من الهوى والحسد والعداوة والتدليس وغيرها، حتى ان ابن معين يتهم احمد بن حنبل بالكذب (١. وذكر الشيخ الصالح المقبلى في كتابه (العلم الشامخ في تفضيل الحق على الاباء والمشائخ) ان احمد لما تكلم في مسألة خلق القرآن وابتلي بسببها جعلها عديل التوحيد اوزاد، حتى انه بلغه ان محمد

---

١) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٤٧.

---

[٦٩]

ابن هارون قال لاسماعيل بن علية: يابن الفاعلة قلت القرآن مخلوق أو نحو هذه العبارة. قال احمد: لعل الله يغفر له يعني محمد بن هارون وكان اسماعيل بن علية احق ان يرجو له احمد الخ (١. وقال المقبلى: نجد احدهم ينتقل من مذهب إلى آخر بسبب شيخ أو دولة أو غير ذلك من الاسباب الدنيوية والعصبية الطبيعية، كما رووا ان ابن الحكم اراد مجلس الشافعي بعد موته، فقيل له: قال الشافعي الربيع احق بمجلسى، فغضب وتمذهب لمالك وصنف كتابا سماه (الرد على محمد بن ادريس فيما خالف فيه الكتاب والسنة) (٢. وتكلموا في علي بن المدينى لما اجاب في الفتنة، والذابون عنه لم يجدوا من الذب الا انه قال: من قال ان القرآن مخلوق فقد كفر، ومن قال ان الله لا يرى فقد كفر، فان صح عنه ذلك فقد كفر مثل عائشة ومن وافقها من الصحابة والتابعين على نفى الرؤية (٣. وقال يحيى بن معين: كان عمرو بن عبيد دهريا، قيل: وما الدهري ؟ قال: يقول لا شئ، وما كان عمرو هكذا. وقال يحيى بن معين في عتبة بن سعيد بن عاص ثقة، وهو جليس الحجاج. وروى

---

١) اضواء على السنة المحمدية ص ٢٩٠. ٢) اضواء على السنة المحمدية ص ٢٨٩. ٣) اضواء على السنة المحمدية ص ٢٩٢. راجع فيما طعنوا فيه وان احمد كذبه تهذيب التذيب ٧ / ٣٥٧ ٣٥٤.

البخاري لمروان بن الحكم الذى رمى طلحة جيشه والمتسبب لخروجه على علي عليه السلام وفعل كل طامة، وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة مروان: إذا ثبتت صحبته لم يؤثر الطعن فيه، كأن الصحبة نبوة اوان الصحابي معصوم (١. وقال ابن معين: ان مالكا لم يكن صاحب حديث بل كان صاحب رأى. وقال الليث بن سعد: أحصيت على مالك سبعين مسألة وكلها مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وآله (٢. وقال احمد امين: ان بعض الرجال الذى روى لهم البخاري غير ثقات وضعف الحفاظ من رجال البخاري نحو الثمانين (٣. وكان الحفاظ ابو زرعة الرازي يذم وضع كتاب صحيح مسلم في كلام طويل (٤.

---

١) اضواء على السنة المحمدية ص ٢٩٢. ٢) اضواء على السنة المحمدية ص ٢٤٦. كان مالك من علماء الدولة والحكومة، فروى الشافعي ان المنصور بعث إلى مالك لما قدم المدينة وقال له: ان الناس قد اختلفوا في العراق فضع للناس كتابا يتجمعهم عليه (الاضواء ص ٢٤٦). ولاريب أن المنصور لم يرد بذلك الا القضاء على المذاهب والاحاديث التى ترد سياسته وسيرته، فما ظنك بكتاب صنف في تلك الظروف والاحوال ؟. ٣) اضواء على السنة المحمدية ص ٢٥٠. ٤) اضواء على السنة المحمدية ص ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢.

ويطول بنا الكلام لو سردناه في سائر الصحاح وما قالوا فيها، وقد حكموا على مثل ابن حبان بالزندقة، وطعنوا في ابن حزم بأنه ينسب إلى دين الله ما ليس فيه، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا. وكان مع كلما طعنوا فيه متشيعا لامراء بنى امية ماضيهم وباقيهم، ويعتقد صحة امامتهم (١. ونحو ذلك قال المقبلى في ابن حزم، فوصفه بأنه كان يتكلف الغمز في أهل البيت عليهم السلام، ويعمى عن مناقبهم ويحابي بنى امية سيما المروانية (٢، وحكى عن طبقات الشافعية: والذى ادركنا عليه المشايخ النهى عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله. وقالوا في ابى حنيفة: كان لا يعمل بالحديث حتى وضع ابو بكر ابن ابى شيبة في كتابه (المصنف) بابا للرد عليه ترجمه (باب الرد على ابى حنيفية)، وقال ابن عدى انه لم يروالا ثلاثمائة حديث، بل قال ابن خلدون في مقدمته: يقال انه انما بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثا أو نحوها إلى خمسين (٢. وحكموا على جمع من المحدثين بأن لهم تعنت في جرح الاحاديث بجرح رواتها، منهم ابن الجوزى وعمر بن بدر الموصلي

(١ راجع ترجمة ابن حزم وابن حبان في تذكرة الحفاظ. ٢) اضواء على السنة المحمدية ص ٢٩١. ٣) الرافع والتكميل في الجرح والتعديل ص ٥٨ (المتن والتعليق).

والرضى الصغانى والجوزقاني وابن تيمية الحرانى مؤلف منهاج السنة وابو حاتم والنسائي وابن معين وابن حبان وغيرهم (١. وكثيرا ما جرحوا من تعصب أو عداوة أو مناقرة، ومثلوا لذلك جرح مالك محمد بن اسحاق وقدح النسائي في احمد بن صالح المصرى وقدح الثوري في ابى حنيفة وقدح ابن معين في الشافعي واحمد في الحارث المحاسبى وابن مندة في ابى نعيم الاصبهاني (٢. واحتجوا على جرح الرواة أو تعديلهم بما ليس بحجة، فمن الحجة لهم في ذلك ما ساقه الخطيب في الكفاية ص ٩٩ بسنده عن يعقوب النسوي أنه قال في (تاريخه) سمعت انسانا يقول لاحمد بن يونس: عبد الله العمرى ضعيف ؟ قال: انما يضعفه رافضي مبغض لابائه، ولو رأيت لحيته وخضابه وهيئته لعرفت أنه ثقة. قال الخطيب: فاحتج احمد بن يونس على ان عبد الله العمرى ثقة بما ليس بحجة، لان حسن الهيئة مما يشترك فيه العدل والمجروح (٣.

---

١) الرفع والتكميل ص ٢٠٠ ١٧٦ وقال: فكم من حديث قوى حكموا عليه بالضعف (إلى ان قال) فالواجب على العالم الا يبادر إلى قبول أقوالهم بدون تنقيح احكامهم، ومن قلدهم من دون الانتقاد ضل واوقع العوام في الافساد. ٢) الرفع والتكميل ص ٢٦٨ ٢٥٩، لسان الميزان ١ / ١٦ و ٦٥ / ٧١ ٧٠، وراجع في ذلك ماقاله البيهقى في الطحاوي وما قيل في البيهقى في ذلك لسان الميزان ١ / ٢٧٨ ٢٧٧. ٣) الرفع والتكميل ص ٢٠٠.

وقد رد ابن تيمية الحرانى في كتابه منهاج السنة كثيرا من الاحاديث الجياد، حتى قال ابن حجر في حقه: وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي (يعني العلامة الحلي) أدته إلى تنقيص علي رضي الله عنه (١. واتهموا فقهاء اهل الرأي فقال أبو العباس القرطبى صاحب كتاب المفهم شرح صحيح مسلم: استجاز بعض فقهاء اهل الرأي نسبة الحكم الذي دل عليه القياس الجلي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسبة قولية، فيقولون في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، ولهذا ترى كتبهم مشحونه بأحاديث تشهد متونها بأنها موضوعة الخ (٢. وأخرج ابن ابى حاتم في ترجمة اسحاق بن نجيح الملطي عن ابن احمد قال: سمعت ابى يقول: اسحاق بن نجيح الملطي من اكذب الناس، يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله برأي ابى حنيفة (٣. وقد جهل ابن حزم جماعة من المشهورين، كالترمذي والبغوى وابن ماجة وغيرهم (٤.

---

١) لسان الميزان ٦ / ٣٢٠ ٣١٩. ٢) الباعث الحثيث ص ٨٥. ٣) الجرح والتعديل ١ / ٢٣٥. ٤) الرفع والتكميل ص ١٨٥ ١٨٣.

وتراهم تركوت رواية من فيه بزعمهم الرفض الكامل والغلو فيه والحط على ابى بكر وعمر والدعاء إلى ذلك، بل من كان فيه شيئا من التشيع، حتى عد السيوطي من قرائن الوضع كون الراوى رافضيا والحديث في فضائل اهل البيت (١. مع أن العبرة في الرواية بصدق الراوى وتحرزه عن الكذب ووثاقته وحصول الاطمئنان بنقله، والمتتبع في كتب التواريخ والرجال يعرف أن الموصوف بهذه الصفات في الشيعة واتباع اهل البيت وخريجي مدرستهم لو لم يكن بأكثر منهم في سائر الفرق ليس بأقل من غيرهم. وليت شعرى كيف جوزوا ترك رواياتهم لمكان ما ذكروا لهم من العقيدة التى أدى اجتهادهم إليها،

فعدوا ذلك جرحا لرجال الشيعة والمتمسكين بأهل البيت، في حين أنهم يأخذون بروايات من يبغض على بن ابى طالب والزهراء والسبطين عليهم السلام ومن حاربهم وسبهم، فإذا كان الحط على ابى بكر وعمر جرحا في الراوى كيف لا يكون بغض علي ومحاربته وسبه جرحا فيه ؟ ليس من جانب العقل أو السمع ما يدل على صحة هذا الاساس غير أنهم رأوا عدام امكان الجمع بين الاخذ بفقه اهل البيت ورواياتهم وفقه غيرهم، ورأوا أن القول بترك أقوال مبغضي اهل البيت ممن تعرف أحوال بعضهم فيما يأتي والاخذ بروايات الشيعة يضطرهم إلى اعتناق مذهب اهل البيت، وترك المذاهب الحكومية التي ايدتها

---

١) الباعث الحثيث ص ٨٣، ١٠١.

السياسات طوال القرون. اتهموا الشيعة بماهم بريئون منه، فحكموا على كل من كان فيه الرفض الكامل والتشيع لاهل البيت بأن الكذب شعارهم والنفاق دثارهم. والله يعلم أن أي الفريقين اولى بالكذب والنفاق. فمبغضوا أهل البيت وسابوهم ومن حاربهم وقتلهم بزعمهم هم الصادقون المخلصون البريئون من الكذب والنفاق وهم أهل السنة، وان حكم رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم بالنفاق والمروق من الدين وغير ذلك، فانا لله وانا إليه راجعون. ولا يخفى عليك أن اتهامهم هذا يرد بما شرطوا أيضا في قبول الجرح بأنه إذا كان لعداوة أو لمذهب لا يعتد به (١. ثم انهم قد احتجوا بروايات كثير من المجهولين والنصاب والخوارج ومن طعن فيه بالكذب ونحوه، حتى حكي عن الذهبي وابن حجر في كتابيهما (الميزان) و (تهذيب التهذيب) ان البخاري احتج بجماعة في صحيحه مع أنه ضعفهم بنفسه (٢.

---

١) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص ٢٥٩، ٢٦٩. ٢) استوفى الكلام في هذه الجهات الشيخ العلامة محمد الحسن المظفر في كتابه دلائل الصدق ١ / ٧١ ٤، وسبقه في بعض تلك الجهات الشيخ ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (احد اعلام القرن الرابع) في كتابه المسترشد، وذكر ايضا العلامة الكبير السيد مير حامد حسين (ت ١٣٠٦) في كتابه استقصاء الافحام

وحكي عن الميزان في ترجمة اسرائيل بن يونس: ان يحيى ابن سعيد القطان قال: لو لم أرو الاعمن أرضى ما رويت الا عن خمسة. وقد جمعت بعض ما قاله علماء الجرح والتعديل في بعض الرجال من شيوخ الستة أو بعضهم وطعنوا فيه مثل قولهم (كذاب أو متهم بالكذب، أو متروك، أو هالك، أو لا يكتب حديثه، أو ضعيف جدا، أو مجمع على ضعفه، أو ذاهب الحديث، أو متهم في الاسلام، أو لص يسرق الحديث، أو اكذب الناس، أو يضع الحديث) أو غيرذلك، نشير هنا إلى اسمائهم ومن طلب التفصيل فعليه بمراجعة تراجمهم في تهذيب التهذيب وغيره من كتب الرجال. فمنهم: ١ از هر الحرازى الحمصي (١.

المجلد الاول والثانى من المنهج الثاني من اكابر اهل السنة ورواتهم ومفسريهم وعلمائهم وارباب الصحاح الست جماعة من المطعونين عندهم بالكذب والوهم والضعف والعقائد الباطلة والاعمال السيئة، وبايراد الحديث ناقصا مبترا والرواية عن الكذابين. وممن ادى حق الكلام في هذه الجهات واوضح حال الصحاح الست والمسانيد والاختلافات في نسخها وما قيل في جرح رواتها واسرد الكلام حول عدالة الصحابة وناقش في كل ذلك بالطريقة الفنية العلمية هو الاستاذ محمود ابو رية في كتابه (اضواء على السنة المحمدية). ١) من رجال ابى داود والترمذي والنسائي والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة، كان يسب عليا عليه السلام وقال: كنت في الخيل

---

٢ اسحاق بن عبد الله بن ابى فروة. ٣ احمد بن عيسى بن حصان المصرى. ٤ اسرائيل بن يونس. ٥ اسماعيل بن سميع الكوفى البيهسي الخارجي. ٦ اسماعيل بن عبد الله الاصبحي (١. ٧ ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى (٢.

الذين سبوا انس بن مالك، فأتينا به الحجاج. وازهر هذا واسد ابن وداعة وجماعة كانوا يجلسون ويسبون علي بن ابى طالب عليه السلام، وكان ثور (ثور بن يزيد الكلاعى) لا يسبه، فإذا لم يسب جروا برجله، ومع ذلك اخذوا منه الحديث واعتمدوا عليه في امر دينهم بل وثقه البجلى. فإذا كان مثل هذا من مبغضي امير المؤمنين واعوان الحجاج على مظالمه ثقة، فمن الذى ليس بثقة ؟ والعجب ممن يحتج بحديثه ويترك حديث ابى حمزة الثمالى لتشيعه، ولان في صحيفته حديث سوء في عثمان، أو يترك حديث ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفى عن علي عليه السلام لتشيعه (تهذيب التهذيب ١ / ٢٠٣، ٢٠٤ و ٢ / ٧، ٨، ٢٦، ٣٤). ١) هو من شيوخ البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وابى داود، مطعون بالسرقة والارتشاء وبقوله: ربما كنت اضع الحديث الخ. ٢) من رجال ابى داود والنسائي وابن ماجة والترمذي، قال ابن حبان: كان حرورى المذهب، وكان صلبا في السنة الا انه من

---

٨ بسر بن ارطاة (١. ٩ بشر بن رافع الحارثى. ١٠ بقية بن الوليد. ١١ جعفر بن الزبير الدمشقي. ١٢ حريز بن عثمان الرحبى الحمصى الناصبي (٢.

صلابته ربما يتعدى طوره. اقول: اظنه اراد بكونه صلبا في السنة، انه كان شديد الميل كما قال ابن عدى إلى مذهب اهل دمشق في الميل على علي عليه السلام. وقال الدار قطني: فيه انحراف عن على عليه السلام، ثم ذكر اجتماع اصحاب الحديث على بابه وتطاول جاريته على مقام امير المؤمنين. فاعرف اصحاب الحديث المتصلبين في السنة عندهم، واعجب من ذلك كون هذا الناصب من ائمتهم في الجرح والتعديل، واكرام احمد بن حنبل له اكراما شديدا. ١) هومن شيوخ ابى داود والترمذي والنسائي، وامره في الاعمال السيئة وقتل الشيوخ وذبح الاطفال ونهب أموال المسلمين وسبى نسائهم أشهر من أن يذكر، فراجع ترجمته في الاستيعاب وتهذيب التهذيب ومروج الذهب وانساب الاشراف والكامل لابن الاثير. واقض العجب عمن يأخذ منه الحديث ويحتج بروايته ويترك احاديث العترة الطاهرة. ٢) بغضه لعلى وأهل البيت عليهم السلام مشهور مقطوع به، وهو الذى قال: هذا الذى يرويه الناس... وهو الذى لا يخرج

---

١٣ حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفى. ١٤ حصام بن مسك الازدي. ١٥ حصين بن نمير الواسطي (١. ١٦ خالد بن سلمة المخزومى (٢. ١٧ خالد بن عرفطة (٣. ١٨ خالد بن عبد الله بن يزيد القسرى (٤.

من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة وو. وهذا المنافق من رجال الستة غير مسلم، راجع ترجمتة في العتب الجميل ص ١١٢ ١٠٨. ١) مطعون بأنه يحمل على علي عليه السلام، وهو من شيوخ البخاري والترمذي والنسائي. ٢) مطعون بكونه من المرجئة وبغض علي عليه السلام، وذكر ابن عائشة انه كان ينشد بنى مروان الاشعار التى هجى بها المصطفى صلى الله عليه وآله، وهو مع ذلك من شيوخ الستة غير البخاري ومن شيوخه في الادب المفرد. قال في العتب الجميل ص ١١٣: هنيئا لهم بهذا الامام الثقة القدوة يوم يدعى الناس بامامهم، وانى أقطع بأن من كان ينشد ماهجى به أبو بكر وعمر مثلا للرافضة لا يختلف اثنان منهم في فسقه ولعنه ورد مروياته، فيا للعار ! وانا لله وانا إليه راجعون. ٣) هو الخارج على الحسين عليه السلام، ومن رجال النسائي وابى داود. ٤) كان رجل سوء يقع في على عليه السلام، وكان واليا لبنى امية له

١٩ خالد بن عمرو الاموى السعيدى. ٢٠ خيثم بن عراك. ٢١ داود بن الزبرقان الرقاشى. ٢٢ زهير بن محمد التميمي المروزى. ٢٣ زهير بن معاوية. ٢٤ ابو خيثمة الكوفى الجعفي (١. ٢٥ زياد بن جبير حبة الجعفي (٢. ٢٦ زياد بن علاقة الثعلبي (٣. ٢٧ سفيان بن سعيد الثوري. ٢٨ سليمان بن داود ابو داود الطيالسي (صاحب المسند). ٢٩ سهيل بن ابى صالح.

اخبار شهيرة واقوال فظيعة ذكرها ابن جرير والمبرد وابو الفرج وغيرهم لا يصدر عمن كان في قلبه شئ من الشعور الانساني، وهو من رجال ابى داود والبخاري في جزء القراءة خلف الامام. راجع ترجمة خالد القسري في العتب الجميل ص ١١٤ ١١٣. ١) من رجال الستة. كان ممن يحرس خشبة زيد بن علي لما صلب. ٢) من رجال الستة، روى ابن ابى شيبة من طريق عبد الرحمن ابن ابى نعيم قال: كان زياد بن جبير يقع في الحسن والحسين عليهما السلام، فقلت له: يا ابا محمد ان ابا سعيد حدثنى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة. ٣) كان سئ المذهب منحرفا عن اهل البيت، وهو من شيوخ الستة.

٣٠ شبابة بن سوار المدائني (١. ٣١ شبث بن ربعى التميمي اليربوعي (٢. ٣٢ صالح بن حسان النضرى. ٣٣ طارق بن عمرو المكى مولى عثمان (٣.

١) قال احمد تركته للارجاء، وقال أبو بكر محمد بن احمد بن ابى الثلج: حدثنى أبو على السختى المدائني حدثنى رجل معروف من اهل المدائن قال: رأيت في المنام رجلا نظيف الثوب حسن الهيئة فقال لي: من أنت ؟ قلت: من اهل المدائن الذى فيه شبابة. قال: فانى أدعو الله فأمن على دعائي (اللهم ان كان شبابة يبغض اهل بيت نبيك فاضربه الساعة بفالج). قال: فانتبهت وجئت إلى المدائن وقت الظهر وإذا الناس في هرج، فقلت: ما للناس ؟ فقالوا: فلج شبابة في السحر ومات في الساعة. وهذا الناصبي المنافق من رجال الستة. ٢) قال شبث: أنا اول من حر الحرورية، وقال العجلى: كان أول من أعان على عثمان واعان على قتل الحسين. وقال الدارقطني: يقال انه كان مؤذن سجاح وكان من الخوارج، وهومن شيوخ ابى داود والنسائي. ٣) كان طارق من ولاة الجور، قال عمر بن عبد العزيز لما ذكره والحجاج وقرة بن شريك وكانوا إذ ذاك ولاة الامصار: امتلات الارض جورا. وذكر الواقدي انه قتل بخيبر ستمائة، وهو من شيوخ مسلم وابى داود.

٣٤ عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب. ٣٥ عبد الله بن ذكوان. ٣٦ عبد الله بن زيد العدوى. ٣٧ عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم. ٣٨ عبد الله بن شفيق العقيلى (١. ٣٩ عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني (٢. ٤٠ عبد الرحمن بن آدم البصري (٣. ٤١، ٤٢ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم وابوه. ٤٣ عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري. ٤٤ عبد الكريم بن ابى المخارق. ٤٥ عبد الملك بن عمير اللخمى. ٤٦ عبد الملك بن مروان.

---

١) كان يحمل على علي عليه السلام ويبغضه، ومع ذلك يقول ابن خيثمة عن ابن معين ثقة من خيار المسلمين، وهو من شيوخ مسلم والاربعة والبخاري في الادب المفرد. ٢) كان كثير الحمل على اهل البيت، وكان على خاتم سليمان ابن عبد الملك، وهومن شيوخ الستة. ٣) كان من عمال عبيدالله بن زياد، ولم يكن له أب يعرف، وهومن رجال مسلم وابى داود.

---

٤٧ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف. ٤٨ عثمان بن حيان الدمشقي. ٤٩ عثمان بن عاصم بن حصين. ٥٠ عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن ابى وقاص. ٥١ عثمان بن عبد الرحمن الحرانى. ٥٢ عكرمة البربري المطعون بطعون كثيرة. ٥٣ على بن طبيان. ٥٤ على بن عاصم. ٥٥ عمر بن على بن عطاء المقدمى البصري. ٥٦ عمر بن سعد بن ابى وقاص (١.

---

١) قال العجلى هو تابعي ثقة، وقال ابن خيثمة عن ابن معين كيف يكون من قتل الحسين ثقة، قال عمرو بن على سمعت يحيى ابن سعيد يقول: ثنا اسماعيل ثنا العيزار عن عمر بن سعد فقال له موسى رجل من بنى ضبية: يا ابا سعيد هذا قاتل حسين ؟ فسكت فقال له: عن قاتل الحسين تحدثنا فسكت. وروى ابن خراش عن عمرو بن على نحو ذلك وقال: فقال له رجل انا نخاف الله تروى عن عمر بن سعد، فبكى وقال: لا اعود. وقال الحميدى: ثنا سفيان عن سالم قال: قال عمر بن سعد للحسين: ان قوما من السفهاء يزعمون انى أقتلك فقال الحسين: ليسوا سفهاء ثم قال: والله انك لا تأكل من بر العراق بعدى الاقليلا. وعمر بن سعد هذا من شيوخ النسائي.

---

٥٧ عمرو بن سعيد العاص الاموى (١. ٥٨ عمرو بن عبد الله بن الاسوار اليماني. ٥٩ عمران بن حطان الخارجي (٢. ٦٠ عمير بن هاني (٣.

---

١) هو الذى قال على المنبر بعد قتل الحسين عليه السلام مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثار بثارات، ورعف على منبر رسول الله حتى سال رعافه. وعن ابى هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: ليرعفن على منبرى جبار من جبابرة بنى امية فيسيل رعافه (مجمع الزوائد ٥ / ٢٤٠)، وولى المدينة لمعاوية ويزيد، وضرب ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله خمسمائة سوط ليقول أنا مولاكم، وهو الذى هدم حين سمع قتل الحسين عليه السلام دار علي عليه السلام ودار عقيل ودار زوجة الحسين، كما حكى عن ابن فندق البيهقى (ت ٥٦٥) في لباب الانساب، وقتله عبد الملك غدرا، وهو من رجال مسلم والترمذي وابن ماجة وابى داود في المراسيل. ٢) هو الخارجي الذى مدح ابن ملجم بأبياته المشهورة، وهو من شيوخ البخاري وابى داود والنسائي، وان شئت أن تعرف قليلا من مخازيه فراجع العتب الجميل ص ١٢٤ ١٢١. ٣) كان واليا من قبل الحجاج على الكوفة، وهو القائل على المنبر حين بويع ليزيد بن عبد الملك: سارعوا إلى هذه البيعة،

[٨٥]

٦١ عنبسة بن خالد الاموى (١. ٦٢ عنبسة بن سعيد الاموى (٢. ٦٣ فائد بن عبد الرحمن. ٦٤ فليح بن سليمان المدنى (٣. ٦٥ قتادة بن دعامة. ٦٦ قيس بن ابى حازم، واسمه حصين بن عوف، ويقال عوف بن الحارث (٤. ٦٧ كثير بن عبد الله المزني المدنى.

انما هما هجرتان هجرة إلى رسول الله وهجرة إلى يزيد، وهو من شيوخ الستة. ١) قال ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل ٣ / ٤٠٢ سألت ابى عن عنبسة بن خالد فقال: كان على خراج مصر، وكان يعلق النساء بالثدي، وهو من شيوخ البخاري وابى داود. قال في العتب الجميل ص ١٠٠ حري بمن يعمل هذه الوحشية التى ذكرها ابو حاتم أن يكون... ٢) كان جليس الحجاج، وقال الزبير كان انقطاعه إلى الحجاج، وهو من شيوخ البخاري ومسلم وابى داود. ٣) قال الطبري: ولاه المنصور على الصدقات لانه أشار عليه بحبس بنى الحسن، وهو من رجال الستة. ٤) كان يحمل على علي عليه السلام، وهومن شيوخ الستة.

---

[٨٦]

٦٨ لمازة بن زبار البصري (١. ٦٩ مجاهد بن جبر المكى. ٧٠ محمد بن اشعث بن قيس الكندى (٢. ٧١ محمد بن بشار. ٧٢ محمد بن جابر السحيمى. ٧٣ محمد بن حميد الرازي. ٧٤ محمد بن خازم الضرير الكوفى. ٧٥ محمد بن زياد الالهانى (٣. ٧٦ محمد بن سعيد المصلوب. ٧٧ محمد بن عبد الله بن علاثة. ٧٨ محمد بن كثير الصنعانى. ٧٩ محمد بن مسلم بن تدرس ابو الزبير المكى. ٨٠ محمد بن الفضيل بن عطية العبسى. ٨١ مروان بن الحكم (٤.

---

١) كان من اعداء على عليه السلام ويشتمه ويسبه، وهو من شيوخ ابى داود والترمذى وابن ماجة. ٢) الذى حضر قتل الحسين عليه السلام واعان عليه، وهو من شيوخ ابى داود والنسائي. ٣) اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمان، وهومن شيوخ الاربعة والبخاري في الادب المفرد. ٤) سوء حاله معروف، ومثالبه مشهورة، قتل طلحة، وله

---

[٨٧]

٨٢ معاوية بن خديج (١. ٨٣ معاوية بن ابى سفيان (٢. ٨٤ نجيح السندي. ٨٥ نعيم بن ابى هند الكوفى. ٨٦ المغيرة بن شعبة (٣.

القدح المعلى في اثارة الفتنة في ايام عثمان. قال العلامة المصلح الحضر في العتب الجميل ص ١٠١ بعد ما ذكر قليلا من اعمال مروان وان النبي صلى الله عليه وآله قال فيه (هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون) فتعديل مثل مروان تفريط واضح، ومما يحير منه العاقل المتدين رواية البخاري عن مروان واشباهه وترفعه عن الرواية عن وارث علوم النبي جعفر الصادق، ولله قول القائل وحيث تركنا أعالي الرؤوس * نزلنا إلى اسفل الارجل ١) هو قاتل محمد بن ابى بكر والقائل له: قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان، والله تعالى يقول " النفس بالنفس "، وهو من شيوخ البخاري في الادب المفرد وابن ماجه النسائي وابى داود. ٢) يراجع كتب التاريخ كالكامل وتاريخ صفين وكتاب معاوية ابن ابى سفيان في الميزان للعقاد والنصائح الكافية لابن عقيل، وهو من شيوخ الستة. ٣) يعرفه كل من سبر تاريخ الاسلام، وهو مع ما اقترف من المآثم من شيوخ الستة.

---

٨٧ مهلب بن ابى صفرة (١. ٨٨ نعيم بن ابى هند الكوفى. ٨٩ هشام بن حسان. ٩٠ هشام بن عمار خطيب دمشق. ٩١ هشيم بن بشير. ٩٢ الوليد بن مسلم الدمشقي. ٩٣ الوليد بن عقبة بن ابى معيط (٢. ٩٤ يحيى بن اكثم القاضى. ٩٥ يحيى بن العلاء البجلى. ٩٦ يزيد الرقاشى. ٩٧ يزيد بن ابى كبشة السكسكى خليفة الحجاج على الخراج ووالى العراقين. ٩٨ يزيد بن معاوية بن ابى سفيان (٣.

---

١) الوالى من قبل الحجاج على خراسان، وهومن رجال ابى داود والترمذي والنسائي. ٢) الذى نزل فيه (ان جاء كم فاسق بنبأ)، وخبر صلاته بهم وهو سكران وقوله (أزيدكم) بعد أن صلى الصبح اربعا، مشهور من حديث الثقات، وله اخبار فيها نكارة وشناعة، وهو من شيوخ ابى داود. ٣) هو من شيوخ ابى داود في المراسيل، فانا لله وانا إليه راجعون.

---

٩٩ يزيد الرشك (١. ١٠٠ أبو بكر بن ابى موسى الاشعري (٢. وغيرهم ممن يقف عليهم الباحث في الرجال، وهؤلاء ونظراؤهم كلهم مطعونون كما ذكرنا اما بالكذب أو بوضع الحديث أو بالضعف أو ليس بشئ أو كذاب أولا تجوز الرواية عنه أو ليس بثقة أو بالتدليس أو يروى الموضوعات أؤ متروك أو مجمع على ضعفه أو بالسرقة أو شرب الخمر أو عامة حديثه كذب، وغيرها من الطعون التى ذكروا وفى غيرهم في كتب الرجال مثل تهذيب التهذيب. * * * وما ذكرنا من أسماء شيوخ الحديث ليس الاغيض من فيض، الا انه يظهر لك مما تقدم أنه لا عذر لمن يتمسك المنافقين والنصاب والمرجئة والمعروفين بالفسق والكذب والظلم الفاحش والدعارة والخلاعة والضعفاء والمدلسين في ترك أحاديث جوامع الشيعة، وروايات اهل البيت الطاهرين. كما يظهر لك أن ترك حديث العترة الطاهرة ليس الا لعلة سياسية

---

١) كان من اتباع الحجاج، وهو الذى نقل عنه ابن الجوزى في كشف النقاب، قالوا دخلت عقرب في لحيته فمكثت فيها ثلاثة ايام ولم يعلم بها، وهو من شيوخ الستة. ٢) كان يذهب مذهب اهل الشام، جاءه ابو غادية الجهنى قاتل عمار، فأجلسه إلى جنبه وقال مرحبا بأخى، وهو من شيوخ الستة.

من أظهر مصاديقها التقرب إلى الولاة والامراء (١ أو الخوف منهم ومن أعوانهم، وللعصبيات المذهبية والضغائن الجاهلية، ثم الجهل بما عند الشيعة من الثروة العلمية والاحاديث المعتبرة. وليس غرضنا قدح السلف والطعن في دينهم (تلك أمة قدخلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)، بل الغرض من ذلك التقريب بين المذاهب وان يكون سير الفقه الاسلامي سيرا لائقا به وأرقى وارفع من العصبيات الطائفية، وان لا يترك الفقيه وكل باحث في العلوم الاسلامية ما عند غير طائفتة من العلوم والاحاديث المعتبرة، ولا يعتبر كله ضلالا وباطلا، سيما إذا لم يكن اعتباره اقل مما عند طائفته، بل كان ما عند غير طائفته اقوى واصح سندا ومتنا، فلا يجوز الاقتصار على احاديث طائفة وترك احاديث غيرها، فكيف يترك الطالب الفاحص عن الحق هذه العلوم الجمة التي حصلت عند الشيعة (٢

١) قال احمد شاكر في الباعث الحثيث ص ٨٦ في الاسباب التى دعت الكذابين والوضاعين إلى وضع الحديث: ويشبههم بعض علماء السوء الذين اشتروا الدنيا بالاخرة وتقربوا إلى الملوك والامراء والخلفاء بالفتاوى الكاذبة والاقوال المخترعة التى نسبوها إلى الشريعة البريئة، واجترأوا على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارضاء للاهواء الشخصية ونصرا للاغراض السياسية، فاستحبوا العمى على الهدى. ثم ذكر ما صدر عن غياث بن ابراهيم النخعي ومقاتل بن سليمان البلخى. ٢) فقد حصل عند واحد من حفاظهم وهو الحافظ ابو العباس

وعند جهابذتها ورجالها من لدن عصر الرسالة وعصر الامام علي إلى زماننا هذا بفضل تمسكهم بأئمة اهل البيت. وكيف يضرب على هذه الجوامع والكتب الكثيرة التى لاريب في انها من اغلى ذخائر التراث الاسلامي ؟ ومن اين يحكم المنصف (العياذ بالله) على كل مافى هذه الجوامع بالبطلان ؟ ومن اين يقول من يحتج بالحديث بعدم جواز الاحتجاج بهذه الاحاديث مع ما يرى من اتقان فقه الشيعة وكونه اوفق بالكتاب والعقل. وهذا حجر اساسى للتقريب بين المذاهب وأهلها، فانهم إذا جعلوا على أنفسهم أن لا يتجاوزوا عن الكتاب والسنة وأن لا يقولوا الا بما دلت عليه الاحاديث المعتبرة، سواء كان من طرق الشيعة أو السنة، ونظروا في الاحاديث والاقوال نظرة من لا يريد الا الواقع والحقيقة، يحصل بينهم الوئام والوفاق أزيد مما هم عليه الان (١.

ابن عقدة ثلاثمائة الف حديث من اهل البيت عليهم السلام (لسان الميزان ١ / ٢٦٢).
١) قد تفطن لبعض ما ذكرنا العلامة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر سابقا واكبر علماء اهل السنة المعاصرين وأعظم مفكريهم، حيث اطلق فتواه التاريخية بجواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية، وافتى خضوعا لقوة ادلة الشيعة بمذهبهم في مثل مسألة التطليقات الثلاثة بلفظ واحد، فانه يقع في المذاهب السنية ثلاثا وفى مذهب الشيعة يقع واحدة رجعية.

وفائدة أخرى تحصل عند مراجعة الاحاديث المروية في جوامع الشيعة والاطلاع على العلوم الاسلامية المدونة فيها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر بالرجوع إلى أهل بيته والتمسك بهم ولم يجعلهم عدلا للقرآن الالانهم معادن العلم وينابيع الحكم وأعلم من غيرهم بالاحكام الشرعية. ونعم ماقاله أبو الحسن بن سعيد كما نقل عن كتابه كنوز المطالب: يا اهل بيت المصطفى عجبا لمن * يأبى حديثكم من الاقوام والله قد اثنى عليكم قبلها * وبهداكم شدت عرى الاسلام (١.

---

١) ينابيع المودة ٣ / ٤ ب ٦٢.

وجوب تقديم روايات اهل البيت على روايات غيرهم

---

[٩٥]

اتفق علماء الفريقين على تقديم من كان اختصاصه بالمروي عنه اكثر، فيقدم ما يرويه أهل بيت رجل أو تلميذه أو خادمه أو قريبه على ما يرويه غيره، يقدمون ما يرويه ابو يوسف والشيبانى عن ابى حنيفة، وما يرويه المزني والربيع عن الشافعي على ما يرويه غيرهم عنهما. وقد اتفقوا أيضا على تقديم الاعدل من المخبرين على من ليس له تلك المنزلة من العدالة، وهذه طريقة العقلاء في امورهم الدينية والدنيوية. ومن ذلك نعلم وجوب تقديم أحاديث أئمة اهل البيت عليهم السلام على روايات غيرهم لوجهين: احدهما: ان الامة أجمعت على عدالتهم ووثاقتهم وفضلهم وتقواهم

---

[٩٦]

وجلالة قدرهم ووجوب حبهم وموالاتهم، ولم يتحقق منهم اجماع على عدالة غيرهم من الصحابة (١ والتابعين. ثانيهما: انه لاريب في اختصاص اهل البيت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وانهم أدرى بما في البيت، فهم أهل بيت الوحي والنبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة. وقد اجمعت الامة على اختصاص الامام علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله في معرفة الاحكام الشرعية والعقائد الاسلامية وتفسير القرآن والسنة ومعرفة المحكم والمتشابه والمطلق والمقيد والعام والخاص والتأويل والتنزيل وغيرها. وقد قال صلى الله عليه وآله في حقه: أنا مدينة العليم وعلي بابها ومن أراد المدينة فليأت الباب (٢.

---

١) راجع ما كتبه الاستاذ محمود ابو رية حول عدالة الصحابة في كتابه (اضواء على السنة المحمدية) ص ٣٠٦ ٢٨٥. ٢) اخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٧ ١٢٦، والخطيب في تاريخ ٤ / ٣٤٨، ٧ / ١٧٢، ١١ / ٤٩ ٤٨ بطرق مختلفة، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٧ / ٣٧٧، وابن الاثير في اسد الغابة ٤ / ٢٢، والمتقي في كنز العمال ٦ / ١٥٢، ١٥٦، ٤٠١، وابن عبدالبرفى الاستيعاب، والسيوطي في الجامع الصغير عن ابن عدي، والطبراني والعقيلي عن ابن عباس، والحاكم وابن عدي ايضا عن جابر. وذكر في الغدير من مصادره ١٤٣ مصدرا، كما ذكر كلمات الاعلام المصرحة

---

[٩٧]

وقال: أنا دار الحكمة وعلى بابها (١. وقال: علي مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢. وقال: على مع الحق والحق مع على يدور حيثما. دار (٣. وقال: على باب علمي، ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدى،

بصحة الحديث، وأما العلامة اللكهنوى فقد صنف حول هذا الحديث كتابا ضخما في جزئين بلغت صفحاته ١٣٤٥ مشحونا بالتحقيقات العلمية وجعله المجلد الخامس من المنهج الثاني من موسوعته الكبيرة المسماة بعبقات الانوار، وافرد فيه العالم المغربي الشريف احمد بن محمد الحسنى كتابا اسماه (فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي)، وهو أيضا مع اختصاره كتاب جامع لفوائد كثيرة في علم الجرح والتعديل وغيره ينبغي للباحثين مراجعته والاهتمام به. ١) سنن الترمذي مناقب ٢٠، ذخائر العقبى ص ٧٧. ٢) الجامع الصغير ٢ / ٦٦، تاريخ الخلفاء ص ١١٦، المستدرك ٣ / ١٢٤، مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤، الصواعق المحرقة، فيض القدير، كنز العمال وغيرها. ٣) شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٢٢، وبهذا المعنى اخبار كثيرة في الترمذي والمستدرك وتاريخ بغداد ومجمع الزوائد وكنز العمال وغيرها.

حبه ايمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة (١. وقال على عليه السلام: علمني رسول الله ألف باب، كل باب يفتح الف باب اخرجه ابو نعيم والاسماعيلي في معجمه (٢. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله أمرنى أن ادنيك ولا اقصيك، وان اعلمك وان تعي لك أن تعي. قال: فنزلت هذه الاية (تعيها اذن واعية) - اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي (٣). وقال: انى اردت أن ادنيك ولا اقصيك، وان اعلمك وأن تعى وحق لك أن تعى، قال فنزلت هذه الاية (وتعيها اذن واعية) - اخرجه ابن ابى حاتم في التفسير عن ابن ابى مرة الاسلمي، وابن المغازلى عن ابن بريدة عن ابيه، واخرجه الطبري (٤).

---

(١) كنز العمال ١٢ / ٢١٢ و ٦ / ١٥٦، القول الجلى ح ٣٨ وغيرهما، ونحوه ماروى في المستدرك ج ٣ وكنوز الحقائق ص ١٨٨ وحلية الاولياء ١ / ٦٣. (٢) فتح الملك العلى ص ١٩، كنز العمال ٦ / ٣٩٢، ونحوه ما رواه الفخر في تفسير (ان الله اصطفى) نظم دررا السمطين ١١٣، فرائد السمطين ص ٨٦. (٣) فتح الملك العلى ص ١٩، حلية الاولياء ١ / ٦٧، كنز العمال ٦ / ٤٠٨ ح ٦١٦٠. ٤) فتح الملك العلى ص ١٩، تفسير الطبري ٢٩ / ٣٥، الدر المنثور في تفسير الاية، اسباب النزول ص ٣٢٩ الا انهم

ومن هذا الوجه أخرجه ابن جرير، وأخرجه ايضا من وجه آخر عن بريدة، ومن وجه آخر عن مكحول مرسلا لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها اذنك يا على. وهكذا أخرجه ابن ابى حاتم وابن مردويه، وأخرجه الثعلبي من وجه آخر عن حسن (١). وعن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه وآله عهد إلى علي سبعين عهدا يعهدها إلى غيره. ورواه الطبراني في معجمه بسنده عن السندي بن عبدويه (٢) وأخرجه ابو نعيم في الحلية قال: حدثنا الطبراني به (٣).

رووا وحق على الله المناقب لابن المغازلى ص ٣١٩ ح ٣٦٤، لباب النقول ٢٢٥. (١) فتح الملك العلي ص ١٩، تفسير الطبري ٢٩ / ٣٥، وراجع ايضا الكشاف والدر المنثور ومجمع الزوائد ١ / ١٣١، كنز العمال ٦ / ٣٩٨، ٤٠٨، مناقب ابن المغازلى ص ٣٦٥ ح ٣١٢، روح المعاني ٢٩ / ٤٣، قال: وفى الخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه: اني دعوت الله أن يجعلها اذنك يا علي. قال علي كرم الله تعالى وجهه: فما سمعت شيئا فنسيته، وما كان لي ان أنسى. وان شئت المزيد على ذلك فراجع شواهد التنزيل ص ٢٨٥ ٢٧١. ٢) تهذيب التهذيب ١ / ١٩٧. (٣) فتح الملك العلي ص ٢٠ ١٩.

وقال عبد الله بن عباس: والله لقد أعطى علي بن ابى طالب تسعة اعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر (١). وروى طاوس عنه أنه قال: كان علي ولي الله قد ملئ علما وحكما (٢). وقال ابن عباس ايضا: إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا تعدوها. وفي أسد الغابة: إذا ثبت لنا الشئ عن علي لم نعدل عنه إلى غيره. وفى الاصابة: إذا جاءنا الثبت عن علي لم نعدل به (٣. وقالت عائشة: انه أعلم الناس بالسنة، وكانت كثيرا ما ترجع إليه في المسائل (٤). وعن ابى الطفيل قال: شهدت عليا يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شئ الا أخبرتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله مامن آية الا وأنا اعلم أبليل نزلت أم بنهار ام في

(١) الاستيعاب واسد الغابة في ترجمته، فتح الملك العلي ص ٣٦، ذخائر العقبى ص ٧٨. (٢) فتح الملك العلي ٢٠ ١٩. (٣) الاصابة وأسد الغابة والاستيعاب في ترجمته، والخصائص الكبرى ٢ / ٣٣٨، تاريخ الخلفاء ص ١١٥، الشرف المؤبد ص ٦٥، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٧، فتح الملك العلي ص ٣٦. (٤) الشرف المؤبد ص ٦٥ ٦٤، فتح الملك العلي ص ٣٦، وراجع صحيح مسلم كتاب الطهارة، وسنن النسائي ١ / ٣٢، وابن ماجة ص ٤٢، ومسند احمد ١ / ٩٦، ١٠٠، ١١٢، ١١٧، وغيرها.

[١٠١]

سهل ام في جبل، ولو شئت أوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب (١) وقال ابن عباس: علم رسول الله من علم الله، وعلم علي من علم رسول الله، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علم علي الا كقطرة في سبعة أبحر (٢. ولقد كان معاوية يكتب فيما ينزل به فيسأل علي بن ابى طالب، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت علي بن ابى طالب (٣. كما قد شهد بكثرة علمه وانه اعلم الناس جماعة من الصحابة،

١) الشرف المؤبد ص ٦٥ ٦٤، كفاية الطالب للشقيطى ص ٤٧، المناقب للخوارزمي ص ٥٦، ذخائر العقبى ص ٨٣، الاتقان ٢ / ١٨ و ١٨٦، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٨، الاستيعاب والاصابة في ترجمته عليه السلام، الطبقات الكبرى ٢ / ٣٣٨ اخبار مكة للازرقي ١ / ٥٠ مع اختلاف في الفاظ بعضها مع بعض واختصار متون بعضها، وصدر الخبر في اخبار مكة: سلونى فوالله لا تسألوني عن شئ يكون إلى القيامة الا حدثتكم به. وفى كتاب شواهد التنزيل عقد فصلا في توحده بمعرفة القرآن ومعانيه وتفرده بالعلم بنزوله وما فيه ص ٣٨ ٢٩. ٢) الشرف المؤبد ص ٦٤. ٣) الشرف المؤبد ص ٦٥. وفى ذخائر العقبى ص ٧٩ ان جمعا منهم معاوية وعائشة لما سئلوا احالوا في السؤال عليه.

[١٠٢]

ذكر اسماء جمع منهم في كتاب فتح الملك العلي. وقال علي عليه السلام: والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا طلقا (١. وقيل لعلي عليه السلام: مالك اكثر اصحاب رسول الله حديثا ؟ (٢

١) الطبقات الكبرى ٢ / ٣٣٨، الشرف المؤبد ص ٦٥، تاريخ الخلفاء ص ١٢٤. ٢) ومع ذلك لم يخرجوا من احاديثه الا القليل، وأخرجوا عن مثل ابى هريرة مع تأخر اسلامه وانه لم يصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الاسنة واحدة وتسعة أشهر احاديث كثيرة جدا، حتى ذكر ابن حزم ان مسند بقى بن مخلد قد احتوى من حديث ابى هريرة (٥٣٧٤) روى البخاري منها ٤٤٦، وعلى عليه السلام أول من أسلم وتربى في حجر النبي وعاش تحت كنفه قبل البعثة واشتد ساعده في حضنه وظل معه إلى ان انتقل إلى الرفيق الاعلى لم يفارقه لا في حضر ولا في سفر، وهو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وشهد المشاهد كلها سوى تبوك فقد استخلفه النبي فيها على المدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى. رواه الشيخان وابن سعد. ولو كان على قد حفظ كل يوم عن النبي وهو الفطن اللبيب

[١٠٣]

فقال: اني كنت سألته انبأني وإذا سكت ابتدأني (١. وروي عنه: كنت إذا سألت اعطيت وإذا سكت ابتدئت (٢. وقال سعيد بن

المسيب: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها ابو حسن (٣. وقال: لم يكن أحد من الصحابة يقول (سلوني)

الذكي الحافظ ربيب النبي (حديثا واحدا) وقد مضى معه رشيدا اكثر من ثلث قرن لبلغ ما كان يجب أن يروى اكثر من اثنى عشر الف حديث. هذا إذا روى حديثا واحدا في كل يوم، فما بالك لو كان قد روى كل ما سمعه وكان له الحق في روايته ولا يستطيع أحد أن يمارى فيه ولا تنس مع ذلك أنه كان يقرأ ويكتب. وهذا الامام الذي لا يكاد يضارعه أحد من الصحابة جميعا في العلم قد أسندوا له كما روى السيوطي (٥٨٩)، وقال ابن حزم لم يصح منه الا خمسون حديثا، ولم يرو البخاري ومسلم منها الا نحو عشرين حديثا (راجع شيخ المضيرة ص ٤٨، ١٠٨، ١١٣)، وراجع ايضا ابو هريرة حتى تعرف افاعيل السياسية وانهم لم يعرضوا عن احاديث اهل البيت وجوامع الشيعة المملوءة بعلومهم الا لانها لا توافق اهواءهم وبدعهم، ولا تصوب سيرهم في الحكم والسياسية. (١) الطبقات الكبرى ٢ / ٣٣٨، تاريخ الخلفاء ص ١١٥، كنز العمال ٦ / ٣٩٦. (٢) الطبقات الكبرى ٢ / ٣٤٦، خصائص امير المؤمنين للنسائي ص ٣٠. (٣) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٧، الطبقات الكبرى ٢ / ٣٣٩، اسد الغابة ٣ / ٢٣ ٢٢، تاريخ الخلفاء ص ١١٥، ذخائر العقبى ص ٨٢.

---

[١٠٤]

الاعلي (١). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة الزهراء عليها السلام: أما ترضين أن أزوجك (زوجتك خ ل) أقدم امتى سلما واكثرهم علما وأعظمهم حلما رواه احمد والطبراني برجال وثقوا (٢). وفى حديث أخرجه الحافظ أبو بكر عبد الرزاق الصنعاني: لقد زوجتكه وانه لاول اصحابي سلما واكثرهم علما وأعظمهم حلما (٣. وعن سلمان قال: قلت: يا رسول الله ان لكل نبى وصيا فمن وصيك ؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه قلت: لبيك. قال: تعلم من وصى موسى ؟ قال (٤: نعم يوشع بن نون. قال: لم ؟ قلت: لانه كان أعلمهم يومئذ. قال: فان وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدى وينجز عدتي ويقضي دينى علي ابن ابى طالب (٥. وأخرج ابن سعد عن جبلة بن المصفح عن ابيه قال: قال لي علي على عليه السلام: يا أخابنى عامر سلني عما قال الله ورسوله، فنحن

---

١) ذخائر العقبى ص ٨٣، اسد الغابة ٤ / ٢٢، تاريخ الخلفاء ص ١١٥. ٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٠١ و ١١٤، ذخائر العقبى ص ٧٨، ونحوه في شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٣٦. ٣) المصنف ٥ / ٤٩. ٤) الظاهر أن (قال) سهو من بعض النساخ والصحيح (قلت). ٥) مجمع الزوائد ٩ / ١١٤ ١١٣، تهذيب التهذيب مختصرا ٣ / ١٠٦، الرياض النضرة ٢ / ٢٣٤.

---

[١٠٥]

اهل البيت اعلم بما قال الله ورسوله (١. وأخرج الرازي عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال له: ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا (٢. وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن علي عليه السلام فقال: رحمة الله على ابى الحسن، كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجى وغيث الندى ومنتهى العلم للورى ونورا أسفر في الدجى وداعيا إلى المحجة العظمى مستمسكا بالعروة الوثقى، أتقى من تقمص وارتدى واكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين وابو السبطين وزوجة خير النساء، فما يفوقه أحد لم تر عيناى مثله ولم أسمع بمثله، فعلى من بغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد. أخرجه ابو الفتح القواس (٣. والاحاديث في هذه المعاني كثيره جدا لاشبهة في تواترها. وقال

علي عليه السلام في خطبته المعروفة بالقاصعة: وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد يضمني في صدره ويكنفني في فراشه ويمسنى جسده ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه، وما وجدلي كذبة في قول ولاخطلة في فعل، ولقد قرن الله

---

١) الطبقات ٦ / ٢٤٠. ٢) ذخائر العقبى ص ٧٨. ٣) ذخائر العقبى ص ٧٨.

---

[١٠٦]

به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولايرى غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال: هذا الشيطان ايس من عبادته، انك تسمع ما أسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبى ولكنك وزير وانك على خير (١. وقال: كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعا، ورسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ صامت ما اذن له في الانذار والتبليغ (٢. وقال: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة سبع سنين (٣. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك انه لم يصل معي رجل غيره. أخرجه

---

١) نهج البلاغة ٢ / ٢٨٢ خ ١٩٠. ٢) شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١ / ٥. ٣) شرح نهج البلاغة ١ / ٥، واخرج مثله ابن حجر في تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٦ الا انه قال: خمس سنين.

---

[١٠٧]

ابن الاثير بسنده عن ابى ايوب الانصاري، وأخرجه المحب الطبري الا أنه لم يذكر (سبع سنين)، وقال لانا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلى غيرنا (١. والاخبار في هذا المعنى وأنه أول من صلى وأسلم كثيرة. وأخرج ابن الاثير عن ابى الطفيل قال: قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله: لقد كان لعلي من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لو سعتهم خيرا. ثم قال: وله في هذا أخبار كثيره نقتصر على هذا منها، ولو ذكر ما سأله الصحابة مثل عمر وغيره لاطلنا (٢. واخرج المحب الطبري عن ابى الحمرء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن ابى طالب رضى الله عنه، اخرجه ابو الخير الحاكمي، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حمله والى نوح في حكمه والى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن ابى طالب اخرجه الملا في سيرته (٣.

---

١) اسد الغابة ٤ / ١٨، الرياض النضرة ٢ / ٢١٧، ذخائر العقبى ص ٦٤. ٢) اسد الغابة ٤ / ٢٣. ٣) ذخائر العقبى ص ٩٣ - ٩٤، ينابيع المودة ص ٢١٤.

---

[١٠٨]

واخرج ابن ابى الحديد عن احمد والبيهقي: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه والى آدم في علمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في فطنتة والى عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن ابى طالب عليه السلام (١. وأخرج ابن المغازلي بسنده عن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى علي بن ابى طالب (٢. وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندى عن ابى الطفيل وجعفر ابن حبان ان الامام الحسن السبط قال في خطبته: انا من اهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل فينا ويصعد من عندنا (٣. هذا وسيأتي في بعض الفصول الاتية ما يدل في ذلك انشاء الله تعالى (٤. ومما ذكرنا يظهر ما اختص به علي عليه السلام دون غيره، وناهيك عن علمه الواسع المستفاد من علم النبي صلى الله عليه وآله

---

١) شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٤٩، ونحوه ما اخرجه في ص ٢٣٦. ٢) المناقب ص ٢١٢. ٣) نظم در رالسمطين ص ١٤٨. ٤) لمزيد الاطلاع يراجع شرح نهج البلاغة والغدير وكتب التواريخ والتراجم وجوامع الحديث.

---

[١٠٩]

كتاب (نهج البلاغة) وما روي عنه في الاحكام الشرعية وقضاياه. ثم انه لا ريب في اختصاص الحسن والحسين عليهما السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين، وهما ممن أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. كما أنه لاشك في اختصاص ابنائهم بهم اختصاصا يقصر غيرهم عن بلوغه. إذا فلا شك في وجوب تقديم ما رواه اعلام اهل بيت النبوة، مثل الامامين محمد الباقر وجعفر بن محمد الصادق بأسنادهم المتصل إلى جدهم الرسول، وتعين الاخذ به دون حديث غيرهم كائنا من كان، فضلا عن كون الراوي من الخوارج والنصاب والمنافقين ومن عمال أمية وقتلة الاخيار، أو من دعاة المرجئه واهل الزندقة والمتقربين إلى الولاة وحكام الجور بوضع الاحاديث. وظهر لك ايضا وجه اعراضهم عن احاديث العترة الطاهرة وقلة تخريجها في مثل الصحيحين وعدم احتجاجهم بأقوالهم، مع أن الاخبار المتواترة من طرق الفريقين في فضلهم ووجوب موالاتهم واتباعهم يؤكد وجوب التمسك بهم غاية التأكيد، ويأمر بالاخذ بأقوالهم واحاديثهم، كما يدل على وجوب الرجوع إليهم غاية الايجاب والالزام. هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك في اخراه بالسبب الاقوى

---

[١١٠]

هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى * وطاعتهم ود وودهم تقوى

---

[١١١]

[١١٣]

استدل القائلون بحجية القياس وجواز العمل به في الاحكام كما نص عليه ابن رشد في مقدمة كتابه ((بداية المجتهد) بأن النصوص وكذا الافعال والاقرارات الرعية متناهية، بينما الوقائع والقضايا غير متناهية، ولا يمكن شمول المتناهى لغير المتناهي (١.

---

١) قال الغزالي في المستصفى ٢ / ٥٧: الحكم في الاشخاص التى ليست متناهية انما يتم بمقدمتين كلية كقولنا (كل مطعوم ربوي) وجزئية كقولنا (هذا النبات مطعوم) أو (الزعفران مطعوم) وكقولنا (كل مسكر حرام وهذا الشراب بعينه مسكر) الخ. ولكن يسأل منه: إذا فما وجه رجوعكم إلى القياس ؟ فان قلتم: ان وجه ذلك عدم احاطة النصوص بجميع الوقائع لقلتها ولان الشارع سكت وأهمل كثيرا من الوقائع الكلية. يقال: هذا ينافى كمال الدين وتمام النعمة، والقول به قول بالنقص في الشريعة.

[١١٤]

فالعمل بالقياس عند من يقول بجوازه انما هو بالنسبة إلى الوقائع التى لم يرد فيها حكم من الشارع وسكت عنها، أما الوقائع والقضايا

وان قلتم: ان الوجه فيه اعواز النصوص وضياعها فلم يبق منها ما يعتمد عليه الا القليل حتى قيل ان ابا حنيفة بلغت روايته إلى ١٧ حديثا أو نحوها ولم يعتمد على ما جاء عن ابى هريرة وانس بن مالك وسمرة بن جندب (الاضواء ص ٣٣١ ٣٣٠)، بل قيل كان ابو حنيفة لا يعمل بالحديث حتى وضع ابن ابى شيبة في كتاب المصنف بابا للرد عليه ترجمه (باب الرد على ابى حنيفة) (الرفع والتكميل ص ٥٨)، فلجأوا إلى العمل بالقياس والرأي. قلنا: نعم الخبير لا يعتمد على اكثر هذه الاحاديث المخرجة عن النواصب والمنافقين والمجروحين وعلى الجوامع والمصنفات التي صنفت في عصور كانت السياسة مشرفة على نقل الاحاديث وتصنيف الكتب. كانوا يضعون الاحاديث لدعم السياسات وتأييد المذاهب التى تمذهب الحكام بها حفظا لحكوماتهم، ويتهمون من يأخذ الحديث عن غير من تسمح له الحكومة بالتحديث. الا ان هذا لا يصحح العمل بالقياس، سيما بعدما كان ائمة اهل البيت بين ظهرانيهم، وعندهم كل ما تحتاج إليه الامة في أمر دينها، وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله الامة بالتمسك بهم. وبعدما قرع اسماعهم من أن حافظا من حفاظ الشيعة كابن عقدة قال (انا اجيب بثلاثمائة الف حديث من اهل البيت) وان الحافظ

[١١٥]

التي ورد حكمها من قبل الشارع فلا يجوز العمل به فيها. ونحن تركنا التعرض في هذا المختصر للرد على الادلة التى

عبد الرحمن النيسابوري الخزاعى الذي كان من أعلم الناس بالحديث وأبصرهم به، ويقال كان في مجلسه اكثر من ثلاثة الاف محبرة، يقول قوله المشهور منه في الصحيحين، ويقول: لو كان لى سلطانا يشد على يدى لا سقطت خمسين الف حديث يعمل بها ليس لها اصل ولا صحة، وكان يقول: احفظ مائة الف حديث (لسان الميزان ٣ / ٤٠٥). وان قلتم: ان القياس أيضا من احكام الشرع تعبدنا به. نقول: هذا ممنوع، وما استدلوا به مزيف، وسكوت الشارع عن بيان الحكمم الكلي وايكاله إلى القياس والرأي مع اختلاف المجتهدين فيه ينافى كمال الدين الذي لا يتحقق الا بأن يكون لله تعالى في كل واقعة حكما واحدا معينا بينه على لسان النبي صلى الله عليه وآله. مضافا إلى ان الشارع منع من القياس، ومضافا إلى اجماع اهل البيت على بطلان التعويل عليه. وتمام الكلام يطلب من كتب الاصول ككتاب العدة للشيخ الطوسي وغيره.

وعلى كل حال ظهر أن التمسك بالقياس مع امكان الرجوع إلى اهل البيت والروايات الحاكية عن السنة من طرقهم الوافية بأحكام جميع الوقائع لا يجوز.

---

[١١٦]

أقاموها على حجية القياس وتفنيدها، إذ أن ماكتب حول هذا الموضوع في كتب الاصول من قبل كثير من محققى الشيعة وغير واحد من محققى اهل السنة يكاد أن لا يحصى، فمن شاء أن يتبين له الحق فليراجع. ولكن الذي نريد أن نقول: هو مجمل رأى الشيعة الامامية في الموضوع، ويتلخص في عدم جواز العمل بالقياس والاخالة (١ في أحكام الله تعالى، وعدم جواز القول بخلو الكتاب والسنة عن احكام اكثر الوقائع، وعدم وفائهما بها. وذلك لوجود ائمة اهل البيت وعترة النبي صلى الله عليه وآله إلى القرن الثالث بين ظهراني الامة محيطين علما بأحكام جميع الوقائع، فلا توجد واقعة الا وحكمها عندهم، وقد أجمعوا على حرمة العمل بالقياس، واجماعهم حجة. اضف إلى ذلك رواياتهم الكثيرة في حرمته عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصوصهم من أن دين الله لا يصاب بالعقول،

---

١) الا خالة مسلك من مسالك العلة التى ذكرها الاصوليون في مباحث اصول الفقه لا يقول به الحنفية ويقول به الشافعية، قال الشوكاني في ارشاد الفحول: المسلك السادس المناسبة، ويعبر عنها بالاخالة وبالمصلحة وبالاستدلال وبرعاية المقاصد، ويسمى استخراجها تخريج المناط، وهي عمدة كتاب القياس ومحل غموضه ووضوحه (الرفع والتكميل ذ ص ٦١).

---

[١١٧]

وان السنة إذا قيست محق الدين (١. وأضف على ذلك ان موضوع جواز العمل بالقياس على القول به انما يتحقق في واقعة سكت الشارع عن حكمها، وبعد ارجاعه الامة إلى أهل بيته والزامه بالتمسك بهم والاخذ بأقوالهم، يجب الرجوع إليهم لا العمل بالقياس، لانهم عيبة علم النبي صلى الله عليه وآله وهداة الامة من بعده وأمانهم من الضلال، فكيف يجوز العمل بالقياس مع وجود ائمة من أهل البيت مثل جعفر بن محمد الصادق بين الامة وهم يقولون ببطلان العمل بالقياس وعلمهم بأحكام جميع الوقائع. نعم لو لم يكن في أحاديثهم والعلوم المذخورة عندهم عن النبي صلى الله عليه وآله حكم واقعة، تصل النوبة إلى البحث عن حجية القياس والرأي والاخالة في استكشاف حكم تلك الواقعة وعدمها، فلا يجوز الاجتهاد والقياس مع النص. ومع ذلك كيف يرضى المسلم المؤمن بما آتاه الرسول وبما نهى عنه أن يدين بالقياس ويأخذ بالاستحسان ويعمل على وفق الفتاوى التي يأباها العقل ولا تقرها الشريعة المقدسة السمحاء، وترك أحاديث ائمة اهل البيت المخرجة في جوامع الشيعة، ويضرب

---

١) كما قد دلت من طرق اهل السنة روايات كثيرة على عدم جواز العمل بالقياس، وان ما سكت الله عنه فهو عفو ولا يبحث عنه (راجع مجمع الزوائد ١ / ١٧١، ١٧٣، ١٧٩).

---

[١١٨]

على كل هذه الاحاديث والعلوم بالرد ويستند في أحكام دينه على روايات النواصب والخوارج والمنافقين والمجاهيل ممن أشرنا الى بعضهم. ونختم الكلام في هذا الموضوع بما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا، والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد. فأمرهم الله تعالى بالاختلاف فأطاعوه ؟ أم نهاهم عنه فعصوه ؟ أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ؟ ام كانوا شركاءه فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى ؟ ام أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وأدائه، والله سبحانه يقول (ما فرطنا في الكتاب من شئ) وقال (فيه تبيان كل شئ) وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)، وان القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه ولا تكشف الظلمات الا به (١. هذا مختصر الكلام في الامر الاول، وهو وجوب الاخذ بأحاديث ائمة اهل البيت وما روي عنهم بالطرق المتصلة إليهم عليهم السلام،

---

١) نهج البلاغة ١ / ٥١ ٥٠.

ويأتي الكلام في الامر الثاني، وهو حجية أقوال ائمة العترة وأفعالهم وسيرتهم ووجوب اتباعهم والرجوع إليهم (١. ومما يؤيد صحة هذه الاحاديث أن الفقه الشيعي المستند إليها أوفق بالكتاب والسنة والعقل والشريعة الحنيفية السمحة، كمالايخفى على كل باحث في الفقه والكتب المؤلفة في خلافات الفقاء، كالخلاف للشيخ الطوسي وتذكرة الفقهاء للعلامة الحلي وغيرهما. ولنعم ما قال ابن الوردي عمر بن المظفر بن عمر التيمى مؤلف (تاريخ ابن الوردى) وناظم البهجة: يا اهل بيت النبي من بذلت * في حبكم روحه فما غبنا من جاءكم الحديث له * قولوا لنا البيت والحديث لنا (٢.

---

١) راجع الفرق بين الامرين في (المدخل). ٢) مقدمة تاريخ ابن الوردي ص ٣٩، نور الابصار ص ١٠٥.

النصوص الصحيحة في وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام

قد دلت النصوص الصريحة الكثيرة المتواترة خرجها اكابر علماء الجمهور وأعاظم ائمتهم المحدثين وحفاظهم، على وجوب التمسك بأهل البيت وأخذ العلم عنهم وحجية أقوالهم وان اتباعهم هو طريق النجاة، وهم الاخذون بالكتاب والسنة، نذكر بعون الله تعالى طائفة منها في هذا المختصر: الاول: نصوص الثقلين نصوص الثقلين (١

متواترة قطعية أجمعت الامة على صحتها، وقد أخرجها اكابر أهل السنة ومحدثيهم في صحاحهم وجوامعهم

---

١) قال ابن الاثير في النهاية ١ / ٢١٦: سماها ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس ثقل، فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما.

ومسانيدهم بأسانيد صحيحة، وقد بقيت على تواترها في جميع الاعصار إلى العصر الحاضر، وقلما يخلو عن روايتها مسند أو جامع أو كتاب في الفضائل، منذ أن بدأ تدوين الاحاديث في الكتب، بل قد رويت في كتاب واحد بطرق متعددة. وتواترها وقوة اشتهارها بين اهل السنة فضلا عن الشيعة يغني عن ذكر مصادرها ومخرجيها، فراجع كتاب (عبقات الانوار) وما كتب فيه حول هذه الاحاديث (١. وراجع كتب الحديث عند العامة وتفاسيرهم وتواريخهم وكتبهم في اللغة، حتى تعرف شان هذه النصوص من الاشتهار والتواتر. قال ابن حجر: ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا ببسطها (٢. ونصوص الحديث على كثرتها وان كانت ترجع إلى معنى واحد وهو وجوب التمسك بالكتاب والعترة الا أن لفظها قد يختلف عند مخرجيها بحسب اختلاف أسانيدها الصحيحة، وانها صدرت

---

١) راجع حول سند الحديث وألفاظه ودلالته المجلد الاول والثانى من الجزء الثاني عشر من العبقات وقد طبعا في الطبعة الجديدة في ستة اجزاء (٢١٨٨) صفحة، وهو سفر قيم نافع مشحون بالتحقيقات في الحديث والتراجم وغيرهما. وراجع الباب الرابع من كتاب ينابيع المودة ص ٤١ ٢٧. ٢) الصواعق المحرقة ص ٢٢٦ طبع مكتبة القاهرة.

في غير مورد ومكان. ١ فعند الطبراني وغيره بسنده صحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبة خطبها بغدير خم تحت شجرات: اني أظن ان يوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وانكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وان جنته حق وأن ناره حق، وان الموت، وان البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله من في القبور ؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد. ثم قال: أيها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين، وأنا اولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعنى عليا - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس انى فرطكم وانكم واردون علي الحوض، حوض اعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضة، واي سائلكم حين تردون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تبدلوا، وعترتي اهل بيتى، فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.

---

١) الصواعق ص ٤١، مجمع الزرائد ٩ / ١٦٤ مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ، وفيه (لن يفترقا) وغيرهما.

٢ - وعند الترمذي وغيره بأسنادهم عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: أيها الناس اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتى. (قال الترمذي) وفى الباب عن ابى ذر وابى سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة ابن اسيد (١. ٣ - واخرج بطريق آخر عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، احدهما اعظم من الاخر، كتاب اله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي اهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني كيف تخلفوني فيهما (٢. وأخرجه ابن الاثير الا أنه قال: (لن تضلوا أحدهما أعظم) الحديث (٣. ٤ - وعند احمد في مسنده: اني أوشك ان أدعى فأجيب، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي اهل بيتى، وان اللطيف الخبير أخبروني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني

(١ سنن الترمذي ٢ / ٣٠٨، مناقب اهل بيت النبي " ص " طبع سنة ١٢٩٢. ٢) سنن الترمذي ٢ / ٣٠٨. ٣) اسد القابة ٢ / ٤١٢.

بم تخلفوني فيهما (١ أقول: ولاحمد في مسنده لهذا الحديث طرق كثيرة جدا مضامينها متقاربة، وأخرجه ابن سعد عن ابى سعيد الا أنه قال: فانظروني كيف تخلفوني فيهما (٢. ٥ - وعند مسلم في صحيحه من بعض طرقه عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين كمة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربى فأجيب، وانا تراك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: واهل بيتى، اذكركم الله في اهل بيتى، اذكركم الله في أهل بيتى. وأخرج الحديث بطرق اخرى ايضا (٣، واخرجه البيهقى باسناده عن يزيد بن حيان (٤. ٦) وفى رواية صححها ابن حجر: انى تراك فيكم امرين لن تضلوا ان تبعتموها، وهما كتاب الله واهل بيتى عترتي. زاد الطبراني: ان سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا،

---

١) مسند احمد ٣ / ١٧، الصواق المحرقة ص ١٤٧ عن المسند. ٢) الطبقات الكبرى ٢ / ١٩٤. ٣) صحيح مسلم ٧ / ١٢٢ - ١٢٣، مصابيح السنة ٢٧٨. ٤) السنن الكبرى ٢ / ١٤٨.

ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم (١. وأخرجه الحاكم عن زيد وصححه على شرط الشيخين، وفيه بعد قوله (واهل بيتى عترتي)) ثم قال: أتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه (٢.

٧ وفى رواية أخرى انه صلى الله عليه وآله قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بى، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم، الا انى مخلف فيكم كتاب ربى عزوجل وعترتي اهل بيتى. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسألهما ما خلفت فيهما (٣. ٨ وفى رواية صححها ايضا ابن حجر: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي (٤. ٩ وعند الطبراني في الكبير واحمد ايضا في مسنده بسند صحيح: انى تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي اهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٥. وأورده السيوطي ايضا بسند صحيح بلفظ آخر عن احمد

---

١) الصواعق المحرقة ص ١٤٨. (٢) المستدرك ٣ / ١٠٩. (٣) الصواعق المحرقة ص ١٢٤. ٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٣. ٥) الجامع الصغير ١ / ١٠٤، احياء الميت ح ٥٦ عن زيد بن ثابت.

---

[١٢٩]

وعبد بن حميد ومسلم (١، واخرجه ابن عقدة في الموالاة بسنده عن زيد بن ثابت (٢، وأخرجه الهيثمى مختصرا عن زيد بن ثابت وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات (٣. ١٠ واخرج الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن زيد قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله عزوجل مولاى وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٤. ١١ ومثله في كنز العمال نقلا عن ابن جرير في تهذيب الاثار بسنده عن ابى الطفيل، وفى آخره فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال... ما كان في الدوحات أحد الاقد رآه بعينه وسمعه بأذنيه (ثم قال في الكنز) أيضا عن ابن جرير عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى مثل ذلك (٥.

---

١) الجامع الصغير ١ / ٦٤. ٢) ينابيع المودة ص ٣٦. ٣) مجمع الزوائد ١ / ١٧٠. ٤) المستدرك ٣ / ١٠٩. ٥) كنز العمال ٦ / ٣٩٠.

---

[١٣٠]

وأخرج النسائي بسنده عن زيد بن ارقم قال: لما رجع النبي صلى الله عليه واله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقمن ثم قال: كأنى دعيت فأجبت، وانى تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله وعترتي اهل بيتى فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله مولاى وانا ولى كل مؤمن. ثم اخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال: وانه ما كان في الدواحات احد الا رآه بعينه وسمعه باذنيه (١. ١٣ واخرج الحافظ ابن عقدة (في المولاة) عن عامر بن ابى ليلى بن ضمرة وحذيفة بن اسيد قالا: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ايها الناس ان الله

مولاى وانا اولاكم من انفسكم، الا ومن كنت مولاه فهذا مولاه. وأخذ بيد على فرفعها حتى عرفه القوم اجمعون، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: وانى سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما قالوا: وما الثقلان ؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والاصغر عترتي، وقد نبأنى العليم الخبير أن لايفترقا حتى يلقياني، سألت ربى لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. وأيضا أخرجه

---

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٢١.

---

[١٣١]

ابن عقدة من طريق عبد الله بن سنان عن ابى الطفيل عن عامر وحذيفة ابن اسيد نحوه (١. ١٤ - أخرج الدولابى في (الذرية الطاهرة) روى الحافظ الجعابى عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي، ولفظه: انى مخلف فيكم ما ان تسمكتم به لن تضلوا، كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي اهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢. ١٥ - وأخرج ابن عقدة من طريق سعد بن ظريف عن الاصبغ ابن نباتة عن على، وعن ابن ابى رافع مولى رسول الله ما لفظه: أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر، فأما الاكبر هو حبل الله فبيد الله طرفه والطرف الاخر بأيديكم، وهو كتاب الله ان تمسكتم به لن تضلوا ولن تذلوا أبدا، وأما الاصغر فعترتي أهل بيتى، ان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت ذلك لهما فأعطاني، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتى (٣. ١٦ - أخرج ابن عقدة من طريق محمد بن عبد الله بن ابى رافع عن ابيه عن جده، وعن ابى هريرة ما لفظه: اني خلفت فيكم

---

١) ينابيع المودة ص ٣٧. ٢) ينابيع المودة ص ٣٧. ٣) ينابيع المودة ص ٣٧ - ٣٨.

---

[١٣٢]

الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا، كتاب الله وعترتي اهل بيتى، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١. ١٧ - أخرج ابو نعيم عن ابى الطفيل: ان عليا قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام، ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني الارجل سمعت أذناه ووعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدرى وابو شريح الخزاعي وابو قدامة الانصاري وابو يعلى الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش، فقال على: هاتوا ما سمعتم. فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزلنا بغدير خم، ثم نادى بالصلاة فصلينا معه، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون ؟ قالوا: قد بلغت. قال: اللهم اشهد - ثلاث مرات - ثم قال: اني أوشك ان أدعى فأجيب، وانى مسؤول وأنتم مسؤولون. ثم قال: أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتى ان تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، نبأنى بذلك

اللطيف الخبير. ثم قال: ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، ألستم تعلمون انى أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: بلى ذلك ثلاثا. ثم أخذ بيدك يا امير المؤمنين فرفعها وقال: من

---

١) ينابيع المودة ص ٣٨.

كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال علي: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين (١. ١٨ - أخرج المتقي الهندي خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم منها: أيها الناس ألا هل تسمعون، فانى فرطكم على الحوض وانتم واردون علي الحوض، وان عرضه أبعد مابين صنعاء وبصرى، فيه اقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قالوا: وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال: كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا، والاخر عترتي، وان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لهما ربى، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: رواه الطبراني في الكبير عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم (٢.

---

١) ينابيع المودة ص ٣٦، وأخرج في اسد الغابة حديث مناشدة علي عليه السلام مختصرا في عدة مواضع ١ / ٣٦٨ و ٣٦٩، ٣ / ٣٠٧ و ٣١٢، ٥ / ٢٠٥ و ٣٧٥ و ٣٧٦، واخرجه احمد في مسنده ٤ / ٣٠٧ وفيه فقام ثلاثون من الناس واخرجه ايضا مختصرا في ٥ / ٣٠٧، واخرجه النسائي في الخصازص ص ٢٢ و ٢٦، وابن حجر في الاصابة، وابن المغازلي في المناقب ص ٢١، ٢٦، ٢٧، وابو نعيم في أخبار اصبهان ١ / ١٠٧ مختصرا وغيرهم. ٢) كنز العمال ١ / ٤٨.

---

١٩ - وأخرج الشريف الحضرمي: اني فرطكم على الحوض فأسألكم عن ثقلي خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: وما الثقلان ؟ قال: الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به، فالاصغر عترتي، فمن استقبل قبلتى وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا (أو كما قال) فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، واني قد سألت اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض كتين - أو قال كهاتين وأشار بالمسبحتين - ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو (١. ٢٠ - أخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتى انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢. ٢١ - وأخرج ابن ابى شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر بلفظ: انى تارك فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به، كتاب الله وعترتي اهل بيتى (٣.

---

١) رشفة الصادي من بحر فضائل بنى النبي الهادى ص ٧١، نظم درر السمطين ص ٢٣٣ - ٢٣٤، ينابيع المودة ص ٣٧. ٢) احياء الميت بفضائل اهل البيت ح ٧. ٣) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ ص ٤٢.

٢٢ - أخرج الحسن بن محمد الصغاني الحافظ (ت ٦٥٠) في " الشمس المنيرة ": (١ افترقت أمة اخى موسى احدى وسبعين فرقة، وافترقت أمة اخى عيسى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم هالكة الافرقة واحدة. فلما سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعا وضجوا بالبكاء وأقبلوا عليه وقالوا: يا رسول الله كيف لنا بعدك بطريق النجاة ؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتمد عليها ؟ فقال صلى الله عليه وآله: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدى ابدا، كتاب الله وعترتي اهل بيتى، ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ٢٣ - وأخرج الدارمي بسنده عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربى فأجيبه، وانى تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى

---

١) توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في " مكتبة آستان قدس " رقمها (١٧٠٤) عنها اخذنا الحديث، وفى احاديث افتراق الامة بعض الشواهد لما في هذا الحديث، وهو كون الفرقة الناجية المتمسكين بالكتاب والعترة ذكرناه في رسالة افردناها في تعيين الفرقة الناجية، ولا يجوز ترك هذا الحديث لغرابة متنه، فان احاديث الثقلين وطوائف كثيرة من غيرها من الاحاديث كلها ترشد إلى معنا، كما ستعرف بعض ذلك في فصل دلالة الاحاديث.

والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به. فحث عليه ورغب فيه ثم قال: وهل بيتى اذكركم الله في أهل بيتى - ثلاث مرات. وأخرجه المتقى أيضا عن زيد بن أرقم (١. * * * هذا بعض ألفاظ نصوص الثقلين، وقد ظهر مهنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد كرر عليهم ذلك في موارد متعددة، في غدير خم والجحفة كما رواه الحاكم (٢، وابن الاثير (٣، والنسائي في الخصائص والذهبي في التلخيص وغيرهم، وفى حجة الوداع بعرفة كما سمعته عن الترمذي، وفى مرض موته كما أخرجه ابن حجر، وبعد انصرافه من الطائف لما قام خطيبا، وفى غيرها من المواطن. ويستفاد من ذلك شدة اهتمام النبي صلى الله عليه وآله بابلاغ ذلك وبارجاع الامة اليهما، فكرر ذلك بحسب المواطن والمواقف، حتى لا يبقى لاحد عذر في ترك الرجوع اليهما والتمسك بهما. قال ابن حجر: ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا، ومر له طرق مبسوطة في حادي

---

١) سنن الدارمي ٢ / ٤٣١ كتاب فضائل القرآن، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ١ / ٩٦. ٢) المستدرك ٣ / ١٠٩، ٥٣٣. ٣) اسد الغابة ٣ / ٩٢، ١٤٧.

عشر الشبه، وفى بعض تلك الطرق انه قال بحجة الوداع بعرفة، وفى اخرى أنه قال بالمدينة في مرض موته وقد امتلات الحجرة بأصحابه، وفى أخرى انه قال ذلك بغدير خم، وفى اخرى انه قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر. ولا تنافي، إذ لا مانع من انه

كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة (١. دلالة احاديث الثقلين يستفاد من هذه النصوص أمور: (الاول) وجوب ا لتمسك بالكتاب والعترة، والمراد به انما هو وجوب السير على وفق أوامرهم ونواهيهم وارشاداتهم، لكونهم أعدال القرآن، وعدم افتراق احدهما عن الاخر. (الثاني) انحصار سبيل النجاة والعصمة عن الضلالة بالتمسك بهم وبالكتاب دون غيرهم كائنا من كان، لانه جعلهم عدل الكتاب وغير مفترقين عنه، ولانه لو كان التمسك بغيرهم مؤمنا من الضلال لوجب ان ينبه عليه، خصوصا في مثل تلك المواطن. ويدل على ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وآله " فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم " وانه خاطب الجميع في هذه النصوص، فمامن الامة أحد الا وهو مأمور بالتمسك بهم.

---

١) الصواعق المحرقة ص ١٤٨.

(الثالث) تعليق الامن من الضلالة بالتمسك بالكتاب وأهل البيت جميعا، فالتمسك بأحدهما ان لم يقترن بالتمسك بالاخر لا يوجب الامن من الضلالة، فانه صلى الله عليه وآله لم يقل: ما ان تمسكتم بأيهما أو بأحدهما. وعليه فمفهوم الحديث يدل على وعيد عظيم، وهو أن من لم يتمسك بهما أو تمسك بأحدهما يقع في الضلال، وذكر ذلك الفاضل الشهير احمد افندي المعروف بالمنجم باشي (ت ١١١٣ أو ١١١٦) في طي ما افاده من النكات الجليلة، وهو من أعلام السنة ومحققيهم (١. بل التمسك الحقيقي بأحدهما من غير التمسك بالاخر لا يتحقق، فلا يمكن التمسك بأحدهما دون الاخر. (الرابع) عصمة العترة عن الخطأ والاشتباه، وذلك لوجوه: ١ - عدم افتراقهم عن الكتاب، فتجويز افتراقهم عن الكتاب، وهو مناف لقوله صلى الله عليه وآله " لن يفترقا ". ٢ - لو لم يكونوا معصومين لجاز أن يكون المتمسك بهم ضالا، ويدفع هذا أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم. ٣ - لو لم يكونوا معصومين لما أمكن أن يكونوا منقذين من الضلالة مطلقا، ولم يكن التمسك بهم أمنا من الضلال كذلك، وهو ينافى قوله صلى الله عليه وآله " ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ". ٤ - انهم لو لم يكونوا معصومين من الخطأ لم يكن التقدم عليهم والتخلف عنهم سببا للتهلكة على سبيل الاطلاق، وقد قال صلى الله

---

١) يراجع كشف الاستار ص ١٠٨ - ١٠٩.

عليه وآله " فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ". ٥ - ان النبي صلى الله عليه وآله امر باتباعهم والتمسك بهم على سبيل الاطلاق، ولا يجوز اتباع احد على الاطلاق الا إذا كان معصوما. (الخامس) كون العترة أعلم الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله اذلا معنى لاختصاصهم بالاقتران بالكتاب وعدم افتراقهم عنه الا إذا كان عندهم من العلوم اللدنية ما ليس عند غيرهم، وكانوا أعلم بالكتاب والسنة من غيرهم، وكان لهم من الله عنايات اختصم بها، والا فحالهم وحال غيرهم سواء، ولا يصح اقترانهم بالكتاب في كون

التمسك بهم منقذا من الضلالة، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله " فلا تعلموهم فانهم أعلم منكم " (١. (السادس) بقاء العترة الهادية إلى يوم القيامة، وعدم خلو الزمان من عالم من اهل البيت تكون اقواله حجة كالكتاب المجيد، ويدل على ذلك أمور: ١ - قوله صلى الله عليه وآله " انى تارك فيكم الثقلين " وقوله " انى مخلف فيكم " وقوله " انى تارك فيكم خليفتين " وقوله " انى قد تركت فيكم " وقوله " انى قد خلفت فيكم الثقلين " فانها تدل

---

١) ومن هذا الباب مافى (سيرة يحيى بن الحسين) ص ٢٦ - ٢٧: اهل بيتى ائمة الهدى، فقدموهم ولا تقدموا عليهم، وأمروهم ولا تأمروا عليهم، وتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم.

على أنه صلى الله عليه وآله ترك في أمته من يكون مرجعا في أمورهم وخليفته عليهم، وهو القرآن والعترة. ومن المعلوم ان احتياج الامة اليهما ليس مختصا بزمان دون زمان، فلو لم يبق ما ترك في الامة مدى الدهر لا يصدق عليه أنه ترك فيهم من يكون كذلك، وعليه فلا يصح صدور هذه التعابير والتصريحات منه. والفرق واضح بين أن يكون تاركا ومخلفا في الجميع ما ان تمسكوا به لن يضلوا أو في البعض، وهذه العبارات كلها صريحة في الاول دون الثاني. ٢ - قوله صلى الله عليه وآله " ما ان تمسكتم به لن تضلوا " وقوله " ان تمسكتم بهما لن تضلوا " فان نفى الضلال على سبيل التأبد ان تمسكوا بالثقلين لا يصح الا إذا كان ما يتمسك به باقيا متأبدا. ٣ - قوله صلى الله عليه وآله " لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " فانه لو لم يكن في زمن من الازمنة من هو عدل الكتاب وقرينه لزم افتراق كل منهما عن الاخر، وهذا ينافى ما هو صريح الحديث من كونهما عدلين وعدم افتراقهما ابدا. ٤ - قوله صلى الله عليه وآله " لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض " فانه يدل على دوامهما وعدم انقضائهما ابدا. قال ابن حجر: وفى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت اشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أمانا لاهل الارض كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السالف " في كل خلف من أمتى عدول من أهل

بيتى " إلى آخره (١. ومما يدل على وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت في جميع الازمان وعدم خلو الزمان من امام معصوم إلى يوم القيامة - كما هو مذهب الامامية - مضافا إلى اخبار السفينة والامام وغيرهما من الاخبار الكثيرة التى يأتي الايعاز إلى بعضهما انشاء الله تعالى، الحديث المشهور الذى أخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين على ما حكي عنه " من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية " ونحوه ما عن الحاكم عن ابن عمر، وفيه من الحث الشديد على وجوب معرفة الامام والتهديد والوعيد لمن قصر في اداء حقه ومعرفته وعدم خلو الزمان إلى يوم القيامة وجود امام معصوم مالا يخفى. واخرج ابن مردويه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله " يوم ندعو كل اناس بامامهم " قال: يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم (٢. وأخرجه الثعلبي مسندا عنه صلى الله عليه وآله (٣. هذا ومن شاء استقصاء ما يستفاد من الحديث من شؤون اهل

١) الصواعق المحرقة ص ١٤٩، وقد نص عليه ايضا السمهودى والدولة آبادى والعجيلى وكمال الدين الجهرمي وغيرهم ممن سرد اسماءهم وتصريحاتهم في الطبقات - فراجع. ٢) الدر المنثور ٤ / ١٩٤، روح المعاني ١٥ / ١١٢. ٣) خصائص الوحى المبين لابن بطريق ص ١٢٩.

---

[١٤٢]

البيت ومقاماتهم فعليه بكتاب عبقات الانوار ج ١٢ م ١٢، فانه ذكر أمور كثيرة واستشهد لها بالاحاديث اعلام اهل السنة في غاية التحقيق (١. والله هو الهادي إلى الصراط المستقيم.

---

١ - والعلامة الشهير محمد بن على بن شهر آشوب المازندرانى (ت ٥٨٣) بحث قيم حول أحاديث الائمة الاثنى عشر ورواتها ودلالتها، وكذلك احاديث الثقلين والسفينة والامان في كتابه القيم (متشابهات القرآن ومختلفه) ٢ / ٥٥ - ٥٨ في نهاية الدقة والاتقان.

---

[١٤٣]

من هو الذى يجب التمسك به من العترة ؟

---

[١٤٥]

لاريب في أن المراد بالعترة التى أمر النبي صلى الله عليه وآله الامة بالتمسك بها ليس كل واحد منها، بل المراد منها - بمناسبة عدم افتراقهم عن الكتاب وكونهم معصومين ووجوب متابعتهم وأن التمسك بهم أمن من الضلال - ائمتهم وعلماؤهم والمستجمعون للفضائل والكمالات العلمية والعملية، وقد صرح بذلك غير واحد من اهل السنة. قال ابن حجر: (تنبيه) سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن وعترته، وهي بالمثناة الفوقانية الاهل والنسل والرهط الادنون، ثقلين لان الثقل كل خطير مصون، وهذان كذلك، إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية، ولذا حث صلى الله عليه وآله الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم، وقال: الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة اهل البيت. وقيل

---

[١٤٦]

سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما. ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض، ويؤيده الخبر السابق " ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ". وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة، وقد مر بعضها (١. وقال السمهودى: والحاصل انه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم اللدنية والحكم والاسرار النفيسة الشرعية وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها، أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما الثقلين، ويرشد لذلك

حثه صلى الله عليه وآله في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من اهل بيته، وقوله في حديث احمد: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت (٢ ما سيأتي من كونهم اماما للامة (٣.

---

١) الصواعق المحرقة ص ١٤٩. ٢) اخرج احمد في المناقب (كما في كفاية الطالب لمناقب علي بن ابى طالب للشنقيطى ص ٥٦ وينابيع المودة ٢ / ٩٨ وغيرهما) عن جميل بن عبد الله بن يزيد المدنى قال: ذكر عند النبي " ص " قضاء قضى به علي، فأعجب النبي صلى الله عليه وآله فقال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت. ٣) رشفة الصادي ص ٧١ - ٧٢ ط مصر ١٣٠٣.

---

[١٤٧]

وقال السيد أبو بكر العلوى الشافعي: قال العلماء: والذين وقع الحث على التمسك بهم من اهل البيت النبوى والعترة الطاهرة، هم العلماء بكتاب الله عزوجل منهم، اذلا يحث صلى الله عليه وآله على التمسك الا بهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض، ولهذا قال " لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا " واختصوا بمزيد الحث على غيرهم من العلماء كما تضمنته الاحاديث السابقة، وذلك مستلزم لوجود من يكون اهلا للتمسك به منهم في كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث إلى التمسك به، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أمانا للامة كما سيأتي، فإذا ذهبوا ذهب أهل الارض (١. وقال الحكيم الترمذي: وهذا (يعنى اهل بيتى) عام أريد به الخاص، وهم العلماء العاملون منهم (٢. وقال التفتازانى في شرح المقاصد: ألا ترى انه عليه الصلاة والسلام قد قرنهم بكتاب الله في كون التمسك بهما منقذ عن الضلال ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والهداية، فكذا في العترة (٣. وقال ابن ابى الحديد علامة المعتزلة: وقد بين رسول الله

---

١) رشفة الصادى ص ٧٢ - ٧٣. ٢) عبقات الانوار ٢ م ١٢ / ٢٩٣. ٣) عبقات الانوار ٢ م ١٢ / ٦.

---

[١٤٨]

عترته من هي لما قال " انى تارك فيكم الثقلين " فقال " عترتي اهل بيتى "، وبين فيما مقام آخر من اهل بيته حيث طرح عليهم الكساء وقال حين نزلت " انما يريد الله ليذهب ": اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس (١. وقال ابن حجر: ثم حق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن ابى طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال أبو بكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢، أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه لما قلنا، وكذلك خصه صلى الله عليه وآله بما مر يوم غدير (٣. وقد خص عليا بالامر بالتمسك به في روايات اخرى متواترة أخرجها العام والخاص في كتبهم، فمنها ما أخرجه الحافظ ابو نعيم بسنده عن الامام السبط الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أدعوا لى سيد العرب - يعني علي بن ابي طالب - فقالت عائشة ألست سيد العرب ؟ فاقل: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. فلما جاء أرسل إلى الانصار فأتوه، فقال لهم: يا معشر الانصار ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا ؟ قالوا: بلى يا

رسول الله. قال: هذا على فأحبوه بحبي واكرموه بكرامتي، فان جبرئيل امرني

---

١) شرح نهج البلاغة ٢ / ١٣٠. ٢) لسان الميزان ٧ / ٤٤. ٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٩.

بالذى قلت لكم من الله عزوجل - ورواه ابو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا (١. كما قد نص عليه في نفس هذه النصوص، وأخرجه غير واحد من أكابر اهل السنة كابن حجر المكي والدارقطني والسمهودى وغيرهم (٢. وقد خص عليا والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام بالامر بالتمسك بهم، وانهم وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا على الحوض - في حديث اخرجه الثعلبي في العرائس عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك (٣، وفى غيره من الاحاديث. وخص الائمة الاثنى عشر عليهم السلام بالامر بالتمسك بهم في حديث أخرجه الحافظ ابو الفتح محمد بن ابى الفوارس في أربعينة، وفى أحاديث كثيرة أخرى. وقد ظهر مما ذكرناه في دلالة احاديث الثقلين وجه تعين وجوب التمسك بالائمة الاثنى عشر من بين العترة الطاهرة واختصاصهم بذلك المنصب، فان غيرهم من العترة لم يدع العصمة والعلم بأحكام جميع الوقائع.

---

١) حلية الاولياء ١ / ٦٣، شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٥٠، نزهة المجالس ص ٤٥٧ - ٤٥٨. ٢) راجع عبقات الانوار الجزء الاول من المجلد ١٢ والثانى ص ٨٩ - ٩٠ من المجلد ١٢ والصواعق المحرقة ص ١٢٤. ٣) نزهة المجالس ص ٤٦٨، كشف الاستار ص ١١٣.

ويدل عليه ايضا اجماع المسلمين على أن من عداهم ليس معصوما وعالما بجميع الاحكام الشرعية، كما يدل عليه الاخبار الكثيرة التى خرجها مسلم واحمد والبخاري والترمذي وابو داود والحاكم والمتقي وابن الديبع والخطيب والسيوطي وغيرهم في عدد الائمة والخلفاء عن جابر بن سمرة وابن مسعود وانس وغيرهم (١. ومن المعلوم أن هذا العدد لا ينطبق الا على الائمة الاثنى عشر، وقد صرح بأسمائهم رسول الله صلى الله عليه وآله في روايات كثيرة متواترة أخرجها الامامية بطرقهم المعتبرة في صحاحهم

---

١) راجع في ذلك كتابنا " منتخب الاثر " وكتابنا الاخر " جلاء البصر " وكتابنا باللغة الفارسية " نويد امن وامان " وان شئت الرجوع إلى الصحاح والمسانيد والجوامع فراجع مسند احمد ط مصر سنة ١٣١٣ ج ٥ صحائف ٨٦ - ١٠٨ وج ١ ص ٣٩٨، صحيح البخاري ص ١٧٥ ط مصر ١٣٥٥،، صحيح مسلم ط مصر سنة ٣٤٨ ج ٢ ق ١ ص ١٩١، سنن الترمذي ٢ / ٤٥ ط دهلى ١٣٤٢، سنن ابى داود ٢ / ٢٠٧ ط مصر المطبعة التازية، المستدرك على الصحيحين ٣ / ٦١٧ - ٦١٨، معرفة الصحابة ط حيدر آباد ١٣٣٤، مسند ابى داود الطيالسي ح ٧٦٧ و ١٢٧٨، تاريخ بغداد ٢ / ١٢٦ رقم ٥١٦ و ٦ / ٢٦٣ رقم ٣٢٦٩ و ٤ / ٣٥٣ رقم ٧٦٧٣، تسير الوصول ٢ / ٣٤ ط مصر ١٣٤٦، تاريخ الخلفاء، ينابيع المودة، مصابيح السنة، منتخب كنز العمال، مجمع الزوائد وغيرها من جوامع الحديث.

وجوامعهم، كما قد أخرج طائفة منها جمع من شيوخ السنة وأعلامهم، وأفرد جماعة من اصحاب الحديث من الفريقين في فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم وما ورد فيهم من النصوص وتنصيص كل واحد منهم على الامام الذى يلى الامر بعده، وفى العلوم الصادرة عنهم كتبا نافعة قيمة (١. قال الفاضل القندوزي: قال بعض المحققين: ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقلتهم عن اثنى عشر ولا يمكن أن يحمل على الملوك الامويين لزيادتهم على الاثنى عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بنى هاشم لان النبي قال " كلهم من بنى هاشم " في رواية عبد الملك عن جابر. واخفاء صوته في هذا القول يرجح هذا الرواية، لانهم لا يحسنون خلافة بنى هاشم. ولا يمكن أن يحمل على الملوك العباسيين لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الاية " قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى " وحديث الكساء. فلابد أن يحمل هذا الحديث على الائمة الاثنى عشر من اهل

---

١) يراجع في ذلك عبقات الانوار ج ١ م ١٢ / ٢٥٣ - ٢٥٩.

بيته وعترته صلى الله عليه وآله، لانهم كانوا أعلم اهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم واعلاهم نسبا وأفضلهم حسبا واكرمهم عند الله. وكان علومهم من آبائهم متصلا بجدهم صلى الله عليه وآله وبالوراثة اللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتدقيق. ويؤيد هذا المعنى - أي ان مراد النبي صلى الله عليه وآله الائمة الاثنا عشر من أهل بيته - ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب الخ (١. وقال محمد معين السندي في كتابه " دراسات اللبيب " في طي كلماته في حديث الثقلين: ولما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصا فيهم يدلنا على امامتهم في العلم، فوجدنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم " الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا اهل البيت "، فعلمنا انهم الحكماء العارفون الوارثون الذين وقع الحث على التمسك بهم في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم، وأيدنا في ذلك ما أخرج الثعلبي في تفسير قوله " واعتصموا بحبل الله جميعا " عن جعفر الصادق قال: نحن حبل الله الذى قال تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " انتهى. وكيف لا وهم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حبل الله الممدود من السماء فكذلك اهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين، وقد قال قائلهم عليه السلام مخبرا عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين:

---

١) ينابيع المودة ص ٤٤٦.

وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ثم ساق الكلام إلى أن قال: فعلمنا من كلام الائمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لاريبة فيه، الا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون. وقال أيضا: فإذا انضم إلى ذلك ما ورد من الاخبار في الائمة الاثني عشر مما بسطنا اكثرها في المقامات الاربعة من كتابنا المسمى " مواهب سيد البشر في حديث الائمة الاثني عشر " بالترتيب بسطناها، وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزاره علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد وما اختصموا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها في كل عصر، يتيقن بأنهم الاولى بصدق أحاديث التمسك عليهم من غيرهم. وقال ايضا في طي تحقيقاته: فلا وجه لان يمترى من له أدنى انصاف في ان من صدق عليهم هذه الاحاديث والاية من غير شائبة، وهم الائمة الاثنى عشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله أم الائمة الزهراء الطاهرة، على أبيها وعليها الصلاة والسلام، لا شائبة في كونهم معصومين كالمهدي منهم عليهم السلام - الخ (١. وقال الشبراوى الشافعي: قد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية، وهم اثنا عشر اماما

---

١) عبقات الانوار ٢ م ١٢ / ٢٩٥ - ٢٩٦.

---

[١٥٤]

مناقبهم عليه وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبية وأرومتهم كريمة محمدية، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الامام الحسين أخي الامام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن ابى طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين (١. وقال الشبراوى أيضا: ويكفيه (يعنى الامام الحسن العسكري) بأن الامام المهدى المنتظر من أولاده، فلله در هذا البيت الشريف والنسب الخضم المنيف، وناهيك به من فخار وحسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعا في كرم الارومة وطيب الجرثومة، كأسنان المشط متعادلون ولسهام المجد مقتبسون، فياله من بيت عالى الرتبة سامى المحلة، فلقد طاول السمك علاو نبلا وسما على الفرقدين منزله ومحلا، واستغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه بغير ولا بالا، وانتظم في المجد هؤلاء الائمة انتظام اللالى، وتناسقوا في الشرف فاستوى الاولى والتالى، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيعوا من حقوقهم مالا يهمله الله ولا يضيعه. أحيانا الله على حبهم وأماتنا عليه (٢.

---

١) الاتحاف بحب الاشراف ص ٦٩. ٢) الاتحاف بحب الاشراف ص ٦٨.

---

[١٥٥]

احاديث السفينة

[١٥٧]

الثاني من النصوص الصريحة المرشدة إلى التمسك بأهل البيت وحجية مذاهبهم وأقوالهم ووجوب التأسي بأعمالهم، أحاديث السفينة التى أخرجها من اعلام السنة ما يربو على المائة كأحمد والطبراني وابى نعيم والبزار وابن عبد البر والسيوطي والسمعاني وابن الاثير والفخر ومحمد بن طلحة الشافعي والمتقي والملاوسبط ابن الجوزى والمحب الطبري والخطيب وابن كثير وابن المغازلى والسمهودى وابن الصباغ وابى بكر الحضرمي والصبان والشبلنجى والقندوزى وابن حجر وغيرهم، عن ابى ذر وابن عباس وابن الزبير وانس وابى سعيد الخذرى وسلمة بن الاكوع، واليك بعض ألفاظ الحديث: ١ - اخرج الحاكم بسنده عن حنش الكنانى قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ باب الكعبة: أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم

---

[١٥٨]

ومن أنكرني فأنا ابو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن المغازلى الا انه قال " انما مثل " وقال " من ركب فيها "، وفى حديث آخر زاد " ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال " واخرجه الطبراني عن ابى ذر الا انه قال " سفينة نوح في قوم نوح " قال " هلك " بدل " غرق " وزاد " ومثل باب حطة بنى اسرائيل "، وأخرجه ابو طالب يحيى بن الحسين المتولد سنة ٣٤٠ بأمل بسنده عن حنش الا انه قال " من عرفني فقد عرفني " وقال " مثل أهل بيتى فيكم "، وأخرج نحوه الهيثمى وابن حجر والسيوطي (١. ٢ - أخرج البزار وغيره عن ابن عباس: مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق (٢.

---

١) المستدرك ٢ / ٣٤٣ و ٣ / ١٥٠، احياء الميت ح ٢٦، الصواعق المحرقة ص ١٨٤، الجامع الصغير ١ / ٩٧، منتخب كنز العمال بهامش المسند ٥ / ٩٢، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨، نظم درر السمطين ص ٢٣٥، المناقب لابن المغازلى ص ١٣٣ و ١٣٤، تيسير المطالب ص ١٣٦. ٢) احياء الميت ح ٢٥، الصواعق المحرقة ١٨٤، الجامع الصغير ٢ / ١٥٥، كفاية الطالب ص ٢٣٣، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨، المناقب لابن المغازلى ص ١٣٤، حلية الاولياء ٤ / ٣٠٦، ذخائر العقبى ص ٢٠.

---

[١٥٩]

٣ - أخرج الطبراني في الاوسط عن ابى سعيد الخدرى: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انما مثل اهل بيتى كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة في بنى اسرائيل من دخله غفر له (١. ٤ - أخرج البزار عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تركها غرق (٢. ٥ - وأخرج الثعلبي: مثل عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجا (٣، وأخرجه القندوزى عنه الا انه قال " من ركبها نجا " (٤. ٦ - وأخرج الخطيب باسناده عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انما مثلي ومثل اهل بيتى كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق (٥.

---

١) احياء الميت ح ٢٧، رشفة الصادى ص ٨٠، الاربعين النبهانية ص ٢١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨. ٢) احياء الميت ح ٢٤، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨ الا انه قال " اهل بيتى " وقال " وسلم "، الجامع الصغير ٩ / ١٥٥، الصواعق المحرقة ص ١٨٤. ٣) كنوز الحقائق ٢ / ٨٩. ٤) ينابيع المودة ص ١٨١. ٥) تاريخ بغداد ١٢ / ٩١.

---

٧ - أخرج الحموينى في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن يؤتى المدينة الا من قبل الباب، وكذب من زعم انه يحبنى ويبغضك، لانك مني وانا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك من بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة (١). ٨ - أخرج الشبلنجى والصبان قالا: وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل اهل بيتى فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وفى رواية غرق، وفى أخرى زج في النار (٢. ٩ - قال ابن حجر: وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا

---

١) ينابيع المودة ص ٢٧، عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ١١٣٩، وكأنه اقتبس الامام امير المؤمنين عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله فقال: ألا ان مثل آل محمد كمثل نجوم السماء كلما خوى نجم طلع نجم (نهج البلاغة خ ١٠٠). ٢) نور الابصار ص ١٠٣، اسعاف الراغبين ص ١١٤.

" انما مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا "، وفى رواية مسلم " ومن تخلف عنها غرق " وفى رواية " هلك " (١. وقال: وفى رواية " ان مثل اهل بيتى " وفى رواية " ألا ان مثل اهل بيتى " وفى رواية " ألا ان مثل اهل بيتى فيكم " وفى رواية " من ركبها سلم ومن تركها غرق " (٢. ١٠ - وقال ابن حجر ايضا: انما مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل، من دخل غفر له، وفى رواية غفر له الذنوب (٣. ١١ - وأخرج ابن السري عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار (٤. ١٢ - أخر الديلمى ابو منصور شهردار بن شيرويه في كتاب " مسند الفردوس " عن ابى سعيد الخدرى قال: صلى بنا رسول الله صلاة الاولى، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابي ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة بنى اسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتى بعدي الائمة الراشدين من ذريتي، فانكم لن تضلوا أبدا. فقيل: يا رسول الله كم الائمة بعدك ؟ قال: اثنا عشر

---

١) الصواعق المحرقة ص ١٥٠. ٢) الصواعق المحرقة ص ٢٣٤. ٣) الصواعق المحرقة ص ١٥٠. ٤) ذخائر العقبى ص ٢٠.

[١٦٢]

من أهل بيتي. أو قال: من عترتي (١. وأخرج ابن ابى شيبة عن علي عليه السلام قال: انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة (٢. وأخرج القطان في أماليه وابن مردويه عن عباد بن عبد الله الاسدي في حديث ابن علي بن ابى طالب عليه السلام قال: والله ان مثلنا في هذه الامة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، وان مثلنا في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل (٣. وقال ابن حجر: وجه تشبههم بالسفينة فيما مر أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بجر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغان، ومر في خبر ان من حفظ حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وآله وحرمه رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه، ومن لا لم يحفظ دنياه ولا آخرته، وورد " يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من امتي كهاتين السبابتين "، ويشهد له خبر " المرء مع من أحب "، وباب حطة ان الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب اريحاء أو بيت المقدس مع

---

١) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٩٨٠. ٢) الدر المنثور في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة " واذ قلنا ادخلوا هذه القرية ". ٣) كنز العمال ٦ / ٢٥٠.

---

[١٦٣]

التواضع والاستغفار سببا للمغفرة، وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سببا لها كما سيأتي قريبا (١. وقال السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوى الحسينى الشافعي الحضرمي: ووجه تمثيله صلى الله عليه وآله لهم بسفينة نوح، ان النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة، وان من تمسك بأهل بيته صلى الله عليه وآله وأخذ بهديهم كما عليه في الاحاديث السابقة نجا من ظلمات المخالفات واعتصم بأقوى سبب إلى رب البريات، ومن تخلف عن ذلك وأخذ غير مأخذهم ولم يعرف حقهم غرق في بحار الطغيان واستوجب الحلول في النيران، إذ من المعلوم مما سبق ويأتي ان بغضهم منذر بحلولها موجب لدخولها. وأما وجه تمثيله صلى الله عليه وآله لهم بباب حطة - وهو باب اريحاء وقيل باب بيت المقدس - فذلك أن المولى سبحانه وتعالى جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب مستغفرين متواضعين سببا للغفران، كما تقدم عن ثابت البناني في قوله عزوجل " واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " قال: إلى ولاية اهل البيت، فجعل الاهتداء إلى ولايتهم مع الايمان والعمل الصالح سببا للمغفرة (٢. وفى فرائد السمطين: ان الواحدي بعد نقل ما رواه الحاكم

---

١) الصواعق ص ١٥١. ٢) رشفة الصادى ص ٨٠.

---

[١٦٤]

بسنده عن حنش بن المعتمر قال: سمعت ابا ذر وهو آخذ بباب الكعبة وهو يقول: أيها الناس فأنا من قد عرفتم ومن لم يعرفني فأنا ابو ذر، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك. قال: أنظر كيف دعا الخلق إلى التسبب إلى ولائهم والسير

تحتت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح، جعل مافى الاخرة من مخاوف الاخطار وأهوال النار كالبحر الذى لج براكبه فيورده مشارع المنية ويفيض عليه سجال البلية، وجعل اهل بيته عليه وعليهم السلام سبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متالفه، وكما لا يعبر بحر الهياج عند تلاطم الامواج الا بالسفينة كذلك لا يؤمن لفح الجحيم ولا يفوز بدار النعيم الا من تولى أهل بيت الرسول صلوات الله عليه وعليهم، ونحل لهم وده ونصحيته واكد في موالاتهم عقيدته، فان الذين تخلفوا عن تلك السفينة آلوا شر مآل وخرجوا من الدنيا إلى أنكال وجحيم ذات أغلال، وكما ضرب مثلهم لسفينة نوح قرنهم بكتاب الله فجعلهم ثاني الكتاب وشفع التنزيل (١. * * * أقول من تدبر حق التدبر في أحاديث السفينة وما يأتي من أحاديث الامان وأحاديث الطائفة وأحاديث من مات ولم يعرف امام زمانه واحاديث الخلفاء والائمة الاثنى عشر وأحاديث الثقلين

---

١) كشف الاستار ص ١٠٥، عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٩٧٦.

---

[١٦٥]

وحديث في كل خلف وحديث من سره. وغيرها من الاحاديث الكثيرة التي أخرجنا بعضها في هذا الكتاب، يحصل له العلم بعدم خلو الزمان من امام معصوم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يجب التمسك به في الامور الدينية ومعرفته ومتابعته والتأسي به وأخذ العلم عنه، فهو خليفة الرسول في بيان الاحكام وتبليغ مسائل الحلال والحرام وتفسير القرآن. كما أن الكتاب العزيز أيضا خليفته، وهما لا يفترقان عن الاخر. وعلى هذا الاساس المتين المستفاد من هذه الاخبار المتواترة القطعية وغيرها، بني مذهب الامامية القائلين بوجود الامام المعصوم في كل عصر وزمان من أهل البيت، وانحصار الامامة في الاثني عشر إلى قيام الساعة. ويرشد إلى ذلك - أي عدم خلو الارض من الامام - ما رواه الخاص والعام عن امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام قال: اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله وبنياته، وكم ذا، واين اولئك ؟ اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا، يحفظ الله بهم حججه وبيناته. أخرجه الشريف الرضي والذهبي مع اختلاف يسير وسبط ابن الجوزى في تذكرة الخواص والموفق بن حمد الخوارزمي في المناقب وعلي المتقي في كنز العمال وابو نعيم

---

[١٦٦]

الاصبهاني في حلية الاولياء (١. وقد ظهر مما ذكر أن احاديث السفينة صريحا حصرت طريق النجاة بالتمسك بهم، فلا ينجو الا من تمسك بهم، كما أنه لم ينج من قوم نوح الا من ركب السفينة، فمن لم يركبها وتخلف عنها غرق.

---

١) نهج البلاغة باب الحكم ح ١٤٧، تذكرة الحفاظ ١ / ١١ - ١٢، عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٢٤١ - ٢٤٦.

---

[١٦٧]

حديث الامان

---

[١٦٩]

الثالث من الاحاديث الدالة على نجاة المتمسكين بأهل البيت، وانحصار نجاة غيرهم من الامة كائنا من كان بالتمسك بهم، وانهم أمان للامة من الاختلاف والهلاك والاندثار (احاديث الامان). واليك بعض ألفاظها: ١ - أخرج الحاكم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: النجوم أمان لاهل الارض من الغرق، واهل بيتى امان لامتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس (١، وأخرجه ابن حجر والسيوطي (٢. ٢ - وأخرج ابن حجر أيضا: اهل بيتى امان لاهل الارض،

---

١) المستدرك ٣ / ١٤٩. ٢) الصواعق المحرقة ص ١٥٠ و ٢٣٤، احياء الميت ح ٣٥.

---

[١٧٠]

فإذا هلك اهل بيتى جاء أهل الاض من الايات ما كانوا يوعدون (١. ٣ - وأخرج ابو يعلى في مسنده عن سلمة بن الاكوع بسند حسن: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى امان لامتي (٢، وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادره (٣، وأخرجه ابن حجر، وأخرج عن احمد " فإذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء وإذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الارض " (٤، وأخرجه الهيثمى عن الطبراني عن سلمة الا أنه قال " النجوم جعلت امانا لاهل السماء وان أهل بيتى امان لامتي " (٥، وأخرجه ابن ابى شيبة والمسدد في مسنديهما (٦. ٤ - أخرج احمد في المناقب عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لاهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء، وأهل بيتي امان لاهل الارض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض (٧. * (هامش) ١) الصواعق المحرقة ص ١٥٠. ٢) الجامع الصغير ٢ / ١٨٩، ذخائر العقبى ص ١٧، منتخب كنز العمال ٥ / ٩٢. ٣) كنوز الحقائق ص ١٣٣. ٤) الصواعق المحرقة ص ١٥٠. ٥) مجمع الزوائد ٩ / ١٧٤. ٦) احياء الميت ح ٢١. ٧) رشفة الصادى ص ٧٨، الصواعق المحرقة ص ٢٣٣ - ٢٣٤، ذخائر العقبى عن احمد في المناقب ص ١٧ الا انه قال " ذهبت النجوم ".

---

[١٧١]

أقول: روى احاديث الامان بطرق كثيرة وألفاظ متقاربة، جمع كثير من أعلام اهل السنة عن امير المؤمنين علي وانس وابى سعيد الخدرى وجابر وابى موسى وابن عباس وسلمة بن الاكوع، لا حاجة هنا إلى اخراج ألفاظها وسرد اسماء مخرجيها أزيد من ذلك (١. قال ابن حجر: الاية السابعة (يعني من الايات الواردة في أهل البيت عليهم السلام) قوله تعالى " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم "، اشار صلى الله عليه وآله إلى وجد ذلك المعنى في أهل بيته وانهم أمان لاهل الارض، كما كان هو صلى الله عليه وآله أمانا لهم، وفى ذلك أحاديث كثيرة (٢. وقال: بعضهم يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم، لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء

أهل الارض من الايات ما يوعدون، وذلك عند نزول المهدى لما يأتي في أحاديثه - الخ (٣. وقال احمد: ان الله خلق الارض من أجل النبي صلى الله عليه وآله، فجعل دوامها بدوام اهل بيته وعترته (٤.

---

١) يراجع لاستقصاء ذلك والاطلاع على كلمات العلماء حول هذه الاحاديث وما يستفاد منها كتب الحديث والمناقب وعبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ١١٢٣ - ١١٣٥. ٢) الصواعق المحرقة ص ١٥٠. ٣) الصواعق المحرقة ص ١٥٠. ٤) ينابيع المودة ص ١٩ - ٢٠.

وقال الشريف السمهودى بعد ايراد هذه الاحاديث: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان للامة علماؤهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الارض منهم جاء أهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وذهب أهل الارض، وذلك عند موت المهدى الذى اخبر به النبي صلى الله عليه وآله (١. أقول: ان دلالة هذه الاحاديث على حجية مذاهب اهل البيت عليهم السلام وكونهم امانا من الاختلاف لعصمتهم، ووجود من يكون اهلا للتمسك به منهم في كل زمان إلى قيام الساعة، وان المراد من أهل البيت الذين هم أمان لاهل الارض ائمتهم، في غاية الوضوح، فانهم لم يختصوا بهذا التشريف من دون الناس الا لكونهم معدنا للعلوم النبوية والاحكام الشرعية والفضائل المحمودة، فلابد أن لا يخلو الزمان ممن يكون منهم موصوفا بهذا الصفات وأهلا لان يكون مشرفا بهذا التشريف، وأمانا لهذه الامة المرحومة ولجميع اهل الارض من الزوال والفناء والاختلاف. وأصرح من الجميع في أن المراد من أهل البيت ائمتهم وعلماؤهم، ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس وصححه، فان اتصاف أهل البيت بكونهم أمانا للامة من الاختلاف على سبيل الاطلاق في الامور الدينية وغيرها، كما قال صلى الله عليه وآله " واهل بيتى أمان لامتي من الاختلاف " ليس الا بعلمائهم وائمتهم عليهم

---

١) رشفة الصادى ص ٧٨.

السلام الذين نص عليهم النبي صلى الله عليه وآله في غير هذه الاحاديث. وهم الذين وصفهم سيدهم وأفضلهم الامام علي بن ابى طالب عليه السلام فيما قال في اوصافهم: لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه (١، إليهم يفئ الغالى وبهم يلحق التالي (٢، وهم أزمة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق (٣. هم الراقون في أوج الكمال * وهم أهل المعارف والمعالي وهم سفن النجاة إذا ترامت * بأهل الارض أمواج الضلال أمان الارض من غرق وخسف * وحصن الملة الصعب المثال وهم في غرة الدين بدور * تسامت بالجميل وبالجمال كفى خبر الوصية انهم وال * كتاب معا إلى يوم الحجال عليهم بعد جدهم صلاة * وتسليم ورحمة ذي الجلال

---

١) نهج البلاغة ج ٢ خ ٢٣٤. ٢) نهج البلاغة ج ١ خ ٢. ٣) نهج البلاغة ج ١ خ ٨٣.

---

[١٧٥]

سائر الاحاديث

---

[١٧٧]

من تدبر في أحاديث الثقلين والسفينة والامان يظهر له أن سبيل النجاة للجميع منحصر في التمسك بأهل البيت، واليك طوائف أخرى من الاحاديث الدالة على ذلك: (فالاول) من هذه النصوص المرشدة إلى صحة الاحتجاج بفتاواهم والاقتداء بهم، ما أخرجه الحافظ ابو نعيم بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدى، فانهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلما، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي (١. وأورده المتقي عن الطبراني في الكبير، والرافعي في مسنده

---

١) حلية الاولياء ١ / ٨٦.

---

[١٧٨]

مع اختلاف في ألفاظه (١، وكذلك أخرجه الحموينى (٢، واخرجه السيوطي في جمع الجوامع (٣ وابن ابى الحديد (٤. وأخرج نحوه احمد في مسنده وفى مناقب علي عليه السلام (٥، وأخرجه الكنجى الشافعي مسندا عن ابن عباس (٦، وابن شهراشوب عن ابى نعيم بطرق متعددة عن زيد بن أرقم وابن عباس (٧، وأخرجه ايضا ابو نعيم في (منقبة المطهرين)، والرافعي في (التدوين) والدهلوي في (تحقيق الاشارة) وغيرهم (٨. (الثاني) اخرج المتقى عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتى ويدخل الجنة التي وعدني ربى وهي جنة الخلد فليتول عليا وذريته من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى

---

١) كنز العمال ٦ / ٢١٧، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند احمد ٥ / ٩٤. ٢) فرائد السمطين ص ٤١. ٣) كشف الاستار ص ١١٣. ٤) شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٥٠. ٥) شرح نهج البلاغة ٣ / ٤٤٩. ٦) كفاية الطالب ص ٩٤. ٧) المناقب ص ٢٠٧. ٨) عبقات الانوار ج ٣ م ١٢ / ١١٥٣ - ١١٥٥.

---

[١٧٩]

ولن يدخلو كم باب ضلالة. أخرجه عن مطيرو الباوردي وابن شاهين وابن منده بأسانيدهم عن زياد بن مطرف (١، وأخرج نحوه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في (ذيل المذيل) بسنده عن زياد (٢، وساق السند هكذا: حدثنى زكريا بن يحيى بن ابان المصرى، قال ثنا احمد بن اشكاب، قال ثنا يحيى بن يعلى المحاربي، عن عمار بن زريق الضبى، عن ابى اسحاق الهمداني، عن زياد بن مطرف. وأورده ابن حجر العسقلاني في ترجمة زياد بن مطرف قال: وأخرجوا من طريق ابن اسحاق عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: من أحب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة فليتول عليا وذريته من بعده. قال ابن مندة لا يصح، قلت في اسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه (٣. أقول: يحيى بن يعلى المحاربي من شيوخ البخاري، روى عنه وروى الباقون سوى الترمذي له بواسطة ابى كريب ومحمد بن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ٢١٦ (٤.

---

١) كنز العمال ٦ / ١٥٥، منتخب كنز العمال ٥ / ٣٢. ٢) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ١١٥٦. ٣) الاصابة ١ / ٥٥٩. ٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٠٣.

وقال ابن ابى حاتم: روى عنه ابى وابو زرعة ومحمد بن مسلم والناس، نا عبد الرحمن قال: سألت ابى عنه فقال هو ثقة (١. فالحكم بعدم صحة الحديث من غير علة فيه ليس الا لما اعتادوا من رد الاحاديث الواردة في فضل اهل بيت النبوة، فمالوا بالناس عن طريقهم السوي والصراط المستقيم. (الثالث) أخرج الخوارزمي بسنده عن سيدنا ابى عبد الله الحسين السبط عليه السلام قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب ان يحيى حياتي ويموت ميتتى (مماتي خ ل) ويدخل الجنة التي وعدني ربى فليتول علي بن ابى طالب وذريته وأهل بيته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدهم، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة. وأخرج عن الباقر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده الحسين عليهم السلام نحوه (٢، وأخرجه ابن شهراشوب عن ابى المؤيد المكي (٣. (الرابع) أخرج ابن سعد عنه صلى الله عليه وآله: أنا واهل بيتى شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا (٤، وأورده المحب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة

---

١) الجرح والتعديل ٩ / ١٩٧. ٢) المناقب للخوارزمي ص ٤٤ - ٤٥. ٣) المناقب لابن شهر اشوب ص ٢٠٦. ٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٨.

الا انه قال " فمن تمسك بنا اتخذ " الحديث (١)، وأورده القندوزي عن شرف النبوة عن عبد العزيز (٢، وأخرجه الحضرمي عن ابى سعيد (٣. (الخامس) أخرج الملا عن عمر: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: في كل خلوف من أمتي عدول من أهل بيتى، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ألاوان ائمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون (٤. وأخرجه ابن حجر الا أنه قال " في كل خلف " وقال " تحريف الضالين " وقال " وانظروا من توفدون " (٥، وأخرجه الحضرمي (٦، والقندوزي (٧. وأخرج علي بن محمد بن عبد الله العباسي العلوي بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: في اهل بيتى عدول ينفون عن الدين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين، ألاوان أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى فانظروا من تقدمون في دينكم وصلاتكم (٨.

---

١) ذخائر العقبى ص ١٦. ٢) ينابيع المودة ص ١٩١. ٣) رشفة الصادى ٨٩. ٤) ذخائر العقبى ص ١٧. ٥) الصواعق المحرقة ص ١٤٨. ٦) رشفة الصادي ص ٧٢. ٧) ينابيع المودة ص ١٩١، ٢٧٣، ٢٩٧. ٨) سيرة يحيى بن الحسين ص ٣٣.

---

[١٨٢]

(السادس) أخرج الصبان عن ابى ذر: اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدى الرأس الا بالعينين (١. وأخرجه الشريف الحضرمي (٢، والنبهاني (٣، وحكى اخراجه عن جماعة من اصحاب السنن بالاسناد إلى ابى ذر مرفوعا. وأخرج ابو القاسم علي بن محمد الخزاز القمى في كتابه القيم " كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر " مسندا عن واثلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنزلوا أهل بيتى بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العينين من الرأس، والرأس لا يهتدى الا بالعينين، اقتدوا بهم نمن بعدى لن تضلوا. فسألنا عن الائمة فقال: الائمة بعدي من عترتي - أو قال: أهل بيتى عدد نقباء بني اسرائيل. وأخرج الحافظ ابو نعيم بسنده عن عليم بن سلمان قال: أنزلوا آل محمد بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العين من الرأس، فان الجسد لا يهتدى الا بالرأس، وان الرأس لا يهتدى الا بالعينين (٤، وأخرجه ابن حجر عن الطبراني عن سلمان الا أنه قال " وبمنزلة العينين " (٥).

---

١) اسعاف الراغبين ص ١١٤. ٢) رشفه الصادي ص ٩١. ٣) الشرف المؤبد ص ٣١. ٤) ذكر اخبار اصبهان ١ / ٤٤. ٥) مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢.

---

[١٨٣]

(السابع) أخرج السمعودي في جواهر العقدين عن ربيبة السعدى حديثا طويلا عن حذيفة في فضل الحسين عليه السلام إلى أن قال: أيها الناس انه لم يعد أحد من ذرية الانبياء الماضين ما أعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن ابراهيم، أيها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الاباطيل (١. وأخرجه الحافظ جمال الدين محمد ابن يوسف الزرندي الحنفي عن صاحب كتاب " السنة " (٢، وأخرج ذيل الحديث الحضرمي (٣، والقندوزي (٤، وابن حجر (٥. (الثامن) أخرج الحموينى بسنده عن أصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله تعالى " ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون " قال: الصراط ولايتنا أهل البيت. وأخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن ابى بريده أو ابى يزيد - كما أخرج ابن البطريق عن الثعلبي -: ان الصراط المستقيم هو صراط محمد وآله. وعن تفسير وكيع بن جراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله " اهدنا الصراط

---

١) ينابيع المودة ص ٢٧٩. ٢) نظم درر السمطين ص ٢٠٧ - ٢٠٨. ٤) رشفة الصادى ص ٩١. ٤) ينابيع المودة ص ٢٢، ١٦٩. ٥) الصواعق المحرقة ص ١٧٤.

---

[١٨٤]

المستقيم " قال: قولوا أرشدنا إلى حب آل محمد وأهل بيته. وأخرج القندوزي عن المناقب عن زيد بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام نحو حديث الاصبغ (١. وأخرج الشريف الحضرمي ان عبد الرحمن بن زيد قال في قوله تعالى " اهدنا الصراط المستقيم " هم رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم واهل بيته (٢، وأخرج الحاكم الحسكاني الحنفي في " شواهد التنزيل " عشرين حديثا في ذلك (٣. (التاسع) أخرج ابن حجر في الاية الخامسة من الايات التى ذكر أنها وردت فيهم، وهي قوله تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعا " عن الثعلبي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله فيه " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (٤.

---

١) ينابيع المودة ص ١١٤، خصائص المبين. ٢) رشفة الصادي ص ٢٥. ٣) شواهد التنزيل ١ / ٥٧ - ٦٦. ٤) الصواعق المحرقة ١٤٩، ينابيع المودة ١١٩، رشفة الصادي ٢٥، نور الابصار ١٠١، اسعاف الراغبين ١١٢، عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ ص ٢٧٩ عن الثعلبي في تفسيره وص ٢٩٣ عن القادري الشيخانى في " الصراط السوي "، شواهد التنزيل ١ / ١٣١ وفيه في هذا الباب احاديث اخرى غير هذا.

وقد فسر الشافعي حبل الله بولاء اهل البيت في الابيات التى ذكرها له احمد بن عبد القادر العجيلى في كتابه " ذخيرة المآل " والشريف الحضرمي في كتابه " رشفة الصادي "، وهى هذه: ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم في أبحر الغي والجهل ركبت على اسم الله في سفن النجا * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل (١ إذا افترقت في الدين سبعين فرقة * ونيفا على ما جاء في واشح النقل ولم يك ناج منهم غير فرقة * فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل أفي الفرقة الهلاك آل محمد * أم الفرقة اللاتى نجت منهم ؟ قل لي فان قلت في الناجين فالقول واحد * وان قلت في الهلاك حفت عن العدل إذا كان مولى القوم منهم فانني * رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي

---

١) رشفة الصادى ص ٢٥.

رضيت عليا لى اماما ونسله * وأنت من الباقين في أوسع الحل (١ (العاشر) أخرج الخوارزمي موفق بن احمد عن ابى صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الصادقون في هذه الاية (يعني: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته. أخرجه ابو نعيم والحموينى بلفظه، وأخرجه ابو نعيم عن الصادق جعفر بن محمد، وأخرجه أيضا وصاحب المناقب عن الباقر والرضا عليهما السلام قالا: الصادقون هم الائمة من أهل البيت (٢. وقال سبط ابن الجوزى: قال علماء السير: معناه كونوا مع علي وأهل بيته. قال ابن عباس: علي سيد الصادقين (٣. وعن جماعة كأبى نعيم وابن مردويه وابن عساكر عن جابر وابن عباس وابى جعفر قالوا: مع علي بن ابى طالب (٤. وأخرج ابن حجر ان الامام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام كان إذا تلى قوله تعالى " يا

أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " يقول دعاءا طويلا يشتمل على طلب اللحوق

---

١) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٥٠ - ٥١. ٢) ينابيع المودة ص ١١٩، خصائص الوحى المبين ص ١٣٦. ٣) تذكرة الخواص ١٠. ٤) الدر المنثور ٣ / ٢٩٠، كفاية الطالب ص ١١١.

بدرجة الصادقين والدرجات العلية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابة القرآن وتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر (إلى ان قال) فالى من يفزع خلف هذه الامة، وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضا والله يقول " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائهم البينات "، فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم الا اهل (اعدال خ ل) الكتاب وأبناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وبرأهم من الافات وافترض مودتهم في الكتاب (١١. وأخرجه الحافظ عبد العزيز بن الاخضر عن ابى الطفيل عامر ابن واثلة، وهو آخر الصحابة موتا (٢، واخرجه الحضرمي (٣، والسمهودى في جواهر العقدين (٤، ثم قالا:

---

١) الصواعق المحرقة ص ١٤٩ - ١٥٠. ٢) ينابيع المودة ص ٢٧٣ - ٢٧٤. ٣) رشفة الصادى ص ٧٧. ٤) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى * وخير حبال العالمين وثيقها

وفى الباب روايات أخرى أخرجها الحاكم الحسكاني (١. (الحادى عشر) أخرج ابن حجر في الاية الرابعة من الايات التى ذكر أنها وردت فيهم، وهى قوله تعالى " وقفوهم انهم مسئولون " عن الواحدي: أي عن ولايه على وأهل البيت، لان الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا الا المودة في القربى، والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي أو أضاعوها واهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة - انتهى. واشار بقوله " كما أوصاهم النبي " إلى الاحاديث الواردة في ذلك، وهى كثيرة (٢. ورواه الحضرمي عن الواحدي ايضا (٣، وفى الباب روايات أخرى اخرجها الحسكاني (٤. أقول: حق موالاتهم هو تصديق أقوالهم واتباع آثارهم واتخاذهم الائمة في الدين، وأولى بالانفس والاموال والاحتجاج بأحاديثهم. (الثاني عشر) أخرج ابن حجر أيضا في الايه الثامنة، وهي

---

١) شواهد التنزيل ١ / ٢٥٩ - ٢٦٢. ٢) الصواعق المحرقة ص ١٤٧. ٣) رشفة الصادى ص ٢٤. ٤) شواهد التنزيل ٢ / ١٠٦ - ١٠٨.

قوله تعالى " واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " عن ثابت البنانى انه قال: اهتدى إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام وجاء ذلك عن ابى جعفر الباقر أيضا (١. وأخرجه الحضرمي وقال: جعل الاهتداء إلى ولايتهم مع الايمان والعمل الصالح سببا لوجود المغفرة (٢. وأخرج ابن البطريق عن الحافظ ابى نعيم بسنده عن عون بن ابى جحيفة عن أبيه عن علي عليه السلام أنه في هذه الاية " اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى " قال: إلى ولايتنا (٣، وفي الباب روايات أخرى أخرجها الحاكم الحسكاني (٤. (الثالث عشر) أخرج القاضى قال صلى الله عليه وآله: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لال محمد أمان من العذاب (٥. وأخرجه الحموينى مسندا عن المقداد والسمهودي في جواهر العقدين (٦، وأخرجه في كتاب السبعين في فضائل امير المؤمنين في الحديث التاسع والستين، وقال: أورده ابو اسحاق في كتابه،

---

١) الصواعق المحرقة ص ١٥١. ٢) رشفة الصادي ص ٢٧. ٣) خصائص الوحي المبين ص ٣٢ - ٣٣. ٤) شواهد التنزيل ١ / ٣٧٥ - ٣٧٧. ٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى. ٦) ينابيع المودة ص ٢٢.

وأخرج تمام هذا الكتاب الشريف (كتاب السبعين) في ينابيع المودة ص ٢٣٠ - ٢٤١. أقول: لاريب في أن معنى معرفتهم ليس معرفتهم بأسمائهم واشخاصهم، بل المراد معرفتهم بأنهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعالمون بأحكام الله، وبأنهم مراجع الناس في امورهم الدينية والدنيوية. ومن جهة أخرى، فانه لا يصح هذا الحث الاكيد على معرفتهم وحبهم وولايتهم الا إذا كانت مذاهبهم صحيحة واتباعهم سبيل للنجاة والاعراض عنهم سبب للهلاك. (الرابع عشر) أخرج الطبراني في الاوسط عن الامام الحسن ابن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ألزموا مودتنا اهل البيت، فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمل عمله الا بمعرفة حقنا (١. وأخرج ابن حجر (٢ والشريف الحضرمي (٣، والسيد على الهمداني في المودة الثانية من (مودة القربى) عن جابر والصبان (٤ والنبهاني (٥ وغيرهم.

---

١) احياء الميت ح ١٨، مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢. ٢) الصواعق المحرقة ص ١٧١. ٣) رشفة الصادى ص ٤٤. ٤) اسعاف الراغبين ص ١١٥. ٥) الشرف المؤبد ص ٩٦.

(الخامس عشر) أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله فيم أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن محبتنا اهل البيت (١. وأخرجه ابو المؤيد الخوارزمي عن ابى هريرة (٢، والحموى عن على عليه السلام نحوه (٣. وأخرجه ابن حجر عن الطبراني في الكبير والاوسط (٤ والمتقي (٥ اخرجا عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله " لا

تزول قدما عبد يوم القيامة " قالا " فيما " بدل فيم و " عن حبنا أهل البيت "، وأخرجه ابن المغزلى بلفظ كنز العمال والطبراني (٦. (السادس عشر) أخرج الثعلبي في تفسيره عن محمد بن أسلم الطوسى عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا،

---

١) احياء الميت ص ١١٥. ٢) ينابيع المودة ص ١٠٦. ٣) ينابيع المودة ص ١١٢. ٤) مجمع الزوائد ١٠ / ٣٤٦. ٥) كنز العمال ٧ / ٢١٢. ٦) المناقب ص ١٢٠.

---

[١٩٢]

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان من الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله تعالى زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه " آيس من رحمة الله "، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (١. وأخرجه الزمخشري في الكشاف في تفسيره آية المودة والحموينى في فرائد السمطين (٢ والشبلنجى (٣ والشريف الحضرمي (٤ والصفورى مختصرا وقال: حكاه القرطبى في سورة الشورى (٥ وصاحب فصل الخطاب وروح البيان (٦.

---

١) ينابيع المودة ص ٢٧، ٣٦٩. ٢) ينابيع المودة ص ٢٦٣. ٣) نور الابصار ص ١٠٤. ٤) رشفة الصادي ص ٤٥. ٥) نزهة المجالس ص ٤٦٩. ٦) ينابيع المودة ٢٧.

---

[١٩٣]

(السابع عشر) أخرج الطبراني في الاوسط عن ابى برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة: عن جسده فيما بلاه، وعمره فيما أفناه، وماله من اين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا اهل البيت. قيل: يارسول الله فما علامة حبكم ؟ فضرب بيده على منكب علي (١. وأخرج ابو طالب يحيى بن الحسين بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأله الله عزوجل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما ابلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا اهل البيت. فقال ابو برزة: ما علامة حبكم يارسول الله ؟ قال: حب هذا - ووضع يده على رأس على عليه السلام (٢. (الثامن عشر) أخرج السيوطي والحضرمي عن الديلمي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن، فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه واصفيائه (٣. وأخرجه المتقي الا انه قال " وقراءة

---

١) مجمع الزوائد ١٠ / ٣٤٦. ٢) تسير المطالب في امالي الامام ابى طالب ص ٧٣. ٣) احياء الميت ح ٤٦، رشفة الصادى ص ٤٦.

---

[١٩٤]

القرآن " (١) وأخرجه ابن حجر الا انه قال " وقراءة القرآن والحديث " ولم يذكر ما بعده (٢. * * * أقول: الاخبار في هذه المعاني كثيرة متواترة، وفيها من ضروب التأكيد والترغيب في محبة امير المؤمنين علي والزهراء والحسنين وأولادهم عليهم السلام وذم مبغضيهم، ما يلحق حبهم بأعظم الواجبات والفرائض، وبغضهم والاعراض عنهم بأشد المحرمات، بل يجعله من اكبر الكبائر، ونعم ما قاله الشافعي: يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله يكفيكم من عظيم الفخر أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له وللفرزدق في قصيدته المعروفة: من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم ان عد أهل التقى كانوا ائمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم يستدفع الضر والبلوى بحبهم * ويستزاد به الاحسان والنعم لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل يوم ومختوم به الكلم وأخرج السيوطي والنبهاني عن ابن ابى حاتم عن ابن عباس

---

١) كنز العمال ٨ / ٢٧٨. ٢) الصواعق المحرقة ص ١٧٠، والظاهر زيادة الواو في " والحديث " من النساخ، وعليه فالحديث رمز لتمام الحديث.

---

[١٩٥]

في قوله تعالى " ومن يقترف حسنة " قال: المودة لال محمد صلى الله عليه وآله (١. وفى هذه الاية وآية " قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى " روايات كثيرة (٢. وأخرج النبهاني عن ابن مسعود: حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة (٣. وأخرج ايضا عن الديلمى عن علي عليه السلام: أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لاهل بيتى. وأخرجه المناوي ايضا عن الديلمي (٤. ومن المعلوم البديهي أن الحث على محبتهم بهذا التأكيد واهتمام النبي صلى الله عليه وآله في بيان فضائلهم ومناقبهم وتنزيلهم منزلة نفسه في حبهم وبغضهم وسلمهم وحربهم واختصاصهم بفضائل كثيرة دون غيرهم، أقل ما يدل عليه هو صحة الاقتداء بهم في الاحكام الشرعية، وحجية أقوالهم وأفعالهم وحرمة الاعراض عن أحاديثهم وعلومهم. (التاسع عشر) أخرج السيوطي في تفسير قوله تعالى " ألا بذكر الله تطمئن القلوب " عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى

---

١) احياء الميت ح ٣، الشرف المؤبد لال محمد ص ٩٥. ٢) راجع كتب التفسير وشواهد التنزيل ٢ / ١٣٠ - ١٥٠. ٣) الشرف المؤبد ص ٩٥. ٤) الشرف المؤبد ص ٩٧، كنوز الحقائق ص ٩.

---

[١٩٦]

الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية قال: ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيته صادقا غير كاذب. قال: أخرجه ابن مردويه، وأخرجه

المتقي (١. وأخرج الحافظ ابو نعيم بسنده عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الاية: أتدرى من هم يا بن أم سليم ؟ قلت: ومن هم ؟ قال: نحن وشيعتنا (٢. وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعالى " فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " عن جابر قال: قال على بن ابى طالب عليه السلام: نحن أهل الذكر. وأخرجه الطبري في تفسيره (٣. واخرج الحسكاني في ذلك روايات غيرها (٤. وأخرج الشارح المعتزلي عن شيخه ابى عثمان عن ابى عبيدة عن جعفر بن محمد عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام: ألا ان الابرار عترتي وأطائب أرومتى، أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا، ألا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادقا سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وان لم تفعلوا

---

١) الدر المنثور في تفسير الاية من سورة الرعد، كنز العمال ١ / ٢٥١. ٢) خصائص الوحى المبين ص ١١٤. ٣) ينابيع المودة ص ١١٩، تفسير الطبري ٧ / ٥. ٤) شواهد التنزيل ١ / ٣٣٤ - ٣٣٧.

يهلككم بأيدينا، معنا راية الحق، من تبعها محق ومن تخلف عنها غرق، ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم وبنا فتح لا بكم (١. وأخرجه الحافظ عمرو بن بحر في كتابه عن ابى عبيدة (٢. (العشرون) أخرج الكنجى بسنده عن ابى امامة الباهلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى، وخلقني وعليا من شجرة واحدة، فأنا اصلها وعلى فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى، ومن زاغ عنها هوى، ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار، ثم تلى " قل لا اسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى " (٣. وأخرجه ابن حجر عن فضائل ابن جبر (٤، وأخرج نحوه ابن المغازلى عن جابر (٥. وأخرج الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد مرفوعا إلى ابى

---

١) شرح نهج البلاغة ١ / ٩٢. ٢) ينابيع المودة ٢٣. ٣) كفاية الطالب ص ١٧٨. ٤) لسان الميزان ٤ / ٤٣٤. ٥) المناقب ص ٩٠، ٢٩٧.

امامة الباهلى نحوه (١، والحموينى بسنده عن جابر بن عبد الله أيضا نحوه (٢. وأخرجه الهمداني في (مودة القربى) في المودة الثامنة، وزاد " وأشياعنا اوراقها "، وأخرجه الطبري وابن عساكر بعدة طرق عن ابى امامة (٣. ونحو هذا الحديث في المضمون والدلالة على نجاة المتمسكين بهم عليهم السلام ما أخرجه احمد في المناقب والسمهودى في جواهر العقدين والطبراني في معجمه الكبير وابن عساكر في تاريخه والنيسابوري في تفسيره والمتقي والصبان عن الطبراني عن ابى رافع وابن حجر وغيرهم (٤. (الحادى والعشرون) أخرج الديلمى في مسنده عن على عليه السلام: يا على ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك وشيعتك

---

١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٩ / ٢٨ - ٢٩، شواهد التنزيل ١ / ١٤١ - ١٤٢. ٢) فرائد السمطين ص ٣٨ - ٣٩. ٣) الغدير ٢ / ٢٧٧. ٤) راجع رشفة الصادى ص ٨٢، ينابيع المودة ص ٢٦٩، الصواعق المحرقة ص ١٥٩، كفاية الطالب ص ١٨٥، تاريخ ابن عساكر ٤ / ٣١٨، لسان الميزان ٦ / ٢٦٣، كنز العمال ٦ / ٢١٢، اسعاف الراغبين ص ١٣١.

---

[١٩٩]

ولمحبي شيعتك، فابشر فانك الانزع البطين (١. وأخرج ابن حجر نحوه (٢. وأخرج الخوارزمي أنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك وشيعتك ومحبى شيعتك، فانك الانزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم. وروى الامام سيدنا على ابن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثل ما رواه الديلمى وقال في آخره " منزوع من الشرك مبطون من العلم " (٣. (الثاني والعشرون) أخرج الححافظ الزرندى عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الاية " ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " قال لعلي: هو أنت وشيعتك، تأتى يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتى عدوك غضابا مقمحين. فقال: يا رسول ومن عدوى ؟ قال: من تبرأ منك ولعنك. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عليا رحمه الله (٤. وأخرج الحاكم عن ابن عباس أيضا قال: نزلت في علي وأهل بيته (٥.

---

١) رشفة الصادى ص ٨١. ٢) الصواعق المحرقة ١٥٩. ٣) المناقب ص ٢٣٥، مسند الامام على الرضا المطبوع مع مسند زيد الشهيد ص ٤٥٦. ٤) نظم درر السمطين ص ٩٢ - ٩٣، الصواعق المحرقة ص ١٥٩. ٥) شواهد التنزيل ٢ / ٣٦٦، مجمع البيان ١٠ / ١٢٤.

---

[٢٠٠]

قال السيوطي في الدر المنثور في تفسيرها: أخرج ابن عدى عن ابن عباس قال: لما نزلت " ان الذين آمنوا وعلموا الصالحات " قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، وأخرجه الشبلنجى إلى قوله " مقمحين " (١. (الثالث والعشرون) أخرج الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلام قال: سمعت عليا يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي أما تسمع قول الله تعالى " ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " هم أنت وشيعتك، وموعدى وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الامم للحساب تدعون غرا محجلين (٢. وأخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألم تسمع قول الله " ان الذين آمنوا " الاية، هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الامم للحساب تدعون غرا محجلين (٣.

---

١) نور الابصار ص ١٠٢. ٢) شواهد التنزيل ٢ / ٣٥٦، المناقب للخوارزمي نحوه ص ١٧٩، الفصول المهمة لشرف الدين العاملي ص ٣٩، روح المعاني. ٣) الدر المنثور في تفسير الاية، روح المعاني ايضا في تفسير الاية.

---

[٢٠١]

وفى الباب روايات كثيرة أخرجها الحاكم الحسكاني الحنفي (١. (الرابع والعشرون) أخرج الهيثمى عن عبد الله بن ابى نجى أن عليا عليه السلام أتي يوم البصرة بذهب وفضة، فقال: ابيضي واصفرى وغري غيرى، غرى أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك. فشق قوله على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس فدخلوا عليه قال: ان خليلي صلى الله عليه وآله قال: يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليك عدوك غضبان مقمحين، ثم جمع يده إلى عنقه يريهم الا قماح. رواه الطبراني في الاوسط (٢. (الخامس والعشرون) أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي: والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت " ان الذين آمنوا " الاية (٣، وأورده القندوزى في حديث طويل ذكر فيه بعض فضائل علي عليه السلام عن المناقب عن ابى الزبير المكي عن جابر (٤. (السادس والعشرون) أخرج الكنجى باسناده عن ابى سعيد الخدري قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه

---

١) شواهد التنزيل ٢ / ٣٥٦ - ٣٦٦. ٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٣١. ٣) الدر المنثور في تفسر الاية. ٤) ينابيع المودة ص ٦٢.

السلام فقال: وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. وقال: وقد سمعته من جم غفير بطرق مختلفة، وأخرج المناوي " شيعة علي هم الفائزون " وأخرج أيضا " علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة " (١. وأخرج البلاذرى عن ام سلمة نحوه، كما أخرج عنها ابن عساكر أيضا قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: ان عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (٢. (السابع والعشرون) أخرج الديلمى في الجزء الاول من كتاب الفردوس في باب الالف عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لاهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا (٣. ومر نحو ذلك عن ابى امامة، وفي الباب نحوه عن عبد الرحمن بن عوف وابى سعيد الخدري وجابر (٤. وأنشد بعضهم شعرا في هذه الاحاديث: يا حبذا دوحة في الخلد نابتة * ما مثلها نبتت في الخلد من شجر المصطفى أصلها والفرع فاطمة * ثم اللقاح علي سيد البشر

---

١) كفاية الطالب ص ١٧٥، كنوز الحقائق ١ / ١٥٠، ٢ / ١٧. ٢) انساب الاشراف ٢ / ١٨٢، وفى ذيل الصفحة عن تاريخ دمشق ٣٨ / ٤١ ح ٨٥١. ٣) خصائص الوحي المبين ص ١٤١. ٤) شواهد التنزيل ١ / ٢٨٨ - ٢٩١ و ٣١٢ - ٣١٣.

والهاشميان سبطاه لها ثمر * والشيعة الورق الملتف بالثمر انا بحبهم أرجو النجاة غدا * والفوز في زمرة من أفضل الزمر هذا هو الخبر المأثور جاء به * أهل الرواية في العالي من الاثر (الثامن والعشرون) أخرج الزمخشري عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال له: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذت شيعة ولدك بحجزتهم، فترى اين يؤمر بنا (١. وأخرج في ربيع الابرار: إذا كان يوم القيامة

أخذت بحجزة، وأخذت انت بحجزتى، وأخذوا ولدك بحجزتك، وأخذوا شيعة ولدك بحجزهم، فنودي اين من يؤنس بنا (٢. وفي مسند الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام المطبوع مع مسند الامام زيد في الباب الرابع ص ٤٥٥، أخرج بالاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت انت بحجزتى، وأخذ ولدك بحجزتك وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم، فترى اين يؤمر بنا. قال ابو القاسم الطائي: سألت ابا العباس بن ثعلب عن الحجزة قال هي السبب،

---

١) اساس البلاغة ص ١٥٥. ٢) توجد نسخة مخطوطة منه في خزاعة كتب مشهد الامام علي ابن موسى الرضا عليه السلام رقم ٥٣، اخذنا منه الحديث في باب الخير والصلاح وذكر اخبار الصلحاء واحوالهم وما جاء فيهم وعنهم.

وسألت ابن نفطويه النحوي عن ذلك فقال هي السبب. (التاسع والعشرون) اخرج الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى الحنفي عن ابراهيم بن شيبة الانصاري قال جلست إلى الاصبغ بن نباتة فقال: ألا أقرأ عليك ما املاه علي علي بن ابى طالب، فأخرج لى صحيفة فيها متكوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أهل بيته وامته، أوصى اهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته، وأوصى أمته بلزوم اهل بيته، وان اهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، وان شيعته آخذون بحجزهم يوم القيامة، وانهم لن يدخلوكم في باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى (١، وأخرجه الشريف الحضرمي الشافعي (٢. أقول: الاحاديث الواردة في نجاة من تمسك بهم وفى فضل شيعتهم عليهم السلام كثيرة جدا تجاوزت حد التواتر (٣، وصنف فيها

---

١) نظم درر السمطين ص ٢٤٣. ٢) رشفة الصادى ص ٧٢. ٣) يراجع الفصول المهمة ص ٤٠، ينابيع المودة ص ٦٣، ٩١، ٩٨، ١٣٠، ٢٥٧، الصواعق المحرقة ص ٢٣٠، كفاية الطالب ص ٩٨، ١٣٥، كنوز الحقائق ٢ / ١٩٣، نزهة المجالس ص ٤٦٩، اسد الغابة ١ / ٢٠٦، المناقب لابن المغازلى اخرج فيه من أحاديث مناقبهم ٤٦٧، شواهد التنزيل الكتاب القيم الذى لاغنى للباحث

جمع من اعلام الشيعة والسنة كتبا مفردة. (تنبيه) شيعة الرجل اتباعه وأنصاره وقد غلب هذا الاسم في عصر النبي صلى الله عليه وآله والصحابة إلى العصر الحاضر على أتباع علي عليه السلام والذين اختصوا به وبأولاده، واتخذوهم أولياء واتخذوهم ائمة في الدين وفي تبليغ الاحكام عن الرسول صلى الله عليه وآله وفى تفسير القرآن والسنة وفى سائر الامور، وقد نص على ذلك علماء اللغة: قال الجوهرى في الصحاح: شيعة الرجل اتباعه وانصاره. وقال الفيومى في المصباح: الشيعة الاتباع والانصار. وقال الراغب: من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه. قال الفيروز آبادى في القاموس: وشيعة الرجل - بالكسر - أشياعه وانصاره، والفرقة على حدة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا. وقال ابن منظور في لسان العرب: الشيعة اتباع الرجل وأنصاره، جمعها شيع وأشياع (إلى أن قال) قد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا واهل

بيته رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم، وفى مذهب الشيعة

عنه للحافظ الحنفي المعروف بالحاكم الحسكاني قد جمع فيه مما يدل على ذلك اكثر من ١١٦٠ حديث.

كذا أي عندهم، وأصل من المشايعة، وهى المتابعة والمطاوعة. وقال الازهرى: والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي صلى الله عليه وآله ويوالونهم. وذكر نحوه ابن الاثير في النهاية. وقال الشيخ أبو محمد الحسن النوبختى في الفرق والمقالات المطبوع في استانبول: الشيعة هم فرقة علي بن ابى طالب المسمون بشيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وآله، وما بعده معروفون بانقطاعهم إليه والقول بامامته (١. وقال ابو حاتم السجستاني في الجزء الثالث من كتاب " الزينة " ان لفظ الشيعة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقب أربعة من الصحابة سلمان وابى ذر والمقداد وعمار (٢. وقال علي بن محمد الجرجاني في كتاب " التعريفات " في باب الشين: الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضى الله عنه وقالوا انه الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واعتقدوا أن الامامة لا تخرج عنه وعن أولاده. ومما ذكرنا يظهر الاحاديث المذكورة على أن الشيعة اسم أطلقه النبي صلى الله عليه وآله على جماعة خاصة من أمته، وهم اتباع على عليه السلام وأشياعه ومن اتخذه وليا واقتفى أثره

---

١) نقض الوشيعة ص ٣٩. ٢) نقض الوشيعة ص ٣٩

واثر ولده، ويتأسى ويقتدى به وبأولاده الائمة في عقائده وأعماله. ولا معنى لهذا الا كونهم ائمة في الدين وأولياء الناس بتعيين رسول الله صلى الله عليه وآله، وكون الاخذ بأقوالهم والعمل بفتاواهم في الفرورع والاصول سببا للنجاة في الدارين. وليس المراد منها كل من يحب عليا ولا يبغضه، فان مجرد ذلك لا يصحح اطلاق الشيعة عليه ولا يختصه بأهل البيت، فلا يقال لمن يحب أحدا انه من شيعته الا إذا اقتدى به وتولاه وتابعه وشايعه والتزم بمتابعته ومشايعته، كمالا ينتمى من اخذ العلم عن جميع العلماء إلى واحد منهم الا إذا كان له اختصاص به. ولا ريب في أنه ليس في فرق المسلمين وطوائفهم فرقة تنتمي إلى أهل البيت غير الشيعة، ولا شبهة في اضافة علومهم وفقههم إلى ائمة اهل البيت عليهم السلام، كمالا شبهة في صحة اضافة فقه الحنابلة إلى حمد بن حنبل والحنفية إلى ابى حنيفة والشافعية إلى الشافعي والمالكية إلى مالك. فكما لا يجوز لاحد انكار صحة حكاية فقه المذاهب الاربعة بين أهل السنة عن مالك واحمد والشافعي وابى حنيفة، لاستفاضة الفتيا عنهم، لا يجوز أيضا لاحد انكار صحة فقده المذهب الجعفري وما عند الامامية من الحديث والعلم، وصحة انتمائه إلى جعفر بن محمد وآبائه وأولاده الائمة عليهم السلام، سيما مع استفاضه كونهم من أجله اهل العلم والفتيا في جميع الاحكام وتواتر ذلك بين

المسلمين، ومعروفية فتاواهم ومذاهبهم بين الشيعة دون غيرهم من الفرق. (الثلاثون) أخرج شيخ الاسلام ابراهيم بن محمد الحموينى الشافعي في حديث باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر فيه بعض فضائل على عليه السلام (إلى ان قال) والحسن والحسين اماما امتى بعد أبيهما وسيدا شباب اهل الجنة، وأمهما سيدة نساء العالمين، وابوهما سيد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكوا المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدى، وكفى بالله وليا وناصرا لعترى وائمة ومنتقما من الجاحدين حقهم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (١. (الحادى والثلاثون) أخرج القندوزى عن المناقب بالاسناد عن ابى الزبير المكى عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ذكر فيه أيضا بعض فضائل على عليه السلام (إلى أن قال): وزوجته الصديقة الكبرى ابنتى، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناى، وهو وهما والائمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتى، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد الا أدخله الجنة (٢.

---

١) فرائد السمطين ص ٤٢ - ٤٣. ٢) ينابيع المودة ص ٦٢ - ٦٣.

(الثاني والثلاثون) أخرج الزمخشري باسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبى، وابناها ثمرة فؤادى، وبعلها نور بصرى، والائمة من ولدها امناء ربى، وحبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى (١. (الثالث والثلاثون) أخرج الحموينى والخوارزمي مسندا والهمداني في (مودة القربى) عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسى قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، فإذا الحسين بن علي على فخذيه، وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول: انت سيد ابن سيد اخو سيد، وأنت امام ابن امام اخو امام، وانت حجة ابن حجة اخو حجة، وانت ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدى (٢. (الرابع والثلاثون) اخرج الهمدنى في (مودة القربى) في المودة العاشرة عن أصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون، وأخرجه

---

١) كشف الحق ونهج الصدق المبحث الرابع من المسألة الخامسة، ينابيع المودة ص ٨٢، وأخرجه الحموينى بسنده الا انه قال " وحبله الممدود ". ٢) ينابيع المودة ص ١٦٨ و ٤٤٥، كشف الاستار ص ٦١، مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ٩٤.

الحموينى (١. (الخامس والثلاثون) أخرج الحموينى في فرائد السمطين بسنده عن عباية بن ربعى عن ابن عباس قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وان أوصيائي بعدى اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم المهدي (٢. واخرجه في (مودة القربى) في المودة العاشرة. (السادس والثلاثون) أخرج الحموينى في فرائد السمطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان خلفائي واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر، أولهم اخى وآخرهم ولدى. قيل: يارسول الله ومن اخوك ؟ قال: على ابن ابى طالب. قيل: فمن ولدك ؟ قال: المهدى الذى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذى بعثنى بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الارض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب (٣، وأخرجه في روضة الاحباب في ذكر الامام الثاني عشر (٤.

---

١) ينابيع المودة ص ٤٤٥، ٢٥٨. ٢) ينابيع المودة ص ٤٤٥ و ٢٥٨، كشف الاستار ص ٧٤. ٣) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٢٣٧، ينابيع المودة ص ٤٤٧. ٤) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨.

(السابع والثلاثون) أخرج القندوزى عن المناقب عن ابي الطفيل عامر بن واثلة - وهو آخر من مات من الصحابة - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصيى، حربك حربى وسلمك سلمى، وأنت الامام ابو الائمة الاحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون، منهم المهدى الذى يملا الارض قسطا وعدلا، فويل لمبغضيهم، يا علي لو أن رجلا أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معى في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار (١. (الثامن والثلاثون) أخرج القندوزى عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليا وليعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة من ولده، فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدى وسادات امتى وقواد الاتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبى وحزبى حزب الله، وحزب اعدائهم حزب الشيطان (٢، وأخرجه الهمداني في (مودة القربى) في المودة العاشرة (٣.

---

١) ينابيع المودة ص ٨٥. ٢) ينابيع المودة ص ٤٤٥. ٣) ينابيع المودة ص ٢٥٨.

وأخرج ابو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي في (شرف المصطفى) عن علي عليه السلام أنه قال: فيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله، ما ان تمسكتم به لن تضلوا، وهم الدعاة، وهم النجاة، وهم أركان الارض، وهم النجوم، بهم يستضاء من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب (بورك ظ) أصلها، نبتت في الحرم وسقيت من كرم، من خير مستقر إلى خير مستودع، من مبارك إلى مبارك، صفت من الاقدار والادناس ومن قبيح ما نبت به شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، وحسرت عن صفاتها الالسن، وقصرت عن بلوغها الاعناق، فهم الدعاة وبهم النجاة، وبالناس إليهم حاجة، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله بأحس الخلافة، فقد أخبركم

أنهم والقرآن الثقلان وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمرقوا (١. (التاسع والثلاثون) أخرج الديلمى في حديث عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: فمن سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليتول عليا وعترته، فانهم أوليائي ونجبائي وأحبائي وخلفائي (٢. (الاربعون) أخرج الحافظ ابو الفتح محمد بن احمد بن ابى

---

١) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦. ٢) عبقات الانوار ج ٢ / ١٢ / ٢٣٩.

---

[٢١٣]

الفوارس (ت ٤١٢) في أربعينه باسناده حديثا طويلا، وهو الحديث الرابع من أربعينه، ذكر فيه اسماء الائمة الاثني عشر من الامام علي ابن ابى طالب إلى المهدي محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام وذكر فضيلة موالاة كل واحد منهم واتخاذهم أولياء (١. ومن الروايات الواردة فيهم الدالة على وجوب التمسك بهم والمصرحة بعددهم واسمائهم، ما أخرجه القندوزى عن واثلة وصاحب فرائد السمطين عن عمر بن سلمة (٢ وشارح غاية الاحكام عن ابى عبد الله الحسين عليه السلام (٣، وصاحب روضة الاحباب والمناقب (٤ عن جابر، والخوارزمي بسنده عن ابى سلمى راعى ابل

---

١) يراجع كتاب الاربعين للحافظ ابى الفتح، ومقدمتنا على كتاب مقتضب الاثر ص يب يج وكتابنا منتخب الاثر ١ ب ٨ ح ٣٠ ص ١٢٠، عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٢٥٣ - ٢٥٤، كشف الاستار ص ٢٧ - ٢٩. ٢) ينابيع المودة ص ٤٤٢ - ٤٤٣، عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ ص ٢٤٠. ٣) كشف الاستار ص ٧٤. ٤) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٢٣٨.

---

[٢١٤]

رسول الله صلى الله عليه وآله وبسنده عن على عليه السلام (١، والحموينى في حديث مناشدة امير المؤمنين علي عليه السلام (٢ وغيرها. * * * أقول: الاحاديث في ارجاع الامة إلى اهل البيت وفى التصريح بأسماء الائمة الاثني عشر كثيرة متواترة، لا يمكن في مثل هذا الكتاب استقصاؤها، وانما ذكرنا منها - مضافا إلى احاديث الثقلين والسفينة والامان - هذه الاحاديث الاربعين تبركا، ولما نقله الحافظ ابو الفتح محمد بن ابى الفوارس في أول أربعينه عن الشافعي بعد ذكر حديث " من حفظ عني من أمتي أربعين حديثا كنت له شفيعا " أن المراد من هذه الاربعين مناقب امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام. ونقل باسناده عن احمد بن حنبل انه قال: خطر ببالي من أين صح عند الشافعي، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم وهو يقول: شككت في قول محمد بن ادريس عن قولي: من حفظ من أمتي أربعين حديثا في فضائل اهل بيتي كنت له شفيعا يوم القيامة، ما علمت أن فضائل اهل بيتى لا تحصى ؟. من أراد الاطلاع على طائفة من هذه الاحاديث فعليه بكتابنا

---

١) مقتل الحسن عليه السلام ١ / ٩٤ - ٩٥، ينابيع المودة ٤٨٥ - ٤٨٧. ٢) عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٢٦٥.

منتخب الاثر، فقد أخرجنا فيه ما يزيد على ٢٧٠ من الاحاديث المروية في الائمة الاثنى عشر من طرق الفريقين، وما كتبناه مقدمة عى كتاب مقتضب الاثر للعلامة المحدث ابن العياش الجوهري (ت ٤٠١). وليراجع ايضا الكتاب القيم ينابيع المودة مودة القربى والمناقب للخوارزمي وفرائد السمطين للحموينى ونظم درر السمطين للزرندى وجواهر العقدين للسمهودي والفصول المهمة لابن الصباغ وكفاية الطالب للكنجي الشافعي وتذكرة الخواص والصواعق المحرقة ووفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ص ٧٣ وحسن التوسل بهامش الاتحاف ص ٧٤ ورشفة الصادى ص ٢٨ تفسيرا لاية النور والمناقب لابن المغازلى وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، وغير ذلك من جوامع الحديث والصحاح والمسانيد والتفاسير والتواريخ مما جاء اسماؤها في كتاب عبقات الانوار. فانك ان سبرت هذه الكتب وكتبا عبقات الانوار تجد في هذه المعاني روايات كثيرة. وقد أفرد العلامة محمد معين السندي مؤلف " دراسات اللبيب في الاسوة بالحسنة الحبيب " كتابا اسماه " مواهب سيد البشر في حديث الائمة الاثنى عشر " ١)

---

١) قد صرح هذه العلامة المحقق بحجية مذاهب اهل البيت وبطلان كل اجماع على خلافهم، فقال في كتابه " دراسات اللبيب " في مسألة الجمع بين الصلاتين: وممن لم يحمل جواز الجمع في

كما قد ذكر فضائلهم جمع من الاعلام وأرباب التراجم، وقد أفردوا في ذلك كتبا عديدة. وأما الامامية فأفردوا في ذلك كتبا كثيرة لا يستغني الباحث عنها، فممن صنف منهم في ذلك: الشيخ الجليل الثقة الثبت ابو القاسم على بن محمد بن على الخزار الرازي من اعلام القرن الرابع، فصنف كتابه القيم " كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثنى عشر "، وأخرج فيه في ذلك بأسانيده وطرقه المعتبرة عن جماعة من الصحابة كأمير المؤمنين على والحسن والحسين عليهم السلام وابن عباس وابن مسعود وانس بن مالك وزيد بن أرقم وعمار وجابر بن سمرة وأبى ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وزيد بن ثابت وأم سلمة وغيرهم. ومما يؤيد هذه الاحاديث روايات أخرى أخرجها في غير هذه الابواب جمهرة من علماء الفريقين. وقد صنف في كراماتهم ومناقبهم وما سمع منهم من العلم

الحضر على أدني حاجة واتخذه مذهبا من غير عذر رأسا، الامام الحق الصدق الصديق الصادق رضي الله عنه، ومذهب واحد منهم مذهب باقيهم كما قال ابوه محمد باقر حقائق الوجود كله، على ما نقله ابن الهمام في " فتح القدير " لما سئل في مسألة هل يوافقه فيه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ؟ يصدر اهل بيته الا عن رأيه، ولو فرضنا وجود اجماع على خلاف هذا الحديث فلا اجماع بمخالفة أهل البيت - الخ (عبقات الانوار ج ٢ م ١٢ / ٣٠٦).

والحديث من عصر الصادقين بل من النصف الثاني من القرن الاول كتبا لا يسع هذا المختصر سرد اسمائها، فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعة اجزاء كتاب " الذريعة إلى تصانيف الشيعة ". وأقل ما يستفاد من هذه الاحاديث هو حجية أقوال اهل البيت ومذاهبهم في الفقه والعلوم الشرعية ووجوب الرجوع إليهم والى أحاديثهم ونجاة من تمسك بهم. وقد عرفت مما أسلفنا أن ما بيد الشيعة في الفقه والاحكام الشرعية وما في جوامعهم مأخوذ من أهل البيت عليهم السلام لاريب في ذلك، فلا يعرف مذاهبهم ولا يؤخذ علومهم الا من كتب الشيعة، وهذا أمر واضح يعرفه كل منصف متتبع خبير. * * * ونختم الكلام بايراد بعض الكلمات الصادرة عن امام البلغاء وسيد الفصحاء نفس الرسول وسيف الله المسلول، قائد البررة وقاتل الكفرة، ولي كل مؤمن ومؤمنة، امير المؤمنين ابى الحسن والحسين علي بن ابى طالب عليه السلام في شأن اهل البيت ووجوب الاقتداء بهم: ١ - فمن ذلك قوله عليه السلام في خطبته في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام بجامع الكوفة: فنحن أنوار السماوات والارض وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور، وبمهدينا تقطع الحجج، فهو خاتم الائمة ومنقذ الامة ومنتهى النور (١.

---

١) تذكرة الخواص ص ١٣٨.

---

٢ - وقال عليه السلام: موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه (إلى ان قال) لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي وبهم يلحق التالى ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة، الان إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله (١. ٣ - وقال: تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات، وعندنا أهل البيت ابواب والحكم وضياء الامر، ألاوان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم (٢. ٤ - وقال: أنظروا أهل بيت نبيكم، فالزموا سمتهم واتبعوا أمرهم، فلم يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا (٣. ٥ - وقال: وأنى تؤفكون، والاعلام قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون، وبينكم عترة

---

١) نهج البلاغة ١ / ٢٤ - ٢٥ خ ٢. ٢) نهج البلاغة ١ / ٢٣٢ خ ١١٨. ٣) نهج البلاغة ١ / ١٨٩ - ١٩٠ خ ٩٣.

نبيكم، وهم أزمة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق، وأنزلوهم بأحسن منازل القرآن (١، وردوهم ورود الهيم العطاش (٢، أيها الناس خذوها من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله " انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلى منا وليس ببال " فلا تقولوا بمالا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون، واعذروا من لاحجة لكم عليه، وأنا هو ألم اعمل فيكم بالثقل الاكبر (٣ وأترك فيكم الثقل الاصغر، وركزت فيكم

راية الايمان، ووقفتكم على حدودو الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي، وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي، واديتكم كرائم الاخلاق من نفسي (٤. ٦ - وقال في وصف النبي صلى الله عليه وآله: أرسله بأمره

---

١) في شرح الشيخ محمد عبده: اي أحلوا عترة النبي من قلوبكم محلا من التعظيم والاحترام، وان القلب هو أحسن منازل القرآن. ٢) في الشرح المذكور: هلموا إلى بحار علومهم مسرعين كما تسره الهيم - إي الابل العطشى - إلى الماء. ٣) في الشرح المذكور ايضا: الثقل بمعنى النفيس من كل شئ وفي الحديث عن النبي قال " تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " أي النفيسين، وامير المؤمنين قد عمل بالثقل الاكبر وهو القرآن وترك الثقل الاصغر وهو ولداه - ويقال عترته - قدوة للناس. ٤) نهج البلاغة ١ / ١٥٢ - ١٥٣ خ ٨٣.

---

[٢٢٠]

صادعا وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا، وخلف فينا راية الحق، من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق (١، دليلها مكيث الكلام بطئ القيام سريع إذا قام (إلى ان قال) ألا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم (٢. ٧ - وقال عليه السلام: نحن شجرة البنوة ومحط الرسالة ومتخلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبينا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضينا ينتظر السطوة (٣. ٨ - وقال عليه السلام: فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئه تهدى مائة وتضل مائة، الا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت منهم موتا (٤.

---

١) قال ابن ابي الحديد في شرحه: راية الحق الثقلان المخلفان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهما الكتاب والعترة، وقال " دليلها مكيث الكلام " يعنى نفسي عليه السلام، لانه المشار إليه بالعترة وأعلم الناس بالكتاب. ٢) نهج البلاغة ١ / ١٩٣ - ١٩٤ خ ٩٦. ٣) نهج البلاغة ١ / ٢١٤ خ ١٠٥. ٤) نهج البلاغة ١ / ١٨٣ خ ٩١، وفي الرياض النضرة ٢ / ٢٦٢ عن ابى الطفيل قال: شهدت عليا يقول: سلونى، والله لا تسألوني

---

[٢٢١]

٩ - وقال، وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر: ان في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما (إلى أن قال في آخر هذه الخطبة) وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يسأله ويستفهمه، حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الاعرابي والطارئ، فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا، وكان لا يمر بى من ذلك شئ الا سألت عنه وحفظته (١. ١٠ - وقال: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى (٢. ١١ - وقال: وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الامن عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه (٣. ١٢ - وقال: نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي

عن شئ الا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا اعلم ابليل نزلت ام بنهار في سهل ام جبل، أخرجه ابو عمر. ١) نهج البلاغة ٢ / ٢١٤ - ٢١٦ خ ٢٠٨. ٢) نهج البلاغة ٢ / ٥٨ خ ١٥٠. ٣) نهج البلاغة ٢ / ٥٤ خ ١٤٨.

---

[٢٢٢]

سارقا (ومنها) فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا. ١٣ - وقال: هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم [وظاهرهم عن باطنهم] وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه. هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين وعاية ورعاية لاعقل سماع ورواية، فان رواة العلم كثيرة ورعاته قليل. ١٤ - أخرج ابن سعد عن جبلة بنت المصفح عن أبيها قال: قال لي على عليه السلام: يا أخا بنى عامر سلني عما قال الله ورسوله فأنا نحن اهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله، قال: والحديث طويل (١. * * * هذا آخر ما كتبناه حول وجوب الاخذ بأحاديث جوامع الشيعة وحجية أقوال ائمتهم عليهم السلام، ووجوب التمسك بهم قبل عشر سنين، فجددت النظر فيه ولخصته وأعددته للطبع طلبا لمرضاة الله تعالى ومرضاة رسوله صلى الله عليه وآله. والرجاء ممن يطلع عليه ان رأى فيه هفوة أن يتجاوز عنى ويدعو لى ليغفر لي ربى هفوتي وذنوبي ويستر عيوبي ويحشرني ووالدى وجميع اساتذتي ومشايخي وأهلي وأولادى في زمرة المتمسكين

---

[٢٢٣]

بولاية أهل البيت عليهم الصلاة والسلام. ان تجد عيبا فسد الخللا * جل من لاعيب فيه وعلا وكان اتمام ذلك في السادس عشر من ربيع الثاني من سنة ١٣٨٩ هـ، ثم أجلت النظر فيه واستنسخته وراجعت مصادره ومآخذه ثالثا وزدت عليه في شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن من شهور سنة ١٣٩٤ هـ. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. لطف الله الصافى الگلپايگاني

---

[٢٢٤]

مصادر الكتاب اسبابا النزول، للواحدي احياء الميت، للسيوطي اسد الغابة، لابن الاثير الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي اختصار علوم الحديث، لابن كثير اسعاف الراغبين، للصبان الاربعين، للحافظ ابى الفوارس محمد بن ابى الفوارس اضواء على السنة المحمدية، لمحمود ابو رية اجوبة مسائل جار الله، للسيد شرف الدين الاتحاف بحب الاشراف، للشبراوي الاصابة، لابن حجر

---

[٢٢٥]

أحسن التوسل، لعبد القادر الفاكهى اساس البلاغة، للزمخشري انساب الاشراف، لاحمد بن يحيى البلاذرى الاستيعاب، لابن عبد البر اخبار اصبهان، للحافظ ابى نعيم الباعث الحثيث، لاحمد محمد شاكر بداية المجتهد، لابن رشد تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، للسيد حسن الصدر تهذيب لتهذيب، لابن حجر العسقلاني تذكرة الحفاظ،

للذهبي تاريخ الخلفاء، للسيوطي تفسير الطبري التفسير الكبير، للفخر الرازي تذكرة الخواص، للسبط ابن الجوزى تاريخ بغداد، للخطيب تاريخ الطبري تاريخ ابن عساكر التعريفات، للشريف على بن محمد الجرجاني تسير المطالب في امالي الامام ابى طالب يحيى بن الحسين، للقاضى جعفر بن احمد بن عبد السلام تيسير الوصول

---

[٢٢٦]

الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن ابى حاتم الرازي الجامع الصغير، لسيوطي جامع الرواة، للاردبيلي جلاء البصر، للمؤلف حلية الاولياء، للحافظ ابى نعيم خصائص امير المؤمنين للنسائي خصائص الوحى المبين، لابن البطريق الخصائص الكبرى، للسيوطي الدر المنثور، للسيوطي دراسات عن المؤرخين العرب لمارغوليوس، ترجمة الدكتور حسين نصار. ذخائر العقبى، للمحب الطبري الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، لعبد الحى اللكنوى رشفة الصادى، للشريف الحضرمي ابى بكر بن شهاب الدين الحسينى الشافعي ربيع الابرار، للزمخشري روح المعاني في التفسير، للالوسي البغدادي روضات الجنات، للخونساري الرياض النضرة، لمحب الدين الطبري الرجال، للعلامة الحلى

---

[٢٢٧]

الرجال، لاحمد بن على بن احمد النجاشي سنن ابى داود السنن الكبرى، للبيهقي سنن ابن ماجة سنن الترمذي سنن النسائي سيرة يحيى بن الحسين شرح نهج البلاغة، لابن ابى الحديد شرح نهج البلاغة، للشيخ محمد عبده شيخ المضيرة، لمحمود ابو رية الشفاء للقاضى عياض الشرف المؤبد لال محمد، للنبهاني الشمس المنيرة، للحافظ الصغانى شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، للحافظ المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي صحيح البخاري صحيح مسلم الصحاح، للجوهري الصواعق المحرقة، لابن حجر

---

[٢٢٨]

الطبقات الكبرى، لابن سعد العتب الجميل على اهل الجرح والتعديل، لمحمد بن عقيل الحضرمي عبقات الانوار، لعلامة هند السيد مير حامد حسين الغدير، للاميني غاية الامانى في اخبار القطر اليماني، ليحيى بن الحسين بن القاسم اليمنى الفهرست، للشيخ الطوسى الفصول المهمة، لابن الصباغ الفصول المهمة، للسيد شرف الدين فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، للمحدث العلامة احمد بن محمد بن الصديق المغربي فرائد السمطين، للحموينى كنوز الحقائق، للمناوى كنز العمال، للمتقى كفاية الطالب، للكنجي الشافعي كفاية الطالب لمناقب على بن ابى طالب، للشنقيطى كشف الاستار، للنورى الكامل، لابن الاثير الكشاف، للزمخشري

---

[٢٢٩]

كفاية الاثر، لعلى بن محمد الخزاز الرازي كشف الحق، للعلامة الحلي لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني لسان العرب، لابن منظور مسند ابي داود الطيالسي مسند احمد مصابيح السنة، للبغوي مجمع الزوائد، للهيثمي مجمع البيان، للطبرسي الموطأ، لمالك بن انس مسند الامام علي بن موسى الرضا المطبوع مع مسند زيد الشهيد المستصفى نم علم الاصول، للغزالي مروج الذهب، للسمعودى المناقب، للخوارزمي مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي المستدرك، للحاكم منتخب كنز العمال، للمتقى المناقب، لابن شهر اشوب مصباح المنير، للفيومي مفردات القرآن، للراغب

مناقب على بن ابى طالب عليه السلام، لابن المغازلى الشافعي مقدمة ابن خلدون معاوية بن ابى سفيان في الميزان، للعقاد المصنف، لابي بكر عبد الرزاق الصنعانى منتخب الاثر، للمؤلف نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام، لجامعه الشريف الرضى نظم درر السمطين، للحافظ الزرندى النصائح الكافية، لمحمد بن عقيل الحضرمي نور الابصار، للشبلنجي منتخب كنز العمال، للمتقى المناقب، لابن شهر اشوب مصباح المنير، للفيومي مفردات القرآن، للراغب

---

[٢٣٠]

مناقب على بن ابى طالب عليه السلام، لابن المغازلى الشافعي مقدمة ابن خلدون معاوية بن ابى سفيان في الميزان، للعقاد المصنف، لابي بكر عبد الرزاق الصنعانى منتخب الاثر، للمؤلف نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام، لجامعه الشريف الرضى نظم درر السمطين، للحافظ الزرندى النصائح الكافية، لمحمد بن عقيل الحضرمي نور الابصار، للشبلنجي نزهة المجالس، للصفورى نقض الوشيعة، للسيد الامين النهاية، لابن الاثير نور القبس، ليوسف بن احمد الحافظ اليغمورى وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي وفيات الاعيان، لابن خلكان ينابيع المودة، للقندوزى

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية